الخميس 2 كانون الأول 2021
العدد 4503 السنة السادسة عشرة
Jeudi 2 Décembre 2021 nº 4503 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضيّة

اقتراح الشامي لـ«الكابيتال كونترول»
**سلطة استنسابيّة مطلقة لمصرف لبنان**
4

## لا «أضاحي» كرمى للسعودية... والمستقبل يهدّد رئيس الوزراء بالشارع

# هل يريد ميقاتي تفعيل الحكومة فعلاً؟ [2]

## أميركا اللاتينية
# الزمن الوردي
[10 ـ 13]

اي قراءة جدّية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اميركا اللاتينية، لا يمكن ان تتجاهل المُعطى البنيوي التاريخي الذي ساد بعد «اكتشافها»

### العراق

انتقال النزاع إلى القضاء
**فصول أزمة الانتخابات تتوالى**
13

### تقرير

إسرائيل: «فيينا» عبث... انظروا ما بعدها
14

### فلسطين

قلق «هَبّة أيار» لا يتبدّد
**حملة ترهيب إسرائيلية في النقب**
14

قضية اليوم

# هل يريد ميقاتي عودة الحكومة فعلاً؟

إبراهيم الأمين

في الظاهر والمعلن يريد نجيب ميقاتي عودة الحكومة إلى العمل فوراً. وهو يبدي حرصاً على تكثيف المساعي لتأمين انعقاد جلسة لمجلس الوزراء للبت في أمور كثيرة عالقة. لكن رئيس الحكومة يواجه أزمات متنوعة، ليس أكثرها تعقيداً ما يتصل بالمشكلة مع السعودية. بل قبل ذلك، والأهم، معالجة الملف القضائي الخاص بعمل المحقق العدلي في جريمة تفجير المرفأ طارق البيطار، وملفات أخرى تتعلق ببرنامج عمل الحكومة للمرحلة المقبلة. في هذه النقطة، يعرف ميقاتي أن المهمة الوحيدة المتاحة أمامه اليوم تنحصر في توفير مناخات لا تعطي أحداً ذريعة لمنع حصول الانتخابات النيابية في الربيع المقبل.

وإذا كان الناس يقعون ضحية الضخ الإعلامي بحصر الأزمة الحكومية

**عقدة المحقق العدلي تتقدم على غيرها ولا أضحية استرضاء للسعودية**

**رئيس الحكومة أمام استحقاق «اتهام سلامة» وتسهيل التدقيق الجنائي**

ميقاتي لا يهتم لغضب الرياض طالما الغرب يريده لإنجاز الانتخابات (دالاتي ونهرا)

في ملف العلاقة مع السعودية، فإن ميقاتي يستخدم هذه الحجة أيضاً لجعل أمر انعقاد الحكومة غير مرتبط بمعالجة الملفات الأخرى الأشد تعقيداً. وفي هذا السياق، يتعامل مع الأمر بما كونه يفكر بالمناخ السياسي المحيط بعمل الحكومة حيث بدأ الجميع خوض الانتخابات النيابية، ما يقود ميقاتي مرة جديدة إلى مواجهة الملفات العالقة وهي:

**أولاً، التحقيق في جريمة المرفأ**

يتوافق الرئيس ميقاتي مع الرئيس ميشال عون على عدم قيام مجلس الوزراء بأي خطوة مباشرة تؤدي إلى إطاحة القاضي البيطار أو تنحيته، أو التدخل مع مجلس القضاء الأعلى لإلزام القاضي بالتخلي عن «سلوكيات» يعتبر الفريق المعارض أنها تتسبب في تسييس للملف وتخدم أجندة سياسية داخلية وخارجية ضمن سياق الهجوم على الحلف الذي يقوده حزب الله. وعليه، دارت الاتصالات ولم تتوقف حول المخرج الممكن.

بداية، طرحت فكرة أن يبادر مجلس النواب إلى خطوة تجعل القاضي ملزماً بالعمل ضمن سقف محدد. استند أصحاب الوجهة هذه إلى المواد الدستورية التي أثارها الرئيس نبيه بري مع عون وميقاتي خلال لقاء الاستقلال، وقد سمع تفهماً وقبولاً من الرجلين بأن الدستور يوجب الفصل في الملفات. لكن بري لا يريد خطوة من جانب واحد، بل يريد تفاهماً يتيح انعقاد جلسة نيابية بنصاب واضح وتصويت واضح يجعل القرار واضحاً وحاسماً لجهة اعتبار المحقق العدلي غير مخول دستورياً لتولي ملف الرؤساء والوزراء كما فعل في ملف القضاة المشتبه في مسؤوليتهم عن الجريمة. ويبدو أن هذا الحل لن يسلك ما لم يقرر رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل السير في العملية من خلال ليس تأمين نصاب الجلسة فحسب، بل التصويت أيضاً. إلا أن باسيل، الذي لا يعارض تسوية هذا الملف، لا يريد مراكمة تأثيرات سلبية على حملته الانتخابية، ويخشى انعكاس خطوة كهذه تراجعاً إضافياً في شعبية التيار. وحتى عندما طرح فكرة أن يؤمن تصويت بعض نواب التكتل لمصلحة هذه التسوية، تبين أنه اختار نواباً غير بعيدين أساساً عن «متناول» بري، كالنائب طلال إرسلان أو النائب العلوي في عكار أو النواب الأرمن، علماً أنه عُرض على باسيل أن يصوّت نواب تكتله ممن لن يترشّحوا في الانتخابات المقبلة، إلا أنه لا يزال رافضاً للفكرة. وهذا سبب كاف لرئيس المجلس لرفض الخيارات الأخرى التي تعهده إلى فكرة الهيئة الاتهامية. فيما يعتبر الفريق الساعي إلى التسوية، أنه في حالة الفصل في الملفات، سيكون الجميع راضياً. فلا يكون المطلوب إطاحة القاضي البيطار الذي يمكنه إكمال عمله وإنجاز القرار الظني (بقول إنه سيصدره قريباً وسيكون مفاجأ لخصومه قبل حلفائه)، ومن ثم يتم تحويل الملفات بحسب الاختصاص. وحتى في حالة الموظفين الأمنيين، كاللواء عباس إبراهيم واللواء طوني صليبا، فإن الإذن بملاحقتهما لا يزال رهن تقديم أدلة كافية ما لم يحصل حتى الآن، خصوصاً أن البيطار لا يجد نفسه معنياً بطرح الأدلة أمام أي جهة.

**ثانياً، سلامة والتدقيق الجنائي:**

يتصرف رئيس الحكومة على قاعدة أن ملف حاكم مصرف لبنان لم يعد يحتمل المزيد من التسويف. صحيح أن حزب الله لم يعلن رسمياً دخوله معركة إطاحة الحاكم، إلا أنه لا يمانع مطلقاً استقالة سلامة أو إقالته. بينما تقدم التيار الوطني الحر خطوة إلى الأمام بدعوة سلامة إلى التنحي أو الحكومة إلى إبعاده. أما البقية، خصوصاً تحالف بري - جنبلاط - الحريري، فمعهم كارتيلات المصارف وإبراهيم واللواء طوني صليبا، فإن الإذن بملاحقتهما لا يزال رهن تقديم أدلة كافية ما لم يحصل حتى الآن، خصوصاً أن البيطار لا يجد نفسه معنياً بطرح الأدلة أمام أي جهة.

**ثانياً، سلامة والتدقيق الجنائي:**

يتصرف رئيس الحكومة على قاعدة أن ملف حاكم مصرف لبنان لم يعد يحتمل المزيد من التسويف. صحيح أن حزب الله لم يعلن رسمياً دخوله معركة إطاحة الحاكم، إلا أنه لا يمانع مطلقاً استقالة سلامة أو إقالته. بينما تقدم التيار الوطني الحر خطوة إلى الأمام بدعوة سلامة إلى التنحي أو الحكومة إلى إبعاده. أما البقية، خصوصاً تحالف بري - جنبلاط - الحريري، بالتالي، فإن التركيز على معالجة الأزمة السعودية من بوابة تقديم الأضاحي وفق الطريقة الميقاتية لن يقود إلى حل. فلا وزير الإعلام جورج قرداحي ينوي الاستقالة، ولن يمشي أحد باقتراح تعديل وزاري يشمل إطاحة الرجل مع وزير للتيار الوطني الحر وثالث من حصة الثنائي الشيعي ورابع من حصة ميقاتي أو الحريري، لكي لا يبدو التخلص من قرداحي عقاباً شخصياً له أو ضربة لرئيس تيار المردة سليمان فرنجية. والمداولات حول هذه الفكرة لا تبدو جدية، خصوصاً أن أحداً غير مستعد لتقديم أربعة أضاح بهدف إرضاء السعودية من دون مقابل.

حتى الوساطة الفرنسية المنتظرة من زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الرياض ليست سوى تضييع للوقت، لأن الرئيس الفرنسي سمع ما يكفي من نصائح من عاملين معه بألا يورط نفسه في مهمة تعطل مشروعه لبناء علاقات جيدة مع السعودية، عدا أن أحداً لا يضمن أن فرنسا يمكنها الحصول على مقابل من السعودية. وقد كان هذا واضحاً في ما نُقل عن الفرنسيين بأن تسليفهم ورقة إقالة قرداحي قد يفتح فرصة لحوار مع السعودية، ما يعني أنه ليس في يد ماكرون أي ورقة قابلة للصرف. أضف إلى ذلك أنه عندما يجري الحديث عن دور فرنسا الحاسم في فك أسر الحريري عام 2017، يتبين أن ماكرون ما كان لينجح في مهمته لولا التشدد الرسمي اللبناني من الرئيسين عون وبري ومن خلفهما حزب الله، إضافة إلى صمود فريق الحريري في بيروت. والحال أن ماكرون نفسه يعرف أن ابن سلمان لا يضع لبنان على طاولة البحث مع فرنسا، بل يريد معالجة المشكلة مع الأميركيين حصراً، وهو لن يبيع خطوة من هذا النوع لغير الأميركيين. وفي حال تعذر ذلك، سيصعّد من معركته في لبنان ضد حزب الله على خلفية اتهام الحزب بالوقوف خلف هزيمة الرياض في حرب اليمن.

عملياً، يعرف ميقاتي أن مشكلة الحكومة ليست في مكان واحد، وأن مستقبلها ليس رهن قرارات محددة. فهو عاد من جولته الخارجية الأخيرة بضمانات دولية كبيرة تحثه على عدم الاستقالة لأن الخارج، وخصوصاً الأميركيين والأوروبيين وحتى الفاتيكان، يريدون ضمان حصول الانتخابات النيابية. بالتالي فإن ميقاتي الذي لم تسمه السعودية ولا تريده لا قدرة لها على إطاحته الآن، فكيف والمطلوب منه إجراء انتخابات يراهن الغرب على أن يفوز بها خصوم حزب الله والتيار الوطني الحر؟

> ميقاتي يفكّر بجلسة من دون الثنائي!

زار الرئيس نجيب ميقاتي قصر بعبدا، أمس، بعدما لمس وصول الجهود لإعادة ضخ الدماء في حكومته إلى طريق مسدود، إن لجهة المقايضة التي كانت مطروحة بين تنحية البيطار أو حصر التحقيق مع الرؤساء والوزراء بمجلس النواب، وبين إلغاء التعديلات على قانون الانتخاب كما يريد التيار الوطني الحر، أو لجهة تقديم تنازلات للرياض بإقالة وزير الإعلام جورج قرداحي أو دفعه إلى الاستقالة.

وكان ميقاتي قد زار أخيراً رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة لمناقشة الدعوة الى جلسة وزارية، إلا أن جواب برّي كان واضحاً بأن «لا جلسة قبل تنفيذ ما اتفق عليه في بعبدا خلال لقاء الرؤساء الثلاثة في عيد الاستقلال، أي العودة الى الدستور في ما يتعلق بالمجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء». فضلاً عن أن موقف حزب الله لا يختلف عن موقف بري، لذلك قرر رئيس الحكومة الاستعانة برئيس الجمهورية ميشال عون بعد عودته من قطر.

مصادر مطّلعة على جو اللقاء، قالت إن «ميقاتي أبدى انزعاجاً كبيراً من الإمعان في تعطيل الحكومة»، معتبراً أنه «لا يُمكِن الاستمرار بهذه الطريقة، ولا بد من وجود مخرج يؤمن عودة الحكومة إلى العمل»، مؤكداً «عجزه عن التوصل الى اتفاق مع الأطراف المعنية».

وقالت المصادر إن ميقاتي الذي قال بعد اللقاء إن «الحكومة ماشية، لكن مجلس الوزراء لا يجتمع»، لا يضمن «عقد جلسة حكومية قريبة، مع أنه يؤكد أن عون أبلغه تأييده الدعوة الى جلسة قريباً حتى لو لم تحلّ الأزمة التي أدّت الى تعطيلها».

# المستقبل يهدّد بالشارع!

في ظلّ الصعوبات التي يواجهها في ملف الحكومة، يبدو الرئيس نجيب ميقاتي أمام أزمة من نوع مختلف. صحيح أنه حصل على تفويض بخلافة سعد الحريري في الإقليم والعالم العربي. لكنها لم تحصل على «بركة»، السعودية، وبالتالي لم تحصل على تأييد عواصم عربية فاعلة كالقاهرة وأبو ظبي وحتى الدوحة، وهذا ما جعل رئيس الحكومة عرضة لاهتزازات كثيرة خلال فترة قصيرة، وفاقم معاناته مع خصومه المحليين. فهو تلقّى أول تهديد لحكومته من «زملائه» في «النادي»، وقد تولاه الرئيس فؤاد السنيورة من باب الأزمة مع السعودية، عندما أبلغه، من دون ممانعة الرئيسين سعد الحريري وتمام سلام، ضرورة الضغط لاسترضاء السعودية بإقالة الوزير جورج قرداحي. ولأن ذلك لم يحصل، لوّح له «النادي» بضرورة التهديد بالاستقالة من الحكومة تحت طائلة «رفع الغطاء السني» عنه. وهو تهديد «هزّ ركب» رئيس الحكومة، قبل أن يعود إلى التماسك بعدما تبلّغ من عواصم غربية دعمها لبقائه، مع التأكيد عليه أن مهمته محصورة في تأمين الحماية للمحقق العدلي طارق البيطار وضمان إجراء الانتخابات النيابية. لذلك، تجاهل ميقاتي تهديدات «النادي» وأهملها.

إلا أن مشكلة جديدة برزت أمام ميقاتي بوضوح الاثنين الماضي. إذ إن التحركات الشعبية المحدودة التي استمرت ساعات احتجاجاً على الوضع المعيشي، تركزت في المناطق ذات الثقل السني وحيث لتيار «المستقبل» النفوذ الأكبر، من الجنوب الى البقاع، مروراً ببيروت، وصولاً الى طرابلس والشمال. وفهم ميقاتي أن الحريري نفسه، أو من يعمل معه في تيار المستقبل، يبعثون إليه برسالة واضحة، مفادها أنه ممنوع عليه عملياً، بواجه ميقاتي أسوأ أيامه في الحكومة، ولا يعرف العاملون معه كيفية استعداده للخطاب الانتخابي المفترض اتّباعه قبل دخول الجميع في حفلة الجنون الانتخابية.

وأنها أمّنت له التغطية الأميركية وعدم ممانعة عواصم كثيرة في الإقليم والعالم العربي. لكنها لم تحصل، لوّح له «النادي» بضرورة التهديد بالاستقالة من الحكومة تحت طائلة «رفع الغطاء السني» عنه. وهو تهديد «هزّ ركب» رئيس الحكومة، قبل أن يعود إلى التماسك بعدما تبلّغ من عواصم غربية دعمها لبقائه، مع التأكيد عليه أن مهمته محصورة في تأمين الحماية للمحقق العدلي طارق البيطار وضمان إجراء الانتخابات النيابية. لذلك، تجاهل ميقاتي تهديدات «النادي» وأهملها.

إلا أن مشكلة جديدة برزت أمام ميقاتي بوضوح الاثنين الماضي. إذ إن التحركات الشعبية المحدودة التي استمرت ساعات احتجاجاً على الوضع المعيشي، تركزت في المناطق ذات الثقل السني وحيث لتيار «المستقبل» النفوذ الأكبر، من الجنوب الى البقاع، مروراً ببيروت، وصولاً الى طرابلس والشمال. وفهم ميقاتي أن الحريري نفسه، أو من يعمل معه في تيار المستقبل، يبعثون إليه برسالة واضحة، مفادها أنه ممنوع عليه عملياً، بواجه ميقاتي أسوأ أيامه في الحكومة، ولا يعرف العاملون معه كيفية استعداده للخطاب الانتخابي المفترض اتّباعه قبل دخول الجميع في حفلة الجنون الانتخابية.

تجييره لمصلحة أي زعيم آخر.

وحتى الرئيس تمام سلام نفسه تلقّى الرسالة، وهو أبلغ وسطاء، بينهم من له صلة بالسعودية، أنه ليس في وارد قيادة أي تحالف انتخابي يظهره بديلاً للحريري، وأكد أنه في وضع شخصي ومادي وعملاني وشعبي لا يتيح له قيادة معركة كبيرة، حتى ولو كان العنوان إعادة بناء جبهة مع وليد جنبلاط وقوى 14 آذار في الانتخابات المقبلة. عملياً، يواجه ميقاتي أسوأ أيامه في الحكومة، ولا يعرف العاملون معه كيفية استعداده للخطاب الانتخابي المفترض اتّباعه قبل دخول الجميع في حفلة الجنون الانتخابية.



تقرير

230 ألفاً وليس 240 ألفاً عدد المغتربين... والغالبيّة مسيحيّة

# تفاؤل عوني بقبول المجلس الدستوري الطعن

ينتظر اللبنانيون مفاجآت في ما خصّ تصويت المغتربين في الانتخابات النيابية المقبلة. ذلك أن الأسبوعين المقبلين سيكشفان عن أمرين أساسيين:

الأول: العدد النهائي للناخبين المسجلين الذين يحق لهم الاقتراع في أقلام الخارج.

الثاني: موقف المجلس الدستوري من الطعن المقدّم من التيار الوطني الحر، والذي قد يحدّ من تصويت المغتربين لمصلحة مرشحين في لبنان.

في الجانب الأول، أظهر مجموع الأرقام التي جرى تدقيقها في وزارة الداخلية بناءً على ما أرسل من سفارات لبنان في الخارج أن الأرقام ليست كما أعلن عنها إعلامياً. فقد انخفض مجموع عدد اللبنانيين غير المقيمين المسجلين في الخارج بعد إقفال باب التسجيل منذ 10 أيام من 244 ألفاً و442 ناخباً الى 230 ألفاً و466 ناخباً. وبحسب بيان لوزارة الخارجية أمس، فإن الوزارة «دابت على إرسال اللوائح الواردة من البعثات في الخارج تباعاً الى المديرية العامة للأحوال الشخصية حتى منتصف ليل الثلاثاء 2021/11/30، وبلغ مجموع عدد المسجلين المرسل من الخارجية الى المديرية 230 ألفاً و466 ناخباً. أما بقية الطلبات المسجلة في البعثات فهي مرفوضة من قبلها لعدم استيفائها الشروط المنصوص عليها للتسجيل، إما بسبب التكرار، أو بسبب انتهاء المهلة القانونية».

لكن الرقم ليس محسوماً بقاؤه عند هذا السقف، لأن وزارة الداخلية باشرت عملية تنقيح لوائح المسجلين للمقيمين وغير المقيمين، على أن يكون تاريخ 15 كانون الأول موعداً لإرسال قوائم المقيمين الى البلديات والمخاتير والمحافظات لنشرها وتعميمها وفتح باب الاعتراض لكل صاحب حق لم يرد اسمه، وإلى السفارات والقنصليات والبعثات الخارجية لغير المقيمين ليطّلعوا عليها ويتمكّنوا من مراجعة سفاراتهم في حال الخطأ. ويفترض أن تعاد القوائم الى لجنة القيد قبيل الأول من كانون الثاني من العام المقبل، علماً بأن في إمكان البعثات الخارجية التمهّل حتى 15 كانون الثاني لإعادة القوائم.

> تراجع لافت في إقبال الناخبين السنّة على التسجيل في أميركا الجنوبية وأوستراليا

ويستهدف تدقيق وزارة الداخلية شطب كل اسم صدرت بحقه أحكام تجرّده من حق الانتخاب، وأسماء الذين يثبت أنهم من المتوفين، وهذا أمر حصل سابقاً، إضافة الى إلغاء كل قلم لا يستوفي شرط تسجيل أكثر من 200 ناخب فيه. وهي عملية قد تطيح بنحو عشرة آلاف آخرين من الرقم الكلي.

وكشفت المصادر أن مراجعة أولية لأرقام المسجلين وتوزعهم الطائفي، أشارت الى أن 60 في المئة منهم مسيحيون، وأن تراجعاً لافتاً ظهر في إقبال الناخبين السنّة على التسجيل في أميركا الجنوبية وأوستراليا، مقابل كثافة كبيرة في بعض البلاد العربية ولا سيما الإمارات والسعودية، علماً بأن الولايات المتحدة سجلت الرقم الأعلى، متفوقة على فرنسا.

إلى ذلك، أبدت مصادر قريبة من التيار الوطني الحر تفاؤلاً بأن المجلس الدستوري سينعقد قريباً وسيقبل الطعن الذي قدّمه التيار الوطني الحر في التعديلات التي أقرّها مجلس النواب على قانون الانتخاب، وخصوصاً في ما يتعلق باقتراع المغتربين لستة مقاعد تخصص للاغتراب. ورجّحت المصادر أن يتخذ المجلس قراراً بقبول الطعن، علماً بأن المهلة المحددة للمجلس لاتخاذ قراره لا تتعدّى 17 الجاري. أما إذا ارتأى عدم اتخاذ قرار بسبب غياب النصاب، فإن الأمر حصل سابقاً، إضافة الى إلغاء كل قلم لا يستوفي شرط تسجيل أكثر من 200 ناخب فيه. وهي عملية قد تطيح بنحو عشرة آلاف آخرين من الرقم الكلي.

> تراجع لافت في إقبال الناخبين السنّة على التسجيل في أميركا الجنوبية وأوستراليا

(الأخبار)

(مروان بو حيدر)

## علم وخبر

### جنبلاط: عالِيه مقابل بيروت

بعد تداول أنباء عن أن رئيس الحزب الديموقراطي النائب طلال أرسلان يدرس ترشيح درزي على لائحة تضم حزب الله وحركة أمل في دائرة بيروت الثانية، لوّح رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بأنه سيردّ على هذه الخطوة بتسمية مرشّح للمقعد الدرزي الذي اعتاد إبقاءه شاغراً لأرسلان في عاليه.

### «ضبضبة» ملفات هدر

تجرى محاولات للتجديد لرئيس مكتب ضمان زحلة بالتكليف ع. ف. المحسوب على حركة أمل، والمتّهم بالاختلاس والسرقة وهدر أموال الضمان ومخالفات أخرى وثّقها تقرير مديرية التفتيش الإداري (رقم 2750 تاريخ 14 أيلول 2012)، علماً بأن المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي أحاله، في 15 أيلول الماضي، مع رئيس دائرة الاشتراكات والتعويضات إ. ب.، المحسوب على التيار الوطني الحر، إلى المجلس التأديبي. وبالتوازي، تُبذل مساعٍ يقودها مطران زحلة والفرزل إبراهيم إبراهيم لـ«لملمة» التهم الموجّهة إلى رئيس دائرة الاشتراكات والتعويضات باعتبار «استهدافه» بمثابة «استهداف لطائفة الروم الكاثوليك»!

### «مستقبليّون» بلا «المستقبل»

رغم عدم وضوح الصورة الانتخابية داخل تيار «المستقبل»، بسبب غياب الرئيس سعد الحريري وعدم إعلانه رسمياً قراراً بعدم خوض الاستحقاق النيابي، بدأ بعض من يدورون في فلك التيار التحضير لتحالفات والبحث في لوائح أولية. ووفق المعلومات، فإن رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية يعمل على تركيب لائحة في بيروت تضم نبيل بدر ومحمود الجمل والنائبة رولا الطبش ومرشحاً عن الجماعة الإسلامية، إضافة إلى النائب نزيه نجم أو المحامي ميشال فلاح. وبحسب المصادر، فإن اللائحة إذا تألفت لن تخوض الانتخابات باسم تيار المستقبل.

### شربل خليل مرشحاً للتيار

يبحث التيار الوطني الحر في ترشيح المخرج شربل خليل عن المقعد الماروني في كسروان إلى جانب الوزيرة السابقة ندى بستاني التي ستخلف النائب روجيه عازار، باعتبار أن في إمكان التيار نيل حاصلين انتخابيين في القضاء. مصادر أكدت أن انكفاء عازار عن الترشح إلى المرحلة الأولى من الانتخابات الداخلية الخاصة بالتيار الوطني الحر كان لأسباب عائلية تتعلق به وبأشقائه، وهم جميعاً رجال أعمال، وجدوا أن النيابة «استثمار» مكلف!

قضية

## اقتراح الشامي لـ«الكابيتال كونترول»:

# سلطة استنسابية مطلقة لمصرف لبنان

**عرض نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، أمس، على اللجان المشتركة نسخة جديدة من مشروع «الكابيتال كونترول» يقدّم التزامات وهمية تجاه صندوق النقد الدولي على حساب صفقة مع حاكم مصرف لبنان والمصارف بوجه المودعين. النسخة الجديدة نسفت سقوف السحوبات النقدية بالعملات الأجنبية وشرّعت الاستنسابية المطلقة لمصرف لبنان في تطبيق هذا القانون**

(هيثم الموسوي)

ليا القزي

عقدت أمس جلسة مشتركة للجنتي المال والموازنة والإدارة والعدل، خصصت لدرس مشروع «الكابيتال كونترول». وكما كان متوقعاً، حضر نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي الجلسة، حاملاً معه مسودة جديدة تضاف إلى نسختين أعدّت كل واحدة منهما في إحدى اللجنتين. وكان يفترض بالنسخة الثالثة أن تكون متوائمة مع ملاحظات صندوق النقد الدولي لتوسيع القيود على العمليات الخارجية بدلاً من تركيزها على العمليات المصرفية، وعدم حصر صلاحيات تطبيق القانون بمصرف لبنان أو بمجلس النواب. لكن مضمون النسخة الثالثة جاء ليعزّز حماية المصارف، ويمنح صلاحيات استنسابية لمصرف لبنان في غالبية مجالات تطبيق القانون.

عشر مواد قانونية ليست إلا التفافاً جديداً على جوهر «الكابيتال كونترول». فمشروع الشامي، يترك العديد من النقاط الأساسية مفتوحة على التأويل، مثل سقف السحوبات المسموحة بالعملات الأجنبية، وصلاحيات مصرف لبنان في تحديد حجم الأموال المُحوّلة والمستفيدين من الاستثناءات ومراقبة تطبيق القانون، فضلاً عن أنه يشرّع التعميم 158 الصادر عن مصرف لبنان في إطار القيود والاستثناءات المنصوص عنها.

ملاحظات النواب التقنية حول المسودة المُقدّمة كانت عديدة. لكن ليس من أجل ذلك «طُيّرت» جلسة الأمس، بل لأنّ الشامي لم يُرفق المسودة بموافقة رسمية من صندوق النقد الدولي عليه. «جيبوا الموافقة من صندوق النقد بالأول» توجّه النائب إبراهيم كنعان إلى الشامي. إذ إن الدعوة إلى هذه الجلسة جاءت بخلفية ملاحظات الصندوق وسعي الحكومة لإدراجها في المشروع، وإلا لماذا عقدت أصلاً؟

خلال الجلسة قال نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي، إنّ الاقتراح الجديد يجمع بين مشروعَي لجنتَي الإدارة والعدل والمال والموازنة، فردّ كنعان معترضاً بأنّها خطوة أحادية من قبل الحكومة، متسائلاً لماذا لم تتمّ إحالته وفقاً للأصول. المسودة وُزّعت على النواب صباحاً قبل انعقاد الجلسة، إلا أنّ البعض اعترض انطلاقاً من أنّه لا يُمكن مناقشته وإبداء الملاحظات عليه قبل التمعّن به. برزت بعض النقاشات حول إنشاء محكمة خاصة تُحال إليها القضايا المتعلقة بتنفيذ القانون، وعدم وضوح بنود عدّة لا سيما في ما خصّ الاستثناءات المتعلقة بالأموال المخصصة للتصدير واستيراد المواد الأساسية، وتغييب سلطة مجلس النواب.

أراد الفرزلي بتّ التعديلات في جلسةٍ واحدة، ولكنّ كنعان فجّر «قنبلة» موافقة صندوق النقد على المسودة في وجه الشامي. الأخير أجاب بأنّ الحكومة لم تحصل على تعهّد من «الصندوق» بالموافقة على الصيغة المعروضة على اللجان، وبما أن الحكومة لم تتبنّ هذا المشروع كما لم يتبناه أي نائب، فإن النقاش من دون هذه الموافقة لا طائل منه. عندها اقترح الفرزلي إنشاء لجنة فرعية لدراسة النسخة الجديدة مشيراً إلى أنها أتت بعد اتصالات مع الكتل النيابية، فتوجّه كنعان إلى النائب نقولا نحاس سائلاً إياه عن هذه الاتصالات، وردّ الأخير بأن المشروع أعدّته الحكومة وحدها. في هذا الوقت تدخّل النائب علي حسن خليل سائلاً عن حقيقة موافقة الصندوق، فأجابه الشامي بأنه لم يستحصل على موافقة الصندوق على هذه الصيغة... على هذا الأساس تم تأجيل النقاش لمدّة أسبوع، لكن المفاجأة أتت من رئيس مجلس النواب نبيه برّي بعد أقل من نصف ساعة على انتهاء جلسة اللجان المشتركة، إذ دعا اللجان المشتركة إلى الانعقاد مجدداً الاثنين المقبل.

نسخة الشامي من المشروع تشمل القيود على كل العمليات التي يمكن أن تؤدي إلى خروج الدولارات من لبنان، باستثناء الدولارات «الفريش». إلا أنها تمنح مصرف لبنان صلاحيات استنسابية مطلقة في تحديد شروط ولوائح الاستثناءات بما فيها تلك التي صدرت سابقاً (ضمناً التعميم 158) أو تلك التي ستصدر مستقبلاً. ولم يكتف الاقتراح بمنح مصرف لبنان هذه السلطة بل حرّره من أي رقابة. فالمركزي سيُحدّد الاستثناءات، سقف السحوبات، ويُنشئ الوحدة التي تبتّ بقرارات التحويلات، ويُراقب «ويُعاقب» المصارف المخالفة بصفته رئيساً للهيئة المصرفية العليا.

وفيما تلغي النسخة الجديدة كل سقوف السحب والتحويل التي كانت مخصصة للمودعين (تصل إلى 50 ألف دولار سنوياً)، وتلغي سقوف الدولار الطالبي، إلا أنها لا تتماشى أيضاً مع كل متطلبات صندوق النقد الموجّهة لسعادة الشامي.

ففي واحدة من هذه الملاحظات، أشار الصندوق إلى أنّ رفع القيود عن سحوبات الليرة سيؤدّي إلى المزيد من انهيار العملة المحلية في السوق الموازية باعتبار أن السكان سيعمدون إلى استبدالها بالدولار، وإعادة

> **«جيبوا الموافقة من صندوق النقد بالاول»، قال كنعان للشامي**

إدخالها إلى الحسابات المصرفية كـ«أموال جديدة»، وتحويلها إلى الخارج. لذا، طلب الصندوق تحديد معنى «أموال جديدة»، وإذا كانت تتعلّق فقط بالتحويلات من حسابات مصرفية خارج لبنان. اقتراح الشامي لا يوضح هذه المسألة، بل يتحدّث عن أموال جديدة «حُوّلت من حسابات مصرفية خارج لبنان، أو تلك التي أودعت أوراقاً نقدية بأية عملة أجنبية كانت في هذه الحسابات، في حال تمّت وفقاً لمفهوم الأموال الجديدة التي حدّدها مصرف لبنان». أما بالنسبة للحسابات المصرفية بالدولار غير المستفيدة من التعميم 158، فيقترح الشامي إتاحة سحبها بالليرة وفق سعر منصة صيرفة عوضاً عن سعر 3900 ليرة / الدولار. يطرح ذلك أسئلة حول توسّع الكتلة النقدية في التداول وانعكاسها على سعر الصرف من دون خطّة واضحة المعالم عن الخطوات التالية.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

## «التربية» تمدّد عطلة المدارس:

# تأجيل الانفجار؟

فاتن الحاج

تعديل موعد العطلة المدرسية في عيدي الميلاد ورأس السنة لتكون بين 16 الجاري و10 المقبل يعرّي فشل الدولة في إيجاد الحلول للتخبط المستمر في التعليم الرسمي ما منع انتظام الدراسة إلى الآن، واستسهال «تأجيل المشكل». كما يفضح «التمديد» انكفاء وزارة التربية عن تفعيل التفتيش ومراقبة تطبيق البروتوكول في المدارس الرسمية والخاصة، وما نتج منه من تفش لفيروس كورونا في أوساط المعلمين والتلامذة وصلت نسبته إلى 40 في المئة من المجموع العام للإصابات.

«التعطيل» وفّر على الروابط التعليمية إعلان الإضراب المفتوح وأرجأ «الانفجار» الصحي والاقتصادي عملياً. تعود المدارس والثانويات الرسمية والمهنية لسبعة أيام عمل فقط بسبب الإضراب التحذيري الذي نفذته الروابط أمس واليوم، والذي سيمتد حتى نهاية الأسبوع باعتبار أن الجمعة والسبت والأحد أيام عطلة أسبوعية. الروابط ركنت لوعود علقت على أساسها إضرابها في بداية العام الدراسي متجاهلة رأي قواعدها برفض العودة إلى الصفوف قبل تحسين الرواتب، والنتيجة بطء شديد في صرف الـ 90 دولاراً المقرر إعطاؤها للأساتذة والمعلمين، إذ حول المبلغ حتى الآن إلى 569 أستاذاً من أصل 50 ألفاً، وليس معروفاً متى سيبدأ إعطاء المنحة الاجتماعية التي تساوي نصف راتب، وماذا حل ببدل النقل الذي ارتفع إلى 65 ألفاً.

بعض الأساتذة رأوا أن إعلان الروابط الإضراب هو «لزوم ما لا يلزم»، وأن عدم التزام السلطة السياسية بالوعود «لم يكن مفاجئاً لأحد وسبق أن دعت الجمعيات العمومية للأساتذة الهيئة الإدارية لرابطة الثانوي الرسمي المتواطئة مع السلطة إلى الحذر منه»، كما قال لـ «الأخبار» عضو لقاء النقابيين الثانويين حسن مظلوم، مشيراً إلى أن الوضع لم ينتظم بعد في المدارس، «فلا مازوت ولا تدفئة وكورونا ضارب طنابو».

وعلمت «الأخبار» أن بعض المدارس لا تحتاج إلى الإضراب لتقفل، إذ إن الظروف الموضوعية أعاقت انطلاق الدراسة أساساً، لا سيما أن مئات الأساتذة قدموا طلبات استيداع وإجازات مفتوحة ليجربوا حظهم في مكان آخر.

رئيس رابطة المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي، حسين جواد، يصرّ على أن الإضراب «موجه ضد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير التربية عباس الحلبي، فلا توقيع حتى الآن لمراسيم المنح الاجتماعية التي خصصت لشهرين، فيما نطالب بأن تكون لسنة كاملة، ولا آلية واضحة لصرف الـ90 دولاراً، والبطء في الدفع سببه تدقيق البنك الدولي بلوائح

> **الوزارة لا تراقب تطبيق البروتوكول الصحي في المدارس**

الأسماء». جواد لفت إلى أن أحد أهم أسباب الإضراب هو «وقوع الطبابة والاستشفاء في دائرة الخطر، وزيادة تعرفة المعاينة الطبية بنسبة 70 في المئة (من 30 ألف ليرة إلى 65 ألفاً) لم تقدم حلاً للمشكلة، باعتبار أن تعرفة المعاينات لا تقل عن 200 ألف».

في المدارس الخاصة، ثمة محاولات لتخفيف المصاريف التشغيلية وأتت «عطلة الأعياد» لتكون «شحمة على فطيرة»، لا سيما أن هناك من يرمي بين الفينة والأخرى، «فتيشة» تتعلق بأن «الوضع صعب وقد نعود إلى التعليم أونلاين في أي وقت». إلا أن اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة يرفض أن يكون مثل هذا التوجه وارداً، بحسب رئيسته لمى زين الطويل، و«سيكون له موقف في حال تقرر التعليم عن بعد، فالأقساط المهولة التي ندفعها تفرض بأن تقدم المدارس في المقابل تعليماً ذا جودة». ودعت إلى اتخاذ كل الإجراءات الوقائية الضرورية للحفاظ على العام الدراسي الحضوري. وأشارت إلى تخاذل الوزارة لغاية الآن عن اتخاذ أي إجراء يحمي الأهل من المخالفات القانونية التي تقوم بها المدارس الخاصة، وهي تتجاهل المذكرة التي قدمها الاتحاد في هذا الخصوص. يوافق الأمين العام للمدارس الكاثوليكية ومنسق اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، يوسف نصر، على مبدأ تمديد العطلة، باعتبار أن القرار «صائب للتخفيف من حدة كورونا الناتجة من الاختلاط في الأعياد». لكن الأمانة العامة «تحبذ أن يكون التمديد بعد الموعد المعتاد أي من 23 الجاري وحتى 20 كانون الثاني المقبل، ولو كانت وزارة التربية استشارتنا قبل القرار لكنا أبدينا هذا الموقف، إلا أننا مغيبون عن كل القرارات»، نافياً أن يكون اتحاد المؤسسات قد تباحث بالقرار أو أخذ موقفاً منه.

بـ 50,000
فيك تشترك بجريدة
الأخبار
al-akhbar
لشهر واحد
(6 أشهر أقل مدة للإشتراك)
(هذا العرض صالح لغاية 31-12-2021)
71-513571
01-759500



تقرير

# انتخابات المحرّرين... «من دون ضربة كفّ»!

زكية الديراني

في مناخ هادئ، جرت أمس انتخابات نقابة محرّري الصحافة، أمس، لانتخاب مجلس جديد. افتتحت صناديقُ الاقتراع باكراً، وتهافت الصحافيون والإعلاميون للإدلاء بأصواتهم. وكما حال غالبية المعارك الانتخابية، اشتدت المنافسة بعد الظهر، وأقفلت الصناديق عند الخامسة مساء، ليُعلن بعد ساعات فوزُ لائحة «الوحدة النقابية» التي تضمّ نقيب المحرّرين جوزيف القصيفي ووجوهاً من المجلس النقابي السابق وأسماء جديدة (علي يوسف، صلاح تقي الدين، واصف عواضة، سكارليت حداد، يمنى شكر غريب، جورج بكاسيني، هنادي السمرا، محمد نافذ قواص، وجورج شاهين ووليد عبود وغسان ريفي).

بحسب معلومات «الأخبار»، فمن أصل 912 اسماً يحقّ له الاقتراع، اقترع نحو 669، بنسبة 73 في المئة ممن يحق لهم الاقتراع، ناهيك بـ 55 صحافياً في الاغتراب وبين 15 و17 صحافياً يعانون من فيروس كورونا وبعض العوارض الصحية التي أجبرتهم على عدم الحضور.

وكانت الأصوات توزّعت على ثلاث لوائح، اثنتان منها غير مكتملتين، فيما قرّر آخرون خوض المعركة النقابية منفردين أمثال: ريميال نعمة وحبيب شلوق الذي كان في الانتخابات السابقة على اللائحة المعارضة المنافسة، والياس قبيسي المرشّحة «نقابة الصحافة البديلة» التي تأسّست بعد «17 تشرين» كحركة معارضة «للنقابات السائدة». أما اللوائح الثلاث، فهي: لائحة «الوحدة النقابية» المكتملة والفائزة برئاسة القصيفي، لائحة «صحافيون لنقابة حرة» (غير مكتملة) وضمّت كلاً من ريما خداج، خليل فليحان، داود رمّال، مارلين خليفة، محمد الضيقة، جانادرك أبي ياغي وصفاء قره محمد، ولائحة ثالثة (غير مكتملة) حملت اسم «لائحة الصحافيين المستقلين» وضمّت كلاً من أنطوني العبد جعجع، نهاد طوبالیان، يقظان التقي ومي عبود أبي عقل.

مع بدء فرز الأصوات، لم يخل المشهد من إشاعات عن خروقات أو فوز مرشح مستقل. أخبار كانت تنعش آمال بعضهم بضخّ دماء جديدة في النقابة، علّ ذلك يؤدي إلى مجلس قادر وفعّال على معالجة مشاكل الصحافيين الكثيرة، خصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة.

القصيفي قال لـ «الأخبار»، إن «الانتخابات تليق بالصحافة وحصلت من دون ضربة كف»، في إشارة ربما إلى الاشتباك الذي أدى إلى تطيير انتخابات «نقابة أطباء الأسنان» قبل أيام. واعتبر أنّ «المعركة كانت الأهمّ في تاريخ النقابة، وما أجمع عليه المقترعون والمرشحون، هو السعي إلى التغيير».

من جانبها، لفتت ريميال نعمة إلى أن النقابة «قدمت صورة لما يجب أن تكون عليه الانتخابات، أي بشكل حرّ وشفاف. وأشارت إلى نسبة الاقتراع العالية، وإلى الحضور النسائي الذي تخطى الـ 10 مرشحات. فيما لفتت قبيسي إلى تسجيل بعض الخروقات، واعتبرت أن «النقابة حالياً صورية فقط، وكثيرون يعترضون على الأسماء. وهناك خروقات يجب أن نضيء عليها ونبرزها إلى العلن». ولدى سؤالها عن الخروقات، قالت إنّها تفضّل التحدّث عنها «في وقت لاحق».

القصيفي نقيباً للمرة الثانية وفوز الأحمد كاملة

كأس العرب

# «واقعية» لبنان تُحرج المنتخب المصري

خسارة قاسية تعرض لها المنتخب اللبناني لكرة القدم امام نظيره المصري بهدف من دون رد ضمن الجولة الاولى من المجموعة الرابعة لمنافسات كأس العرب. اللبنانيون قدموا اداء دفاعياً قوياً، واحرجوا المنتخب المصري الذي لم يجد طريقه إلى المرمى، سوى من ركلة جزاء بعد خطأ فردي

قدم محمد حيدر وربيع عطايا مستوى جيدا خلال المباراة (طلال سلمان)

لم يكن أكثر المتشائمين في مصر يتوقع هذا السيناريو لمباراة «الفراعنة» مع المنتخب اللبناني ضمن بطولة كأس العرب. المصريون ومنذ الإعلان عن المجموعات كانوا يتحدثون عن أن مواجهتهم مع اللبنانيين ستكون أشبه بنزهة، ولكن حساباتهم لم تنطبق على حسابات الميدان.

دخل المنتخب المصري مباراته يوم أمس وهو مقتنع بتحقيق الفوز على

**لم ينجح لاعبو المنتخب المصري بالوصول إلى المرمى اللبناني بشكل سهل طوال اللقاء**

المنتخب اللبناني المثقل بالغيابات، إلا أن لاعبيه واجهوا منتخباً منظماً على المستوى الدفاعي بشكل كبير. حاول المصريون تسجيل هدف مبكر، وبسطوا سيطرتهم في منتصف ملعب منتخب لبنان، ولكنهم لم ينجحوا بتهديد مرمى الحارس اللبناني مصطفى مطر سوى في مرات قليلة، ودائماً ما كانوا يجدون مطر بالمرصاد.

السيطرة المصرية كانت مطلقة في الشوط الأول، ولكن مدرب «منتخب الأرز» إيفان هاشيك لعب بواقعيته المعهودة، والتي عُرف بها خلال مباريات تصفيات كأس العالم. هاشيك حضّر دفاعاته بشكل جيد، مع تعليمات واضحة لكل من ربيع عطايا ومحمد حيدر وهلال الحلوة باستغلال أي هفوة مصرية للانطلاق إلى مرمى الخصم. الشوط الأول كان مصرياً ولم ينجح اللبنانيون بالوصول إلى المرمى، ولكنهم حققوا المطلوب بالمحافظة على نظافة شباكهم مع تألق الحارس، ومن أمامه الدفاع المتمثل بكل من «الصخرة» قاسم الزين ونور منصور ومحمد الدهيني وروبرت ملكي وماهر صبرا. في الشوط الثاني تحرر اللبنانيون قليلاً، وكانت لهم بعض التحركات الخجولة عبر عطايا وحيدر، إلا أنها لم تسفر عن شيء حقيقي على المرمى المصري. ومن جهتهم استمر المصريون بالمحاولات وسط غضب واضح للمدرب البرتغالي كارلوس كيروش الذي عجز عن فك شيفرة اللبنانيين. ويعد أن أحس اللاعبون المصريون، الذين غاب عنهم المحترفون في أوروبا، بصعوبة الموقف، لعبوا من أجل الحصول على ركلة جزاء، وهذا ما حصل عندما ارتكب المدافع اللبناني روبرت ملكي خطأ داخل منطقة الجزاء. ركلة جزاء في الدقيقة 70 من عمر اللقاء ترجمها محمد مجدي «أفشة» إلى هدف، بقي صامداً حتى النهاية.

حاول المدرب التشيكي للمنتخب اللبناني تدارك الموقف، فأجرى ثلاثة تبديلات دفعة واحدة، حيث أخرج كل من محمد حيدر وربيع عطايا وهلال الحلوة، وأشرك فضل عنتر ونادر مطر ووليد شور، غير أنه لم ينجح بخلق فرص تذكر لتحقيق التعادل. ولو أن المنتخب اللبناني لم يخسر جهود كل من حسن معتوق وجوان العمري وباسل جرادي ومحمد قدوح بسبب الإصابة أو ظروفهم مع الأندية، لكان يمكن للمنتخب اللبناني خلق فرص وربما الخروج بنتيجة إيجابية.

مباراة يوم أمس والصمود اللبناني الكبير أمام منتخب مصر القوي وصاحب الخبرة الأكبر، أكد صحة نظرية المدرب هاشيك، والذي شدد منذ اليوم الأول لقيادته المنتخب اللبناني على أنه سيلعب بأسلوب واقعي، والإمكانات المتاحة، وهو ما حصل أمام إيران والإمارات في التصفيات المونديالية. ويبقى لبنان بحاجة اليوم إلى تحسين اللاعبين على مستوى اللياقة البدنية التي ستساعدهم على الاستمرار بنسق عال حتى نهاية المباريات.

وتعليقاً على مجريات اللقاء قال الحارس المصري محمد الشناوي: «أهدرنا كثيراً في الشوط الأول. لو كنا موفقين لكانت النتيجة أعرض بكثير. لكننا نحترم الخصم». ومن جهته قال حارس لبنان مصطفى مطر: «قدمنا مباراة هادئة وكل ما نملك. هذه إمكاناتنا وحُسمت المباراة بركلة جزاء. كانت مباراة جيدة من طرفنا واللياقة البدنية هبطت نوعاً ما لدينا. نأمل في التعويض في المباريات المقبلة».

انتهت مباراة مصر، وذهب المنتخب اللبناني ليتحضر للقاء منتخب الجزائر القوي يوم السبت المقبل في مباراة يحتاج خلالها لتحقيق نتيجة إيجابية للحفاظ على حظوظه.

(الأخبار)

# «نسور قاسيون» لم يفقدوا الأمل

مرحلة انتقالية يعيشها المنتخب السوري لكرة القدم مع المدرّب الجديد تيتا فاليريو. «نسور قاسيون» خسروا مبارياتهم الأولى أمام الإمارات في كأس العرب الذي تحتضنه قطر، إلّا أنّ ما يريده الجهاز الفني الجديد، هو مرحلة تحضيرية للجولات المقبلة من تصفيات كأس العالم، لبناء منتخب قويّ قادر على المنافسة

لم ينس السوريّون ومعهم كلّ العرب تسديدة نجم المنتخب السوري عمر السومة التي صدّتها العارضة الأسترالية، في إياب الملحق الآسيوي المؤهّل إلى مونديال روسيا 2018. المدرّب نزار محروس ويحلّ بدلاً منه تيتا فاليريو.

وبالعودة إلى كأس العرب، فرغم الخسارة الأولى للمنتخب السوري أمام الإمارات بنتيجة (2 . 1) إلّا أنّ الأداء كان مبشّراً للمدرّب الجديد، خاصة في الشوط الثاني حين حقّق السوريّون هدف تقليص الفارق. وفي هذه المباراة ظهر المنتخب السوري بشخصية قوية، فضغط على الإماراتيّين وأوقع مدافعيهم بأخطاء خاصة في الشوط الثاني. ولعب المنتخبان هذه المباراة على بعض المدرّبين أو تأجيلها. وبعد استقالة المدرّب المميّز أيمن حكيم الذي قاد «نسور قاسيون» إلى الملحق الآسيوي المؤهّل إلى مونديال روسيا، جاء نبيل معلول ليترأس العارضة الفنية لكنه لم يستمر أكثر من 15 شهراً، كما درّب المنتخب نزار محروس لكنّه لم يصمد طويلاً ليأتي اليوم تيتا فاليريو علّه يُعيد الأمور إلى نصابها.

تراجع الكرة السورية يظهر في تصفيات كأس العالم الحالية حيث يحتل المنتخب السوري المركز السادس والأخير في المجموعة الأولى من التصفيات الآسيوية برصيد نقطتين فقط. فمن أصل 6 مباريات خسر السوريّون في 4 مباريات وتعادلو في اثنتين، ليرحل المدرّب نزار محروس ويحلّ بدلاً منه تيتا فاليريو.

وبالعودة إلى كأس العرب، فرغم الخسارة الأولى للمنتخب السوري أمام الإمارات بنتيجة (2 . 1) إلّا أنّ الأداء كان مبشّراً للمدرّب الجديد، خاصة في الشوط الثاني حين حقّق السوريّون هدف تقليص الفارق. وفي هذه المباراة ظهر المنتخب السوري بشخصية قوية، فضغط على الإماراتيّين وأوقع مدافعيهم بأخطاء خاصة في الشوط الثاني. ولعب المنتخبان هذه المباراة على قاعدة أنها تحضير للقائهما المرتقب في السابع والعشرين من كانون الثاني المقبل، ضمن الجولة السابعة من منافسات المجموعة الأولى المؤهّلة إلى نهائيات كأس العالم.

وقبل هذه المباراة لم يسبق للإمارات الفوز رسمياً على سوريا سوى مرّتين، آخرها في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2003 عندما هزمتها (3-1) في تصفيات كأس آسيا 2004.

وتعتبر هذه المشاركة السابعة للسوريّين في كأس العرب، بعد مشاركات مميّزة في السابق، كان خلالها «نسور قاسيون» ينافسون على المراكز المتقدّمة، ويصلون إلى الأدوار النهائية. وفي النسخة الأولى للبطولة التي احتضنتها العاصمة اللبنانية بيروت عام 1963، احتل المنتخب السوري المركز الثاني بعد فوزه على الأردن والكويت ولبنان وخسارته أمام تونس. وتكرّر الإنجاز السوري في بغداد 1966 حين حقّقوا الفوز على اليمن وفلسطين ولبنان وتعادلوا مع ليبيا، قبل خسارة مباراة اللّقب أمام العراق (1-2). وبعد غياب حوالى 20 عاماً احتلّت سوريا أيضاً المركز الثاني في بطولة عام 1988 في الأردن.

ومنذ تسعينيات القرن الماضي لم تقدم الكرة السورية أي جديد على مستوى البطولات العربية، حتى تصفيات كأس العالم الأخيرة حيث كان المنتخب قريباً من التأهّل مع جيل مميّز أبرزهم عمر السومة وعمر خريبين.

وفي هذه البطولة يعتمد المدرّب فاليريو على تشكيلة فيها خليط من اللاعبين المحلّيين والمحترفين. وضمت التشكيلة 15 لاعباً محترفاً و8 محلّيين وهم: إبراهيم عالمة (جبلة) وطه موسى وضياء الحق (الوحدة) ومحمد ريحانية وخالد حجي عثمان (الاتحاد) وسعد أحمد (الوثبة) وكامل حميشة (تشرين) وعمرو جنيات (الكرامة) وعمر السومة (الأهلي السعودي) ومحمود مواس وفهد اليوسف (الشرطة العراقي) ومحمد عثمان (روتردام الهولندي) وخالد كردغلي (نفط الوسط العراقي) ومحمد مرمور (مسيمير القطري) وأوليفر قسكو (جارفلا السويدي) ومحمود البحر ومحمد عنز (الرفاع البحريني) وفارس أرناؤوط وورد السلامة ومحمد حلاق (المنامة البحريني) ويوسف محمد (الأهلي البحريني) وثائر كروما (النجمة البحريني) ومؤيّد خولي (النصر العماني).

وحتى الآن لم يخسر المنتخب السوري فرصه بالتأهّل إلى الدّور المقبل، إذ سيواجه المنتخب التونسي يوم غد الجمعة، والمنتخب الموريتاني يوم الإثنين من أجل حجز المركز الثاني. المباراة الأولى ستكون صعبة بكلّ تأكيد إلّا أنها ليست مستحيلة، في حين من المرجّح أن تكون مباراة المنتخب الموريتاني بالمتناول.

فرصة جديدة للمنتخب السوري للبناء على إنجاز 2017، ولما لا تصحيح المسار في التصفيات الآسيوية، من أجل وضع أساس للبناء عليه مستقبلاً، وإعادة حل الوصول إلى كأس العالم 2026.

(الأخبار)

قدّمت سوريا أداء جيداً أمام الإمارات رغم الخسارة (أ ف ب)

**تلعب سوريا مع تونس غداً في مباراة لا تحتمل القسمة على اثنين**



غرب آسيا

# ركلات الحظ تدير ظهرها للبنان في النهائي

حقق المنتخب العراقي لكرة القدم لقب بطولة أبرتلنك لاتحاد غرب آسيا الثانية للشباب (تحت 19 سنة)، بعد فوزه بالمباراة النهائية بركلات الترجيح على المنتخب اللبناني بنتيجة (3 . 2)، بعد انتهاء الوقت الأصلي من عمر اللقاء بالتعادل السلبي.

المباراة التي احتضنها ملعب بغداد في العاصمة العراقية حضرها حوالي 40 الف متفرج حضروا لمساندة شباب المنتخب العراقي. وقدم شباب لبنان أداء جيداً خلال اللقاء وكان لهم العديد من الفرص، أولها عبر اللاعب محمد الموسوي، وبعدها عبر عمر بلهوان ومحمد صادق، إلا أنهم لم ينجحوا بتحويلها إلى أهداف. الضغط اللبناني استمر على مدار الشوطين، في وقت حاول العراقيون الوصول إلى المرمى اللبناني من دون أن ينجحوا بتحويل بعض الفرص إلى أهداف خاصة في الشوط الثاني.

وتوقفت المباراة لبعض الوقت بعد أن رمى الجمهور العراقي عبوات المياه على اللاعبين اللبنانيين، فيما أوقف الحكم ضربات الجزاء الترجيحية لبعض الوقت، بعد توجيه بعض الجماهير أضواء الليزر نحو الحارس اللبناني رامي مجلي من أجل التشويش عليه.

وكان منتخب شباب لبنان الذي يقوده المدرب بلال فليفل وصل إلى المباراة النهائية بعد الفوز على شباب الأردن بهدف من دون رد، وذلك في المباراة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية، على ستاد فرانسو حريري بمدينة أربيل.

وتصدر لبنان المجموعة الثانية برصيد 7 نقاط من فوزين وتعادل، ليلعب المباراة النهائية في بغداد.

(الأخبار)

انتهى الوقت الاصلي بالتعادل السلبي (موقع الاتحاد اللبناني لكرة القدم)

## نقابة المترجمين المحلّفين

دعوة الهيئة العامة الى انتخابات تكميلية لخمسة اعضاء نهار الثلاثاء الواقع في ٢٨ كانون الأول ٢٠٢١ الساعة الرابعة في مركز النقابة - فرن الشباك تبدأ الانتخابات الساعة ٤ ب.ظ. وتنتهي الساعة ٧ مساء اخر مهلة للترشيح ٢٢ /١٢/ ٢٠٢١ ضمن الدوام الرسمي تقدم لدى امين السر

اخر مهلة لدفع الاشتراكات ٢٢ /١٢/ ٢٠٢٢ ضمن الدوام الرسمي لدى امين الصندوق في حال عدم اكتمال النصاب القانوني تؤجل الى ٧ كانون الثاني ٢٠٢٢ في مركز النقابة الساعة الرابعة ب.ظ.حتى السابعة مساء.

مجلس النقابة

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3900

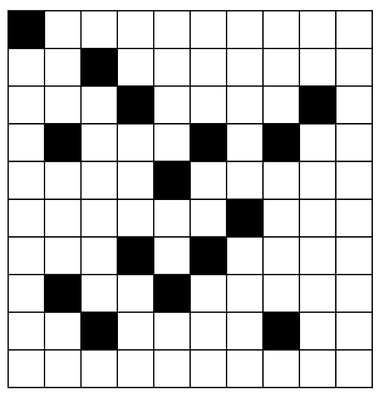

**أفقيا**

1- عازف غيتار مصري راحل – 2- معركة تاريخية بين الأتراك والمماليك – للنداء – 3- برج مائل في إيطاليا – زهْر في لعبة الطاولة – 4- اضطرم وتلهّب – مدح وعظّمَ – 5- مملكة قديمة في آسيا الوسطى – من التوابل – 6- أنا بالأجنبية – الساحة المخصصة لوقوف السيارات – 7- صوت المياه – حاجة – 8- تكتسح البلد – عملة آسيوية – 9- للتفسير – مطلع الأغنية – هاج الدمّ – 10- لاعب كرة قدم برازيلي معتزل

**عمودياً**

1- مجاهد ليبي إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي – 2- طعم الحنظل – رئيس دولة رومانية راحل – 3- شهر هجري – حمّية غذائية بالأجنبية – 4- لقب عزيز مصر قديماً – إله هندي – 5- نهر فرنسي – متشابهان – سنة – 6- قائد السفينة – للتمنّي – أمر فظيع – 7- خرق الثوب – ثقيل من الرجال – يأتي بعد – 8- مدينة عراقية – 9- مسكن الرهبان – روضة حسناء عميمة النبات – بواسطتي – 10- طيّار فرنسي راحل أول من قفز بالمظلة عام 1913

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- بنت الحارس – 2- رفح – الغمام – 3- جورج – جو – نخ – 4- أريحا – صدام – 5- أشعب – رغد – 6- مات – ميس – أب – 7- لدّ – ماكاو – 8- ايل – قل – 9- كامل – فيديو – 10- باولو روسي

**عمودياً**

1- برج الملوك – 2- نفور – إذ – أب – 3- تحريات – أمّا – 4- جحش – ميلو – 5- لا – اعمال – 6- حلج – بيك – فو – 7- أغوص – ساتير – 8- رمّ – دُر- دو – 9- ساناغا – قيس – 10- محمد بهلوي

### sudoku 3900

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 5 | | | 9 | | | 7 |
| | 8 | | | 4 | | | 3 | 5 |
| 1 | | | 6 | | | 9 | 8 | |
| 5 | | | | 9 | 6 | 1 | 2 | |
| | 9 | | 2 | 7 | | | | |
| | | 1 | 5 | | | | | |
| | 2 | | | | 5 | | 9 | |
| 4 | | | | | 3 | | 6 | |
| 9 | | | 8 | 2 | | | 7 | 3 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 3899

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 4 | 9 | 7 | 5 | 8 | 3 | 1 | 2 |
| 3 | 7 | 2 | 1 | 4 | 6 | 9 | 5 | 8 |
| 5 | 8 | 1 | 2 | 9 | 3 | 4 | 6 | 7 |
| 7 | 3 | 5 | 8 | 2 | 4 | 6 | 9 | 1 |
| 2 | 1 | 4 | 6 | 3 | 9 | 8 | 7 | 5 |
| 8 | 9 | 6 | 5 | 7 | 1 | 2 | 3 | 4 |
| 9 | 5 | 3 | 4 | 1 | 2 | 7 | 8 | 6 |
| 1 | 2 | 8 | 9 | 6 | 7 | 5 | 4 | 3 |
| 4 | 6 | 7 | 3 | 8 | 5 | 1 | 2 | 9 |

### مشاهير 3900

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

من شعراء الدولة العباسية ولد في مدينة العين في الجزيرة الفراتية. مدح العبّاسيين وفضّلهم على غيرهم وجعل لهم الحقّ في الخلافة.

إتصل بهارون الرشيد

6+7+2+1+11+5 = الماء العذب ■ 3+4+10 = مدينة لبنانية ■ 9+8 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: غي دو موباسان

إعداد نعوم مسعود

# قوائم الإرهاب: ما يُعلنه المُستعمِر وما يُخفيه

**خالد بركات ***

نَحَتَ المُستعمِر مفهوم «الإرهاب» منذ زمن بعيد وطوّعه على هواه بما يخدم مصالحه ومعاركه في كلّ مرحلة. وقد استخدمه في الداخل أوّلاً، ضد ثورات قبائل السكان الأصليّين في أميركا الشمالية وأستراليا ومن أجل سحق نضال الشعوب في الهند والجزائر والفلبيين وجنوب أفريقيا وغيرها. كانت هذه الشعوب وطلائعها الثورية أول من جرّب تهمة «الإرهاب» على شكل مجازر ومشانق كما أخبرنا المناضل والراحل الكبير د. إقبال أحمد في ندوة هامّة خُصّلت عنوان: إرهابهم وإرهابنا.

يقول البروفيسور أحمد: باتي تحليل الإرهاب دائماً من مصدرين: الذين يدّعون مقاومته والذين يحاولون شرحه. ويُشير الأكاديمي الباكستاني وصديق الشعب الفلسطيني إلى معجم أكسفورد حيث نجد معنى وجذر كلمة إرهاب في اللّغة ومرادفات كثيرة اختبرتها بريطانيا والقوى الاستعمارية في سياق وصف مقاومة «الهنود الحمر»!

الدول الاستيطانية الاستعمارية مثل أميركا وفرنسا وبريطانيا وأستراليا وكندا وغيرها اخترعت «قوانين الإرهاب» بهدف تجريم من يقاومها في الداخل، ولاحقاً وظّفتها للضغط على حركات التحرّر، غير أن تشريعات من هذا النوع، في هذا الزمن، عام 2021، وتجريم حركات سياسيّة تحظى بتأييد شعبي عارم، كما فعلت بريطانيا وأستراليا مؤخّراً مع حماس وحزب الله، يعني أن تطال هذه القوانين، في حال سريانها، الجميع. فالقوانين صُمّمت لردع مواطني - مستوطني - هذه الدول أيضاً.

وهذا يعني أنها لن تظلّ انتهاكاً لحقوق جماعة واحدة مستهدفة وبعيدة، هناك خارج الحدود، بل تتحوّل مع الوقت إلى قانون يصعب خلعه في الداخل، وأداة قمع تستهدف الحزيات الفردية والعامّة. ونحن في زمن صار يختلط فيه «المهاجر» مع «المواطن» ولذلك، تناهض مؤسسات سياسية وحقوقية وأكاديمية التوسّع في إصدار مثل هذه القوانين من منظور مصلحة مجتمعاتها أولاً.

تهدف هذه «القوائم» في عصرنا الرّاهن إلى بناء معسكرات اعتقال جماعيّة من نوع آخر: معسكرات موجودة في الرأس وليس على الأرض. يحدث هذا من خلال «تصنيع نماذج» و«فرّاعات» يعلكها الإعلام المسيطر يومياً حتى تصبح بعد فترة وجيزة كأنها أحداث وقعت ولها أسماء ورموز. فالحديث المتواصل عن «الخلايا النائمة» والتي عادة تُذكر مع عبارات تتبعها - أو تسبقها - استدعاء صور «الأهداف الناعمة» مثل المراكز التجارية والأسواق والمدارس والأطفال ودور السينما والمسارح!

الهدف من وراء هذا كلّه زرع صورة في ذهن الرأي العام وتعزيزها عبر منظومة إعلامية وثقافية متكاملة تبدأ من أفلام هوليوود ولا تنتهي. الإرهاب يعني اليوم «شيئاً آتياً من الشرق»، له ملامح عربية وإسلامية، آسيوية، أفريقية. هذا لا يغرق المجتمع في وحل العنصرية أكثر وحسب، بل ويُشيع فيه الخوف والجهل معاً. الخوف من مجتمع المهاجرين، في الوقت ذاته تستهدف الدولة «المواطن الآخر» القادم من الشرق، وتدفعه ليقوم بدور الجلّاد لنفسه، ويُمارس القمع الذاتي حين يعمل بالنيابة عن أجهزة الحكومة ويعتقل نفسه وعائلته في صندوق الخوف.

إنّه الخوف إذن. أو الإرهاب، إرهاب الدولة المنظّم، الأداة الفعّالة المجزية، من خلالها يجري استهداف الجميع في الداخل والخارج. ويُخلع المهاجرون واللاجئون عن قضاياهم وتجري عملية إقصائهم عن المشاركة في العمل العام وحركة التغيير لصالح شعوبهم.

وإذا كان التخويف، الترويع، الردع، العقاب، صنيعة وحرفة المستعمر من أجل قهر الشعوب والسيطرة عليها إلى أطول فترة ممكنة، فلا يوجد في قبضة الشعوب المستعمَرة من أداة فعّالة لمواجهة هذه السياسة إلا السلاح ذاته: التخويف والترويع والردع. وإدامة الصراع لأطول فترة ممكنة. وعلينا نحن العرب أن نتصالح مع هذه الكلمة - الإرهاب. والا نخاف منها حتى لو سبقت لنا كتهمة في محاولة لتجريم المقاومة المسلّحة.

إنّ أحد أهم أهداف المستعمر، اليوم، هو فصل حركات المقاومة عن القضية التي تقاتل من أجلها. القول إنها «منظمات بلا قضية». تجريمها بالقانون يعني تفريغها من مضمونها وتشريع وتبرير استهدافها لاحقاً. إن فصلها عن المسألة السياسية ومجرى الصراع الدائر باعتبارها طرفاً فيه يعني حشرها في ملف أمني. ملف أمني فقط.

ما يسمّى «لائحة المنظّمات الأجنبية الإرهابية» لم تظهر بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001. فمن يصدّق أن منظّمات وحركات مثل حزب الله والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحماس والجهاد الإسلامي والحزب الشيوعي الفلبيني و«الجيش الثوري الكولومبي - فارك»، و«منظمة نمور التاميل» وغيرها، كانت تفتح مكاتب مثلاً في لندن وباريس وواشنطن قبل 11 أيلول/سبتمبر! هذه المنظمات مستهدفة وعلى قوائم الإرهاب منذ تأسيسها. هناك مصلحة للولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا في التذكير بها بين حين وآخر حينما تقوم بتحديث القائمة وتضعها مرة أخرى - عن قصد - في قائمة واحدة مع «داعش» و«القاعدة» و«النصرة» وحركة «كاخ» الصهيونية و... الـ «كو كلوكس كلان»!

لا تتولّى وزارة الخارجية في هذه البلدان متابعة «ملف الإرهاب»، بل وزارة المالية باعتبارها الخصم الأول، لأن جوهر القرار يتّصل بما يسمى «تجريم الدعم المادي»، وما يهم صناع القرار هو حصار حركات التحرّر و«تجفيف المصادر» وتجريم الدعم لها، أي منع الإسناد السياسي والمالي للطبقات الشعبية في بلداننا على نحو خاص.

قوائم الإرهاب جرى إعادة خرطها أكثر من مرة، آخرها في عهد الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون منتصف التسعينيات وليس مع جورج بوش الابن كما يُشاع، وهدفت لائحة كلينتون إلى الضغط على القوى الفلسطينية والعربية التي «ترفض عملية السلام وتناهض التسوية السلمية عن طريق العنف»، هذا هو النص الحرفي الذي جرى استخدامه لتبرير اللائحة التي أصدرتها الخزانة الأميركية عام 1994: استهداف القوى المسلّحة التي رفضت اتفاق أوسلو.

وجاءت اللائحة وفق سياسة العصا والجزرة بطبيعة الحال. أرقام هذه المنظّمات المدرجة على القائمة ترتفع وتهبط بحسب «التقدم» في موقف المنظّمة المدرجة وليس لتغيير في السياسة الأميركية. فالهدف السياسي من هذه القوائم هو انتزاع تنازلات من قوى المقاومة وحركات التحرّر ودفعها للتخلّي عن سلاحها وتبنّي مواقف «مؤيّدة لعملية السلام»، وقد نجحت الإدارة الأميركية في تحقيق هذا الهدف في بعض الأحيان فشطبت مثلاً من تلك القائمة منظّمات مثل «مجاهدي خلق» و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» و«الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا» وغيرها.

يهدف معسكر العدو الصهيوني إلى التضليل وتشويه صورة ونضال الإنسان العربي حيث يجري إدراج حركات المقاومة المسلّحة إلى جانب منظّمة «كاخ» الصهيونية كما أشرنا سابقاً. وهذه منظمة هامشية في الكيان، يرفضها عتاة القتلة في الأحزاب الصهيونية لأنها لا تساعد على تلميع صورة «إسرائيل» غير أن إدراج «كاخ» يجعل الإدارة الأميركية تبدو «مُنصفة» و«حيادية» في عدائها «للتطرف والعنف في المنطقة»!

وتهدف قوائم الإرهاب إلى حصار المقاومة وعزلها عن حاضنتها الشعبية وإرهاب المؤسّسات الثقافية والاجتماعية والنقابيّة والخيرية العاملة في بلدان «المهجر»، فلا ترغب هذه الدول في تنامي دور مجتمعات المهاجرين وحركات التضامن الجزئية مع الحقوق الفلسطينية، وتعمد على الفصل بين حركات التحرّر وبين امتداداتها المؤازرة داخل المجتمعات الغربية، وتضرب كل قوة يمكنها أن تمارس دوراً سياسياً ضاغطاً على الحكومات لصالح قضايا وحقوق الشعوب.

على قوى المقاومة الفلسطينية والعربية وغيرها في المنطقة أن تحوّل هذا الاستهداف إلى فرصة لصالح شعوبها وقضيتها من خلال تسليط الضوء على تاريخ مقاومة الشعوب لإرهاب المستعمِر وفهمه في سياقه السياسي وتعزيز علاقاتها مع حركات التحرّر على المستوى الدولي التي لها مصلحة في محاربة ما يسمّى قوائم الإرهاب، وتعميق دورها وخطابها الثوري التحرّري ودعم الحركات الثورية المسلّحة ومناصرة نضال السود والمهاجرين والسكان الأصليّين داخل مجتمع المستعمِر نفسه ورفع سقف الخطاب السياسي لحركات التضامن المناصرة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

من حق الشعوب المستهدفة أن يكون لديها قائمة تضع فيها الكيان الصهيوني ولائحة الدول الاستعمارية والحكومات ومسؤوليها، فهذا هو الرّدع السياسي المباشر في مواجهة هذه القوائم. كما من حقّها مناهضة السياسات الاستعمارية بكل الوسائل الممكنة ومقاطعة منتوجات وشركات هذه الدول ومحاصرة سفاراتها واستهداف مصالحها وتجفيف منابعها ومصادرها أيضاً.

* كاتب فلسطيني

noviarifin - DeviantArt

# سيّد سلاحه في السّلم كما في الحرب

**صادق النابلسي ***

يمكن للبنانيين ولأحزاب المنتشرة فيهم أو لدول في الإقليم أو العالم أن ينظروا، جميعاً أو أشتاتاً إلى حالة حزب الله وما يملكه من أسلحة متطورة وعديد منظم كشف عنه أمينه العام أخيراً، بدهشة وغرابة. وشاح الوداعة والتواضع واللين والتسامح والعقلانية التي يعتمره في علاقته مع رأسه لم يسبق أن رآوه من قبل لا في داخل لبنان عبر المليشيات المسلّحة التي نشطت خلال الحرب الأهلية ولا خارجه عبر قوى «غير دولتية»، كان بعضها يمارس العنف والإرهاب في الإدارة والسياسة ويبالغ في انتهاك الهُويات والثقافات والمعالم والمدن التاريخية والقلل العلني والخيانة بأشكالها الفجّة. ما أظهر الحزب يوماً رغبة محمومة للتخلص من خصمائه، ولم تُغره القوة التي امتلكها للانزلاق في لعبة تصفية الحسابات، بل مَن كان يسمع الأمين العام في خطاباته الكثيرة يشعر بقوة دفع مناقضة لا تخرج إلا بدعوات الحوار والتفاهم وتجنّب استعمال سلاح الفتنة. إلى درجة أنّه أصبح عرضة للتهكّم وقول بعضهم: «إنّه ليس مثلنا، وهو يفضّل البحث عن ظل يختفي وراءه، لأنّه يخشى أن نغلبه في لعبة الحرب الداخلية التي لا يُتقنها في هذا البلد أحد سوانا».

التاريخ ينقل لنا شيئاً شبيهاً لهذا البعض الذي لا يفضله عن الخُرَق سوى مسافات قليلة. فقد قيل للإمام علي(ع): «إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب»

فردّ على غرور هؤلاء بالقول: «لله أبوهم وهل أحدٌ منهم أشدّ لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني. لقد نهضتُ فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرَفتُ على الستين». وفي لحظتنا الراهنة يجب أن يعرف من ترتسم في ذهنه أحايل الشيطان أن أوهامه العميقة تعمية بحيث لا يرى ما يجب أن يُرى، ويرى ما يجب ألّا يُرى. ربما كان الأمين العام ينساب وراء ابتسامته الجميلة حين يستمع إلى هذا البعض الذي يحاول المستحيل فلا يجني من مستحيله إلا الأخطاء والخطايا والخيبات. مَن قاتل وهو ابن عشرين وها هو قد تجاوز الستين مسكون بإيمانه. يعيشه بكل العمق الذي يستحقّه، وبالصلابة التي تزداد مع الزمن. فلا يسمح للذاكرة أن تهتزّ بصورها القديمة القاسية إلا ليختبر فهمه للحياة، وما هو عابر فيها وما هو مقيم. وكيف يجعل من استقامته استراتيجية للجم الشر، وكيف يستخدم طاقة خصمه لإرباكه وليكشف للناس حيله وخرافاته والقاع السياسي والأخلاقي الذي يختنق به. يعرف الأمين العام ماذا يريد تماماً. ترك خصماءه يُظهرون أسوأ نواياهم وعدوانيّتهم. لم يردّ على استفزازاتهم في «خلدة» و«شويا» و«الطيونة»، وقبل ذلك على مدى سنتين في قطع الطرقات، وإن كانت تحفر في بصره وحواسّه غضباً مستحقاً. مُتعتّهم كانت في أن يفقده توازنه فيعمد إلى تحريك جنده في ظل جاذبية القوة والانتصارات الخارجية ليقع بعدها في حفرة المكيدة المحلية والإقليمية والدولية. لكنّه لم ينخدع يوماً بما يملك ولا هو مأخوذ بنظرية الحرب الدائمة. وهو، طالما يقدر على الفوز بالمعركة من دون إطلاق رصاصة واحدة، من خلال وضع خصمائه في طريق مسدود، وإقناعهم أنهم لن يكسبوا شيئاً من مهاجمته ولو تشدّقوا لجمهورهم وأبحاث لا تتوقف عن العمل الاستثنائي والتخطيط المتقن وعجن المؤامرات. كلما كادوا للمقاومة وللوطن خرج عليهم بخطاب عرقل فيه مساعي جنونهم وجعلهم يقضمون خططهم البائسة. لا يشك «السيد» أبداً في التحرك الذي يختاره، ويعرف كيف يستخدم مهاراته الأخلاقية ليُطفئ ألسنة النار التي تتصاعد من «معراب» أو «المختارة» أو «بيت الوسط»، أو أماكن أخرى يعود أصحابها مع كل حملة أميركية أو سعودية إلى بدائيتهم الأولى. يريد هؤلاء أن تنسدّ كل بوابات الطوائف وطرقها أمام المقاومة وأن يخرج الغبار الأسود ليختنق المقاومون وأنصارهم في عزلتهم وخوفهم وجوعهم وقلة حيلتهم. فعلوا ذلك خلال عدوان تموز 2006 وأيضاً خلال سنوات الحرب على سوريا، وهم أرادوا ذلك مجدّداً وربما دائماً من بوابة الانهيار الاقتصادي والحرب الأهلية. كان يمكن للأمين العام بعد هزيمة إسرائيل المذلّة عام 2000 أن يبطش بالعملاء وأشياعهم وأتباعهم وكل من نصب للمقاومة الحرب وأسّس أساس الظلم والجور في هذا البلد. لكنّه لم يفعل ذلك. ولا فعل ذلك بعد الانتصار الكبير في عام 2006، وأيضاً بعد أن بلغت المقاومة في تعاظمها واقتدارها ما بلغته في حرب سوريا ونجاحها في هزيمة أشدّ الكائنات البشرية فتكاً وتوحّشاً.

المضحك أنّ بعض المنتفخين «الفايسبوكيين» و«التويتريين» الذين حرَضهم «السيد» على اختبار حواسّهم وذاكراتهم من باب النصيحة الأخوية والوطنية، مصرّ على مراهقته ولا يريد سماع صفارات المغادرة بعد أن انتهى زمان من هو أكبر منه! المهم، أنّ «السيد» بخُلقه الرفيع لا يريد أن يأخذ اللبنانيين بجريرة «طغاة الداخل والخارج». كان تفاهم «مار مخايل» فتحاً وطنياً، أظهرت عبره المقاومة استعدادها أن تكون جزءاً من ضرورات أمن الآخر ومصالحه وإنسانيته وحياته العامة بلا منّة ولا «ذمّيّة» ولا «عددية»، وما ذلك إلا لأنّ «الله ... يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف». الرفق جزء من طبيعة «السيد»، وسلوكه، وهو يقطع بعض المعابر المصيرية الكبرى، خير شاهد على ذلك. وقد سبق للمقاومة كما نقل لي أحد قياديين يوماً أنّ قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام الخامنئي قال في جلسة خاصة حول الأوضاع في لبنان: «إنّ فتح القلوب أهم من فتح البلدان». ثم إنّ المصادفة قادتني خلال قراءتي كتاب الإمام الخميني «جنود العقل والجهل» إلى العبارة ذاتها مع زيادات يقول الإمام في شأنها: «يمكن للإنسان من خلال الرفق والمداراة أن يستقطب قلوب الناس ويُخضعها لإرادته، ولكن من المحال أن يُنجز شيئاً من ذلك بالعنف والشدة»... ثم يوصي الهداة إلى طريق الحق... «بأن يسلكوا سبيل فتح القلوب... وأن تكون قوة الرفق والمداراة راسخة فيهم إلى درجة تمكّنهم من التغلب على جهالات الجَهلة والحمقى».

ومَن أسمى من «السيد» جلماً ورفقاً وأرفقَ؟ ومَن أشجع منه حين يشتدّ الوطيس، وأرحم منه حين تتسلل المعاناة إلى حياة اللبنانيين. ولذلك هو لا يسمح أبداً لمشاعر القوة والغضب والاقتدار أن تنحرف عن مسارها. يوازن بين الصرامة والرحمة، يفرّق تماماً بين عموم اللبنانيين وبين من يصنع الغدر. وهو عندما يوجّه الضربات إلى خصومه في الداخل يستخدم الفناء الرفق التي أنتجت بعض أروع صفحات تاريخ لبنان الحديث. بيد أنّ مَن حاول جرّ «السيد» إلى الحرب الأهلية ولبنان بجريرة التقسيم والمجتمع إلى كراهية المقاومة، فهو يخطئ أبداً إن كان يعتقد أنّ الطريق الذي يسير عليه هو الطريق الصحيح، لأنّه إن قرر المواجهة فإنّه سيلقى الهزيمة على الفور، ومن يُفرط كثيراً في الثقة بالاستناد إلى دعم حلفائه الغربيين والخليجيين عليه أن يعرف أنّ «الفرن المفتوح لا ينضج خبزاً»!

في المحصلة، يستخدم «السيد» الرفق باعتباره محرّكاً لمعالجة الوضع السيئ بطريقة أفضل نحو حياة طيبة كريمة، وليس باعتباره كابحاً يمنع من تأديب فعبارة «حافظوا على غضبكم»، ستبقى حاضرة هي الأخرى عند اللزوم في وجه مَن أنتج أسوأ فصول لبنان الدموية والاقتصادية!

نعم، ما زال للبنان فرصة أن ينجو من كابوس الحرب الأهلية والفتن المتقطّعة والكمائن الغادرة بسبب مهارات «السيد» الأخلاقية. بالمناسبة، هو لا يُخبئ ميله الديني في مثل هذه المواقف الصعبة التي يلتزم فيها أخرون برفع عقيرة الخطاب الطائفي والتحريضي لاستنهاض جمهور متعب محبط. إنّه يمضي قدماً بإيمانه الذي يطلب منه الصبر. لأنّه مع كل صبر يكتسب انتصارين: الأول على الذات، والثاني على الآخر الذي يريد جرّه إلى ميدان معركة ليست معركته. وهذه حقيقة يعرفها المؤمنون جيداً.

في «خلدة» و«شويا» كما «الطيونة»، يعطي «السيد» كل شيء القيمة التي يستحقها. لأنّه في البدء والنهاية هو سيد سلاحه في السّلم كما في الحرب!

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

**نعم، ما زال للبنان فرصة ان ينجو من كابوس الحرب الاهلية والفتن المتقطعة والكمائن الغادرة بسبب مهارات «السيد» الأخلاقية... إنه يمضي قُدماً بإيمانه الذي يطلب منه الصبر**

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 / 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper



## هيكل والسادات وكيسنجر

# مراجعات عند الجذور

**عبدالله السناوي ***

حضر هنري كيسنجر في واجهة الإعلام الأميركي لافت بذاته، كل ما يُكتب عنه يثير اهتماماً وكل ما يصرح به يأخذ مداه في الذيوع.

اكتسب سمعة استثنائية ما بين عامَي 1969 و1977 في عهدَي الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، مستشاراً للأمن القومي، ثم وزيراً للخارجية إثر نجاحه في إنهاء، حرب فيتنام وصناعة الوفاق الدولي والتقارب مع الصين... ثم الدور الجوهري الذي لعبه في ما كان يُطلق عليه «أزمة الشرق الأوسط».

بأية مراجعة عند الجذور لا يمكن تجاهل ذلك الدور في إجهاض النتائج السياسية لحرب أكتوبر، ولا الأخطاء الفادحة التي ارتكبها الرئيس الأسبق أنور السادات في تسهيل هذه المَهمة.

المراجعة ضرورية حتى لا تتصور بالوهم أن السادات سابق عصره، وكيسنجر رجل سلام.

في كتابه «الأزمة: تشريح لأزمتين كبيرتين في السياسة الخارجية»، كتب كيسنجر في الصفحة الـ110: «في الساعة العاشرة والنصف بتوقيت واشنطن يوم 7 تشرين الأوّل/ أكتوبر، بعد نشوب العمليات العسكرية في سيناء بساعات، تلقيت اتصالاً مستغيراً من الرئيس السادات على شكل رسالة موقّعة من مستشاره للأمن القومي حافظ إسماعيل، ووصلتني عبر قناة المخابرات الأميركية. الرسالة تخطرنا بموقف مصر السياسي في الحرب، وبصرف النظر عن الإشارات التي وردت فيها عن ضرورة العودة إلى خطوط 1967، فقد كان اعتقادنا بتحليل الرسالة أنها مجرد افتتاحية، وقد كان المهم في نظرنا هو مخاطر الاتصال بنا على هذا النحو في بعض مناطق العالم».

وكانت الفقرة الخطيرة في رسالة السادات: إننا لا نعتزم تعميق مدى الاشتباكات، أو توسيع مدى المواجهة. وعلى الفور اتصل كيسنجر بمدير المخابرات الأميركية في ذلك الوقت، وليم كولبي الذي كان قد أُطلع على الرسالة الخطيرة، وتساءل مستغرباً: «لماذا لم ينتظروا؟».

ثم يروي كيسنجر في الصفحتين الـ115 و116 من كتاب «الأزمة»، أنه نقل إلى سفير إسرائيل في واشنطن سيمحا دينتز، نص الرسالة التي يتعهد فيها الرئيس السادات بعدم تعميق مدى الاشتباكات، أو توسيع مدى المواجهة، وكانت تلك خدمة جليلة لإسرائيل في أوقات حرب عصيبة.

كان ذلك رداً مفحماً بالوثائق على ما ذكره الرئيس الأسبق حسني مبارك في نيسان/ أبريل 2005، أثناء حوار تلفزيوني طويل، من نفي قاطع أن تكون هناك قناة اتصال خلفية خاصة مع الأميركيين من خط هاتفي ربط بين السادات وبين مكان ما في الولايات المتحدة.

«أكيد الذي يكتب هذا الكلام هو شخص ضد الرئيس السادات - قاصداً محمد حسنين هيكل - ثم إنه لو كان للرئيس السادات مثل هذه القناة السرية لتم الكشف عنها، فالأميركيون لا توجد لديهم سرية، بل كانوا قالوا وتحدثوا عن هذه الاتصالات مئة مرة، وخرجت الوثائق التي تتضمن الاتصالات عبر هذه القناة، ففي أميركا لا يوجد شيء، يتم في الخفاء».

كان ذلك النص الذي ترجمه هيكل بنفسه، حاسماً في السجال الذي دار أيامها على صفحات جريدة «العربي». وقد استعنت بتلك الترجمة في الرد على مبارك.

وفق وثيقة أخرى لكيسنجر - كشف عنها هيكل في حديث متلفز - أن وزير الخارجية الأميركي قال لمجموعة العمل الخاصة به: «أرى أن السادات وقد عبر قناة السويس لن يفعل أكثر من الاكتفاء بالجلوس هناك... وأنا لا أعتقد أنه سوف يقوم بتعميق مدى عملياته في سيناء».

لم يكن كيسنجر يخمن، أو يرجح، ولا الوحي هبط عليه في مكتبه وسط مجموعة عمله، بل كان على يقين كامل، فلقد أخطره السادات بنيّاته والعمليات العسكرية ما زالت جارية.

لم ينشأ ذلك الاتصال عفو الخاطر، ولا بتقدير سياسي مفاجئ أخطأ التصرف.

الحقيقة أن السادات كان متشوقاً لفتح قناة اتصال مع «ساحر الخارجية الأميركية الجديد» من دون أن يجد طريقاً مأموناً إليه فيما كان كيسنجر نفسه شغوفاً بلقاء هيكل، بتأثير ما قرأ له وما سمع من أن لهما نفس طريقة التفكير.

ضايقت السادات الطريقة المستقلة التي تصرف بها هيكل من دون أن يراجعه بالاعتذار للمستشار الألماني ويلي برانت عن قبول اقتراح للقاء كيسنجر بعيداً عن الأنظار.

كان ردّه على المستشار الألماني: «هذا ليس وقته».

بأثر ضيقه منح «السادات في الأيام الأخيرة من عام 1972، الضوء الأخضر لرئيس تحرير «الأخبار» «موسى صبري، لكتابة مجموعة مقالات أرادت أن تقول: «القلم الوحيد» كما أطلق عليه، أوشك على الأفول، وأن العهد الجديد له رجال جدد ليس بينهم ذلك القلم الذي «يضفي على نفسه أهمية ليست له».

بدا رد هيكل، كما لو أنه على السادات لا على موسى صبري الذي لم يشر إليه.

لم يخف هيكل إعجابه بقدرات كيسنجر، لكنه حذر طويلاً وكثيراً، في ما يشبه الإلحاح، من الوقوع في أفخاخه وإضاعة ثمار العمل العسكري والتضحيات التي بُذلت في ميادين القتال.

عارض خيارات السادات، وأسّس أسبابه على وثائق مؤكدة سندت الحركة الوطنية المعارضة لاتفاقيّتي كامب ديفيد.

لم يكن السادات داهية ولا سابقاً لعصره، بتعبير هيكل: «لا بد أن نحفظ للأوصاف حرمتها».

ولم يحتج كيسنجر إلى أي مجهود كبير لتأسيس ما يُسمى حتى الآن بـ «عملية السلام» التي أوصلتنا إلى «سلام القوة» والتطبيع المجاني ونزع مناعة العالم العربي.

* كاتب وصحافي مصري

على الغلاف

# نهاية جمهوريات الموز
# أميركا اللاتينية تستعيد نفسها

وليد شرارة

"نحن في البرازيل ننتظر منذ 500 عام أن نتطوّر ونتقدّم، ولم نصل حتى الآن إلى حيث نريد. هناك تالياً أمور لا يمكننا القبول بها". هذا الكلام هو جزء من محاضرة للرئيس البرازيلي الأسبق، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، أمام طلبة معهد العلوم السياسية في باريس، في الـ16 من الشهر الماضي. ما يصحّ على البرازيل، وعلى بقيّة بلدان أميركا اللاتينية، بعد "اكتشاف" القارّة من قِبَل الأوروبيين، وما تبعه من ويلات بالنسبة إلى شعوبها، يصحّ أيضاً على قسم عظيم من هوغو تشافيز، القطب الأكثر جذرية بنظر الجهات نفسها، إلى السلطة في عام 1998. يضفي ذلك أهمّية خاصّة على موقفه الذي يعود للتذكير بحقائق أساسية حول ما يدور في هذا الجزء من المعمورة، فما يحصل اليوم في أميركا اللاتينية ليس مجرّد منافسة بين أحزاب يمينية وأخرى يسارية للتداول على السلطة، كما تجري العادة في الرأسماليات البرلمانية الغربية. نحن أمام فصل جديد من معركة تاريخية مديدة، بين السيطرة الغربية ووكلائها المحلّيين، وكثيرون منهم يتحدّرون من عائلات المستوطنين البيض، من جهة، وشعوب عازمة على الانعتاق الحقيقي منها، وتقرير مصيرها ومستقبلها بنفسها، من جهة أخرى.

### دورات البناء والهدم

أيّ قراءة جدّية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في أميركا اللاتينية، لا يمكن أن تتجاهل المُعطى البنيوي التاريخي الذي ساد بعد "اكتشافها"، وهو صيرورتها فضاءً مستباحاً للنهب من قِبَل المستعمرين الأوروبيين أولاً، والولايات المتحدة ثانياً، والذي نشوء نُظُم تابعة تسود فيها تراتبية اجتماعية ــ عرقية هرمية شديدة القسوة، يحتلّ فيها أبناء "العائلات"، أي أحفاد المستوطنين البيض، الموقع الأعلى. خاضت شعوب القارّة وقواها الثورية، لعقود طويلة، نضالاً مريراً للتحرّر الوطني والاجتماعي، تحوّلت خلاله بلدانها إلى "مختبر العالم الثالث"، أي الفضاء الذي تُختبر فيه سياسات مكافحة الحركات الثورية، الساعية إلى التغيير السلمي أو العنيف، عبر الانقلابات العسكرية وتقنيات القمع والترويع والقتل، من خلال "فرَق الموت" والإخفاء القسري وبناء منظومات الاعتقال والسجن والتعذيب. تشير نعومي كلاين، في "عقيدة الصدمة"، إلى أن مثل هذه السياقات هي التي أتاحت أيضاً الاختبار الأول للوصفات النيوليبرالية في تشيلي، بعد انقلاب أوغستو بينوشيه على الرئيس المنتخَب ديموقراطياً، سيلفادور الليندي، في عام 1973.

غير أن التحوّلات الديموقراطية التي حصلت في تلك البلدان، منذ ثمانينيات القرن الماضي، أحيَت آمال القوى الوطنية والثورية بإمكانية الشروع بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية لمصلحة الأغلبيات الشعبية، بعد الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع. وقد عبّرت "موجة اللون الزهري"، أي فوز القوى اليسارية في الانتخابات في فنزويلا والبرازيل وبوليفيا والإكوادور وتشيلي والأرجنتين ونيكاراغوا والأوروغواي، عن اقتناع هذه الأخيرة، في ظلّ موازين قوى محلية وإقليمية ودولية مؤاتية، بسبب التراجع التدريجي، ولكن الملموس، للهيمنة الأميركية، أوّلاً، بقدرتها على تحقيق أهدافها، ولو بطريقة تدريجية هي الأخرى. ولكن هذا الرهان اصطدم مجدّداً بإصرار الولايات المتحدة والشرائح المحلّية الوكيلة على إفشاله، ولو عبر اللجوء إلى نمط مستحدَث من الانقلابات، كما تمّ في البرازيل والإكوادور وبوليفيا، ومحاولة فاشلة لذلك في فنزويلا. وفي البرازيل مثلاً، عملت القوى الرجعية التي استولت على السلطة، وخاصة بعد انتخاب جايير بولسونارو، وفقاً للولا، على هدم كلّ الإنجازات التي حقّقها "حزب العمّال" في ميادين عدّة، كإعادة توزيع الثروة لمصلحة الطبقات الشعبية، وخلْق فرص العمل، ومكافحة الفقر (إخراج 36 مليون إنسان من حالة الفقر المدقع)، وتأمين شروط لائقة للسكن والتعليم والطبابة. والسبب في ما تَقدّم واضح بالنسبة إليه: "لقد تصدّينا للسياسات الاقتصادية النيوليبرالية ولتفكيك الدولة وللخصخصة من دون معايير، وقاومنا مصالح اقتصادية ومالية وجيوسياسية وازنة في داخل البرازيل وخارجها. لضرب مشروع السيادة الوطنية وفرض العودة إلى النيوليبرالية، كذبوا على أبناء الشعب لإيصال فريق استبدادي وظلامي إلى سدّة القرار". لسنا أمام تداول سلمي للسلطة، بل أمام مشاريع واشنطن وحلفائها لهدم إنجازات القوى الوطنية.

ديلما روسيف أثناء حضورها أمام المحكمة العسكرية في ريو دي جانيرو، بعد عشرين يوماً من اعتقالها سنة 1970، وتعرّضها لتعذيب وحشي في زنازين الديكتاتورية البرازيلية التي كانت قائمة آنذاك (من الأرشيف)

> لسنا أمام تداول سلمي للسلطة، بل أمام مشاريع واشنطن وحلفائها لهدم إنجازات القوى الوطنية

### عناد المقصّيين

هناك فارق كبير بين مآلات المشاريع الانقلابية الهدّامة، التي تقودها قوى اليمين المحلّي في أميركا اللاتينية بدعم من واشنطن، وتلك التي وقعت بإشرافها في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، يرتبط أساساً بتغيّر موازين القوى الدولية والمحلّية. على المستوى المحلّي، فإن نجاح الأحزاب الوطنية والثورية في تعبئة وتنظيم قطاعات جماهيرية عريضة من شعوب القارة، بينها السكّان الأصليون، عانت لقرون من أنماط مختلفة من التنكيل والإقصاء، وإدخالها إلى حلبة السياسة، قد عزّزا من قوّتها ومن قدرتها على خوض صراع طويل وصعب. أمّا على المستوى الدولي، فإن انحدار الإمبراطورية الأميركية وما يترتّب عليه من فقدان متزايد للقدرة على التحكّم بمجريات الصراعات، والدور المتنامي لروسيا والصين في أميركا اللاتينية، والصلات الوثيقة التي تجمعهما بقواها الوطنية ، عوامل تُوسّع من هامش مناورة هذه الأخيرة. كوبا وفنزويلا صامدتان على رغم الحرب الهجينة الأميركية، والانقلاب فشل في بوليفيا، ومعظم التوقّعات ترجّح هزيمة بولسونارو في الانتخابات المقبلة في البرازيل. لم تعُد شعوب القارّة ترتضي أن تكون بلدانها جمهوريات موز، أو قصب سكّر، أو كاوتشوك، أو مناجم وآبار نفط، وأن يستمرّ نزف ثرواتها المفتوحة كرمى لخلْما "الأسياد البيض" الذي لا يرتوي!

في بوليفيا، الانقلاب على إيفو كان عسكريا فجّا، وجاء بنازيين إلى الحكم (أ ف ب)

# رغمًا عن أنف العمّ سام

جمال غصن

اكتسحت سيومارا كاسترو الانتخابات الرئاسية في هندوراس، ليسترجع اليسار الرئاسة في تيغوسيغالبا بعد 12 سنة من الانقلاب العسكري الذي أطاح برَوج سيومارا كاسترو، مانويل سيلايا، الذي كان يترأس البلاد آنذاك. طبعاً، لن تجلس وكالة الاستخبارات المركزية في واشنطن مكتوفة اليدين، ولا بدّ أنها بدأت تُحرّك أدواتها الانقلابية التي دأبت على تقويض الديمقراطية كلّما شطحت نحو اليسار. فهندوراس، البلد الصغير نسبياً، ليس البلد الأميركي الوحيد الذي شهد انقلاباً مدعوماً من واشنطن كلّما أخطأ الشعب في اختيار حكّامه، بنظر الإمبريالية المتمركزة في شمال القارّة. تاريخ أميركا اللاتينية مليء بالانقلابات الدموية، وكان أوّجها في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته. تلك الحقبة لم تشهد انقلابات عسكرية فحسب، بل قامت واشنطن، عبر الديكتاتوريات المدعومة منها، بعملية استئصال للنشاط اليساري من خلال اختطاف وإخفاء عشرات آلاف اليساريين في البرازيل والأرجنتين والأوروغواي وباراغواي وبوليفيا وتشيلي. سُمّيت هذه المجزرة بـ«عملية كوندور»، وكان عرّابها مجرم الحرب هنري كيسنجر. لا تزال عمليات الاغتيال للناشطين السياسيين تُحدُث اليوم بوتيرة منتظمة في كولومبيا، التي تحكمها متعاملون علنيون مع واشنطن. هؤلاء، قبلوا لعب دور الجبهة الأمامية في محاولات الولايات المتحدة الإطاحة بالثورة البوليفارية في فنزويلا، منذ تولّي هوغو تشافيز الرئاسة إثر اكتساحه الانتخابات الرئاسية عام 1998، والتي فاز بها بالفارق نفسه تقريباً الذي فازت به سيومارا كاسترو. لم تهدأ واشنطن يوماً في محاولاتها العلنية التخلّص من الاشتراكية في فنزويلا، والتي امتدّت في بداية الألفية إلى دول أخرى في جنوب القارة، في ما بات يُعرف بالاستدارة نحو اليسار أو "المدّ الرَّهْري" الذي طاول بوليفيا إيفو موراليس، وبرازيل لولا، والأرجنتين برئاسة نيستور ثم كريستينا كيرشنر، والأوروغواي ورئيسها «الفقير» موخيكا، ونيكاراغوا أورتيغا وغيرها.

نجحت واشنطن، إلى حدّ ما، في لجْم هذا المدّ، وذلك باستخدام كلّ العدّة الانقلابية التي تملكها، إذ إنها تنظر إلى القسم الجنوبي من القارة، وهو القسم الأغنى بكلّ ما للكلمة من معنى، على أنه حديقتها الخلفية. ثُلثا مليار إنسان متنوّعو اللغات والثقافات والمآكل والملبس والموسيقى والمرقص، يريد العم سام أن يطعمهم جميعاً «ماكدونالد» بالقوّة. في الإكوادور، التي ركبت أيضاً موجة اليسار بانتخابها رافاييل كوريّا رئيساً، وهو مَن استضاف مؤسّس «ويكيليكس» جوليان أسانج لاجئاً في سفارة الإكوادور في لندن، جاء الانقلاب من خلال عميل مدسوس في أعلى سُلّم الحُكم. فعند انتهاء فترة حُكم كوريّا، فاز نائبه لينين موريتو في الانتخابات على أساس أنه مستمرّ في النهج نفسه، وإذ به ينكث بعهده ويخون شعبه الذي انتخبه، ويبيع أسانج مقابل حفنة من القروض. في البرازيل، الانقلاب على نهج لولا كان من خلال القضاء (والإعلام)، عندما أقصيت خليفته ديلما روسيف لمصلحة الميميّ ميشال تامر، قبل أن يخلفه عاشق «إسرائيل» بولسونارو، في الوقت الذي كان فيه لولا في السجن بتهم باطلة. في بوليفيا، الانقلاب على إيفو كان عسكرياً فجّاً، وجاء بنازيين إلى الحُكم. في الأرجنتين، تسلّل اليمين متمثّلاً بماوريسيو ماكري إلى القصر الرئاسي في بوينوس آيرس، والذي بالمناسبة يسمّى «البيت الزهري» (La Casa Rosada)، من خلال فوز انتخابي هزيل ساهم في تحقيقه امتناع بعض الحركات اليسارية عن دعم المرشّح اليميني في حينها، وذلك لأن اليمينية ليست يساراً راديكالياً صافياً كما يشتهونه (احزروا من هم؟). هُزال الفوز (51% مقابل 49%)، لم يمنع ماكري من تغيير كامل النهج الاقتصادي السابق، وإهمال خطّة التعافي من الإفلاس التي كانت الأرجنتين تسير فيها بنجاح، حيث أعاد اعتماد السياسات النيوليبرالية التي كانت قد أفلست البلد. وطبعاً، في فنزويلا الصمود، أفرغت واشنطن كلّ ما في جعبتها الانقلابية إلى حدّ الهزل، لا بل وصل بها الحال إلى حدّ تعيين الهزْل شخصياً رئيساً للبلاد، وهكذا تعرّف العالم إلى النكتة المسمّاة خوان غوايدو.

بعد فوز كاسترو في هندوراس، وإحباط انقلاب بوليفيا، وعودة البيرونيين في الأرجنتين، وانضمام المكسيك والبيرو إلى نادي المستديرين نحو اليسار، يُحكى عن تجدّد «المدّ الزهري» في دول أميركا اللاتينية بعد سنوات من التراجع. في الواقع، ما يحدث هو امتداد للثورة التاريخية بعد استيعاب القارة. ما يحصل هو نتيجة تراكم معرفي وتنظيمي في أساليب المواجهة المستمرّة منذ عقود بين الشمال الإمبريالي والجنوب المقاوم. لن تتوقّف واشنطن عن محاولة الحفاظ على هيمنتها في العالم، وخاصة في «الحديقة الخلفية» بأساليبها وبمواردها ومعادنها ونفطها وليثيومها، لكنها أكثر عجزاً يوماً بعد يوم، وقد بياغتها المدّ الاشتراكي قريباً في قلعة كولومبيا، كما أنه قد يصل، ولو بعد حين، إلى عقر دارها.

> ما يحصل هو نتيجة تراكم معرفي وتنظيمي في أساليب المواجهة المستمرّة منذ عقود



# مدّ يساري متجدّد: «محور الشرّ» لا ينقص

بتول سليمان

لم تُوفّر الولايات المتّحدة، خلال السنوات القليلة الماضية، أيّ فرصة لاستعادة نفوذها في أميركا اللاتينية. وفي هذا السبيل، جاء اشتغالها المنظّم على إزاحة الحكومات الاشتراكية في تلك المنطقة، واستبدال أخرى يمينيّة بها. نجحت هذه المحاولات في عدّة دول، من مِثل الإكوادور، بالانقلاب على الرئيس اليساري رافائيل كوريا عام 2010؛ من ثمّ البرازيل، حيث أخرجت واشنطن، عبر حلفائها هناك، الرئيس اليساري لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، من الحُكم عام 2011، عبر انقلاب سياسي، تلته اتهاماتٌ للرجل بالفساد أوصلته إلى السجن. وكان لولا، الذي وصفه الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما بأنه «أكثر شعبية منّي... إنه أكثر شعبية من كلّ الكرة الأرضية»، قد أحدث أكبر تحوّل في تاريخ الاقتصاد البرازيلي، ليحتلّ الأخير المرتبة الثامنة على مستوى العالم، ولينخرِج أكثر من 20 مليون برازيلي من تحت خطّ الفقر.

> يمثّل صعود اليسار في أميركا اللاتينية ردّ فعل على السياسات الليبرالية الجديدة المدعومة أميركياً

بالوتيرة نفسها والأدوات عينها، حاولت الولايات المتحدة استكمال مخطّطها في دول لاتينيّة أخرى، على رأسها بوليفيا، حيث استطاعت، من خلال تدبير انقلاب عسكري أيضاً، إطاحة الرئيس الاشتراكي إيفو موراليس، والإتيان بحكومة يمينيّة بقيادة المعارضة جانين أنيز، لكن سرعان ما عاد حزب موراليس، «الحركة نحو الاشتراكية»، بعد عام واحد، إلى السلطة، من خلال انتخاباتٍ أدّت إلى صعود الاشتراكي لويس أرسي إلى كرسيّ الرئاسة. بعدها، اتّجه الأميركيون إلى فنزويلا، التي جرّبوا فيها كلّ ما يمكن تجريبه من أجل إزاحة الرئيس الاشتراكي، نيكولاس مادورو، من دون جدوى، ليعود الأخير ويعزّز موقعه في الانتخابات التي جرت الأسبوع الماضي، هازماً خوان غوايدو الذي كانت اعترفت به واشنطن «رئيساً انتقالياً» إثر الانقلاب الفاشل ضدّ مادورو. وبالانتقال إلى نيكاراغوا، فقد دعمت الولايات المتحدة احتجاجات عام 2018 للمطالبة بتنحّي الرئيس اليساري، دانيال أورتيغا، الذي لم يلبث أن عاد وثبّت شرعيّته في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت الشهر الفائت، بحصوله على نحو 70% من الأصوات. أمّا في كوبا، الرازحة تحت الحصار الأميركي منذ ستينيات القرن العشرين، فقد أمدّ الأميركيون معارضي الحُكم اليساري فيها بالدعم المالي والإعلامي اللازم لقلْب المعادلة لصالحهم في الشارع، إلّا أن رهانهم ذاك ثبُت أنه في غير مكانه.

أدركت واشنطن، منذ البداية، أن مهمّتها في بلدان «محور الشرّ»، كما وصفها جون بولتون سابقاً، وهي كوبا وفنزويلا وبوليفيا ونيكاراغوا، معرّضة للفشل، وذلك بحُكم قوّة الأحزاب اليسارية هناك وتجذّرها شعبياً، لكن ما لم يكن في حسبانها هو عودة تلك الأحزاب أقوى ممّا كانت عليه في فترات سالفة، عبر الاستحقاقات التي شهدتها دول مختلفة من جنوب القارّة في السنوات الثلاث الماضية، والتي سجّلت تغلّباً لليسار الوسط على منافسيه من اليمين. وقد بدأت سُبحة هذا الصعود في المكسيك، التي لم تعهد حُكماً يسارياً في تاريخها الحديث؛ إذ انتخبت عام 2018، بأغلبية ساحقة، لوبيز أوبرادور، كأوّل رئيس اشتراكي، لتنتقل «العدوى» إلى بنما مع فوز اليساري لورنتينو كورتيزو بالرئاسة عام 2019، مروراً بالأرجنتين مع فوز المرشّح اليساري البرتو فرنانديز بالانتخابات الرئاسية عام 2019 أيضاً، ومن ثمّ البيرو التي فاز المرشّح اليساري بيدرو كاستيو برئاستها في تموز الماضي، ليتعرّض سريعاً - الأسبوع الفائت - لمحاولة انقلاب ناعمة عبر اقتراح لإقالته رؤجه المشرّعون اليمينيّون في البرلمان البيروفي، وصولاً إلى تشيلي التي شهدت جولة انتخابات رئاسية أولى قبل أيام أظهرت تقدّماً للمرشّح اليساري جابرييل بوريك على منافسه اليميني خوسيه أنطونيو كاست، وليس انتهاءً بهندوراس التي خاضت، الأحد، انتخابات رئاسية أفضت إلى عودة الحزب اليساري إلى السلطة بعد 12 عاماً من حُكم اليمين، عبر مرشّحته سيومارا كاسترو، زوجة الرئيس الأسبق مانويل زيلايا، الذي أطاحته واشنطن بانقلاب عام 2009. ويأتي كلّ ما تقدّم فيما تُشير التقارير إلى احتمال عودة البرازيل إلى حُكم اليسار في انتخابات الرئاسة التي ستجري العام المقبل، في ظلّ ارتفاع حظوظ لولا، وتدنّي شعبية الرئيس الحالي اليميني جايير بولسونارو، بسبب سياساته الاقتصادية وفشله في التعامل مع تفشّي فيروس «كورونا».

في خلفية تلك التحوّلات، يبدو أن صعود اليسار مجدّداً في أميركا اللاتينية يأتي، بالدرجة الأولى، كردّ فعل على السياسات الليبرالية الجديدة المدعومة أميركياً، والتي انتهجتها الحكومات الشعبوية في معظم دول جنوب القارّة خلال العقد الأخير، بما أدّى إلى أزمات اقتصادية حادّة، تمثّلت مظاهرها في ارتفاع نسب البطالة، وتدنّي مستويات المعيشة، واتّساع رقعة الفقر، وتعمّق التفاوت الطبقي إلى حدّ امّحاء الطبقة الوسطى. أمّا العامل الرئيس الآخر وراء هذا الصعود، وفق مراقبين، فيتمثّل في تجذّر الإرث اليساري والعداء التاريخي للولايات المتحدة في دول أميركا اللاتينية، والذي يغذّيه توفّر هذه المنطقة على مستوى عالٍ من النشاط السياسي والتحشيد الشعبي. على رغم ذلك، ستكون منهجية اليسار في السنوات المقبلة تحت الاختبار؛ فهل ستستطيع الأنظمة الاشتراكية الوليدة أو المتجدّدة إيجاد حلول للمشاكل العاصفة بدول الجنوب، خصوصاً بعد انتشار وباء «كورونا»، وما خلّفه من آثار اجتماعية واقتصادية فادحة؟ وهل سيعود النموّ الاقتصادي إلى الانتعاش والازدهار، كما حدث حين حكم رافاييل كوريا الإكوادور، ولولا البرازيل؟

تغلّب اليسار الوسط على منافسيه من اليمين خلال الاستحقاقات التي خيضت في السنوات الثلاث الماضية (أ ف ب)

على الغلاف

# هندوراس تطوي العَقد الأسود وداعاً «جمهوريّة البنتاغون»

**ريم هاني**

«لا تأتوا إلينا». بهذه العبارة، تُوجّه نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، إلى الأميركيّين اللاتينيين، خلال جولتها على بعض دُولهم في حزيران الماضي، لتُقنع سكّان جنوب القارّة بالتوقّف عن الهجرة إلى الولايات المتحدة، بعدما أدّت سياسات واشنطن تاريخياً إلى إغراق معظم تلك الدول في دوّامة من الفقر والعنف والاتّجار بالمخدّرات، لا تفتأ تستحثّ الكثيرين على الفرار. دوّامةٌ ليست هندوراس مستثناةً منها، بل قد تكون أكثر البلدان تضرّراً من ممارسات الشركات الأميركية،

(أ ف ب)

التي عمدت، على مدى عقود، إلى «إرساء الأنظمة المصرفية الخاصة بها، ورشوة المسؤولين بوتيرة هائلة»، وفق ما يَذكر المؤرّخ الأميركي، والتر لافيبير، في كتابه «الثورة المحتمة: الولايات المتحدة في أميركا الوسطى»، وصولاً إلى السكوت عن انقلاب عام 2009 الذي شهدته البلاد، وربّما دعْمه، ما ساهم لاحقاً في تدهور الأوضاع بشكل دراماتيكي.

يضيف لافيبير، في حديث إلى صحيفة «ذا كونفرزيشن» الأسترالية، أنه منذ عام 1914، كانت مصالح الولايات المتحدة الرأسمالية تسيطر على نحو مليون هكتار من أفضل الأراضي في هندوراس، وقد ازدادت سيطرتها في العشرينيات، إلى حدّ حرمان الفلاحين الهندوراسيين من الوصول إلى التربة الصالحة في أرضهم. وخلال عقود قليلة، أصبح رأس المال الأميركي مهيمناً على القطاع المصرفي وقطاع التعدين، ما أجبر الطبقة الحاكمة على مضاعفة الاعتماد على واشنطن. ويتابع المؤرّخ أنه في عهد الرئيس الأميركي الراحل، رونالد ريغان، كان البعض يسمّي البلاد «جمهورية البنتاغون»، نظراً إلى الحضور السياسي والعسكري القوي لواشنطن فيها، علماً أن إدارة ريغان أدّت دوراً كبيراً في إعادة هيكلة اقتصاد هندوراس، من خلال الضغط لإجراء إصلاحات اقتصادية داخلية، والتركيز على تصدير السلع المُصنّعة. كما ساهمت في رفع القيود عن تجارة البنّ العالمية التي تعتمد عليها البلاد بشكل رئيس، وزعزعة استقرارها، ما جعل

> منذ انقلاب عام 2009، لم تتردّد واشنطن في دعم سلسلة من الإدارات الفاسدة

البلاد أكثر ملاءمة لمصالح رأس المال العالمي، على حدّ تعبيره.

لكن يوم الإثنين الماضي، قالت البلاد التي تسجّل أعلى معدّلات جرائم في العالم، وتشهد هجرة جماعية ضخمة، كلمتها؛ إذ تصدّرت مرشّحة المعارضة اليسارية، زيومارا كاسترو، نتائج الانتخابات الأوّلية، ووعدت أنصارها المتجمهرين مع الأعلام الحمراء، خارج مقرّ حزبها «ليبر» في العاصمة تيجوسيغالبا، بالتخلّص من تهريب المخدّرات والجريمة المنظّمة والفقر. وبذلك، تكون كاسترو قد أنهت 12 عاماً من الحُكم المحافظ لـ«الحزب الوطني»، الذي تتّهم واشنطن رئيسَه، خوان أورلاندو هرنانديز، بأنه يريد «زرع المخدرات في أنوف (الغرينغوز)»، وبالرغم ممّا يضاف إلى ذلك من مخالفات كثيرة وشبهات فساد شابت عملية الاقتراع في عام 2017، وأعمال عنف قمعية أسفرت عن مقتل أكثر من 20 شخصاً، اعترف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بهرنانديز رئيساً للبلاد. والواقع، وفق ما تنقل صحيفة «ذا كونفرزيشن» عن المؤرّخة جانا فرنك، أنه منذ انقلاب عام 2009، لم تتردّد واشنطن في دعم سلسلة من الإدارات الفاسدة كلّياً، ما دامت النخب الحاكمة تعترف بالمصالح السياسية والجيوسياسية للولايات المتحدة.

### الانقلاب «الشرعي»

في المقابل، تَعتبر صحيفة «جاكوبين» الأميركية أنه في حال تحسّست واشنطن أيّ خطر على مصالحها، في بلد بشكل بالنسبة إليها مصدراً للبد العاملة الرخيصة وللسلع الخام، وفرصة استثمارية لشركات على غرار «نستله»، كما هو الحال في هندوراس، فسيصبح التخلّص من أيّ مسؤول مباحاً، وإن من خلال انقلاب عسكري يطيح رئيس منتخَب ديمقراطياً. وهذا ما حصل في عام 2009، عندما بدأ الرئيس مانويل زيلايا، بالتخاذ إجراءات أربكت الولايات المتحدة، فبالإضافة إلى أنه نجح في رفع الحدّ الأدنى للأجور في الأرياف إلى 213 دولاراً، وفي المناطق الحضرية إلى 290 دولاراً، فقد بدا راغباً، أكثر من الرؤساء الذين سبقوه، في الاستماع إلى شكاوى المجتمعات المحلية الفقيرة، التي أنهكتها سنوات من عمليات التعدين، وغيرها من الممارسات المضرّة التي تقودها الشركات العالمية، بحسب الصحيفة. وفي حزيران من عام 2009، عندما هاجم العسكر بأسلحتهم مقرّ الرئيس المنتخَب في عام 2006 لولاية تمتدّ لأربع سنوات، ونفوه إلى كوستاريكا، لم يعترف الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بأن ما حصل في البلاد هو انقلاب عسكري، بذريعة «عدم قطع المساعدات عن الشعب الهندوراسي الفقير». ووصل الأمر بوزيرة الخارجية حينذاك، هيلاري كلينتون، إلى إضفاء شرعية على الانقلاب، بالقول علناً، خلال مقابلة مع صحيفة «نيويورك ديلي نيوز»، في عام 2016، إنه بالرغم من أن «الطريقة التي تمّت بها العملية لم تعجبنا»، فما حصل كان «تطبيقاً للقانون، وللدستور»، بحُجّة أن زيلايا كان يريد تعديل الدستور بما يتيح انتخابه لولاية ثانية. تتابع صحيفة «ذا كونفرزيشن» أنه منذ لم تتردّد واشنطن في دعم سلسلة من الإدارات الفاسدة كلّياً، ما دامت النخب الحاكمة تعترف بالمصالح السياسية والجيوسياسية للولايات المتحدة.

من الواضح أنّ هذه ليست المرة الاولى التي يخبّب فيها بلد في اميركا اللاتينية طموحات الولايات المتحدة (أ ف ب)

من الواضح أن هذه ليست المرة الأولى التي يخبّب فيها بلد في أميركا اللاتينية طموحات الولايات المتحدة. وما يزيد من وطأة نتائج الانتخابات الأخيرة عليها، هو أن كاسترو وعدت بأنّها ستباشر، فور فوزها، بإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الصين، مقابل تضييق العلاقات مع تايوان، في وقت يسجّل فيه النزاع بين بكين وواشنطن حول الجزيرة، أعلى مستوياته تاريخياً.

ذات السوق الحرة، التي صعّبت حياة المواطنين، ولا سيما من خلال تقويض شبكة الأمان الاجتماعي المحدودة في البلاد، وتعميق التفاوت الاجتماعي والاقتصادي إلى حدّ كبير. فقد انخفض، مثلاً، الإنفاق الحكومي على الصحّة والتعليم، تزامناً مع ارتفاع معدّل الفقر بشكل ملحوظ، وتزايد الضغوط التي لا تزال تدفع بالكثيرين إلى الهجرة، التي تزعج حالياً واشنطن.

في عام 2006، انتخب الرئيس مانويل زيلايا، بائتلاف يساري، وبدا أنه يتّجه نحو تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة، وتقليص نفوذ الشركات الأجنبية، وتعزيز دور الدولة في الاقتصاد. وقد أثار ذلك قلق واشنطن، التي كانت تخشى من أن يؤدي تحالفه مع فنزويلا، في عهد هوغو تشافيز، إلى تحويل هندوراس إلى «كوبا أخرى»، وهو ما رفضه الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش الابن، منظّمة «المساعدة في تحرير كوبا»، التي رصدت لفترة عامَين 80 مليون دولار، بهدف تمويل برامج لتطوير «المجتمع المدني»، والتحضير لـ«ما بعد فيديل كاسترو» والانتقال نحو الرأسمالية. شكّلت هذه الخطوة محطّة في مسار تشديد الحصار المفروض على كوبا منذ 62 عاماً، ليثمر الزرع الأميركي أعمال شغب، وتظاهرات بالكاد شارك فيها مئات الكوبيين. عام 1959، بدأت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تُخطّط للقضاء على ثوّار «26 يوليو» الذين انتصروا بداية ذلك العام، مُسقطِين نظاماً حليفاً لواشنطن. ولذا، شكّلت الـ«سي آي إي» عملاء داخل كوبا، قتلوا المدنيين وتسبّبوا بأضرار اقتصادية، قبل أن ينتقل أعضاء الوكالة إلى العمل مباشرة في الداخل الكوبي، منذ عام 1977، تحت ستار «العمل الدبلوماسي». وفي نيسان 1961، بلغت الهجمة الأميركية ذروتها بغزو خليج الخنازير، الذي باء هو الآخر بالفشل، وأعقبه إعلان فيديل كاسترو في تلك السنة كوبا دولة اشتراكية. وفي العام التالي، أعدّت وزارة الدفاع الأميركية «عملية

(أ ف ب)

نورثوود» لإغراق القوارب الآتية من كوبا، توازياً مع بدء تدريب المهاجرين الكوبيين على القيام بأعمال شغب داخل البلاد. أمّا في عام 1974، فقد اتّخذت الضغوط شكلاً آخر تمثّل في تنفيذ أعمال عنف ضدّ الدبلوماسيين الكوبيين في أميركا وأوروبا. وفي عهد بيل كلينتون، صدر قانون «هيلمز بيرتون» كهدية انتخابية للناخبين من أصول كوبية، لتشمل العقوبات الشركات الأجنبية التي تعمل في الجزيرة.

سقوط الاتحاد السوفياتي وما أعقبه من ضيق معيشي عاشته كوبا، شكّلا بالنسبة إلى واشنطن الفرصة المثالية لتدمير النظام، حيث انطلقت عام 1994 قوارب من ميامي وفلوريد لإشعال أعمال شغب في بلدات ومدن كوبية. وهو ما ردّ عليه فيديل بالانتقال إلى منطقة ماليكونازو حيث الاحتجاجات، ليسير بين أهلها مستمعاً إليهم. وفي صيف 1997، شنّ عملاء واشنطن سلسلة هجمات إرهابية، استهدفت القطاع السياحي، وأدّت إلى مقتل مواطن إيطالي. وفي أيار 2002، قبل غزو العراق، اتهمت الولايات المتحدة كوبا بتطوير أسلحة كيميائية، لتستمرّ الضغوط عقب ذلك، وصولاً إلى عهد باراك أوباما. حاول الأخير «تحييد» كوبا من خلال اعتماد استراتيجية «القوّة الناعمة»، ولكن الأمر لم يتجاوز عملياً حدود إنتاج نسخة محدّثة من الحصار، هذه المرّة من بوابة «فتح الإنترنت».

# كوبا... المثال الذي لا يُبلى

**ليا القزي**

أكثر من 100 ألف شاب ساروا يوم 28 تشرين الثاني 2021 في العاصمة الكوبية هافانا، تكريماً لذكرى طلاب الطبّ الثمانية الذين أعدمهم الاستعمار الإسباني عام 1871. العِبرة من ذلك المدّ البشري ظهرت في كلمات السكرتيرة الأولى لـ«اتحاد الشباب الكوبيين»، أيلين ألفاريز: «الشباب هم أبطال الرواية في كلّ المراحل الأساسية، في الإنتاج والاقتصاد وفي أحداثٍ مشابهة. نحن ملتزمون بالثورة... ونسير هنا نيابةً عن الشعب الكوبي». أتى هذا الحراك الشعبي الشبابي في هافانا (نُظّمت لقاءات في مدن وبلدات كوبية أخرى)، كردّ على دعوات معارضة إلى التظاهر في 15 تشرين الثاني لـ«دعم الحرية في كوبا»، انتهت بتجمّع أفراد معدودين أمام منازلهم، بقمصان بيض، وهتافهم في الفراغ أمام جيرانهم الذين راقبوهم بلا مبالاة. أمّا قائد المعارضة، يونيور غارسيا، فعاد إلى إسبانيا لينشر صورة له أخيراً مع ليوبولدو لوبيز، الذي قاد عام 2019 محاولة انقلاب ضدّ الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو. تُختصر هذه المشهدية الواقع السياسي لكوبا الاشتراكية: قلعة بحرية تُشكّل حصناً منيعاً أمام أطماع المُستعمر الأميركي، جاهزةً لتذكيره عند كلّ محاولة لغزوها، بأن دفاعها عن كرامة شعبها وسيادة أراضيها تعود إلى ما قبل 150 عاماً. «نحن ثورة نُدرك أن نموذجها يجعل مَن يُعارضها غير مرتاح، ثورة لن نُهمل الدفاع عنها»، قال رئيس كوبا، ميغيل دياز كانيل، في يوم الدفاع الوطني.

تَبلغ مساحة كوبا 109,884 كلم مربع، ويسكنها 11,3 مليون إنسان. جزيرةٌ صغيرة مقارنةً بالولايات المتحدة الأميركية، التي لم تتمكّن، منذ عام 1959 وحتى اليوم، من إعادة السيطرة على لؤلؤة الكاريبي. في عام 2003، أنشأ الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش الإبن، منظّمة «المساعدة في تحرير كوبا»، التي رَصدت لفترة عامَين 80 مليون دولار، بهدف تمويل برامج لتطوير «المجتمع المدني»، والتحضير لـ«ما بعد فيديل كاسترو» والانتقال نحو الرأسمالية. شكّلت هذه الخطوة محطّةً في مسار تشديد الحصار المفروض على كوبا منذ 62 عاماً. ليثمر الزرع الأميركي أعمال شغبٍ، وتظاهرات بالكاد شارك فيها مئات الكوبيين. عام 1959، بدأت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تُخطّط للقضاء على ثوّار «26 يوليو» الذين انتصروا بداية ذلك العام، مُسقطِين نظاماً حليفاً لواشنطن. ولذا، شكّلت الـ«سي آي إي» عملاء داخل كوبا، قتلوا المدنيين وتسبّبوا بأضرار اقتصادية، قبل أن ينتقل أعضاء الوكالة إلى العمل مباشرةً في منها أعمال الشغب، تماماً كما فعل فيديل عام 1994، ليقود مسيرة داعمة للنظام، مصارعاً المتظاهرين بالتحدّيات التي تواجهها بلادهم. واستُتبع ذلك بزيارات قام بها «اتحاد الشباب الشيوعي» إلى أحياء كوبا الأكثر فقراً، في استعادة لـ«معركة الأفكار» التي أطلقها فيديل عقب انتصار الثورة. كيف صمدت هذه الدولة أمام كلّ المحاولات الأميركية لإخضاعها؟ يجيب الدبلوماسي في وزارة الخارجية والمغتربين الكوبية، السفير خوسيه إنريكي إنريكيز: «الأخبار»، بأن الأسباب عديدة، و«من أهمّها التماسك بين الشعب والحكومة، مثلاً عام 2019 صوّت 86,85 في المئة من السكّان لصالح الدستور الجديد، ما أعطى دفْعاً قوياً للنظام الاشتراكي». ويضيف أن الشعب الكوبي «مُثقّف سياسياً، يعرف أهداف السياسيين الأميركيين وعملائهم الكوبيين. لا شكّ في أن العالم أخذ في التغيّر، وقد يكون للعدّو تأثير كبير على مستوى الشباب. المهمّة صعبة ولا يُمكن تحقيقها إلا بتقوية الروابط والتواصل بين الشعب والحكومة وتحقيق التقدّم».

حالياً، يُعقد في كوبا «منتدى الأعمال 2021»، بمشاركة حوالى 2300 شخص، من 86 دولة، للبحث عن آفاق اقتصادية واستثمارية جديدة، تحديداً في قطاع الطاقة البديلة والبحث العلمي. مساعٍ لا شكّ في أنها ستدفع واشنطن مجدّداً إلى تسعير حربها ضدّ الجزيرة، التي لا تزال تمثّل تحدّياً رئيساً للولايات المتحدة. لا لأنها أسقطت نظاماً حليفاً للأخيرة (باتيستا)، أو لأنّها أسّست دولة اشتراكية كانت حليفة للاتحاد السوفياتي، أو لأنها منعت واشنطن من استغلال مواردها، فقط، بل الأخطر بالنسبة إلى الدولة العميقة الأميركية، أن المستوحى من شعار «الوطن أو الموت» الثوري. ومرّة أخرى، انتقل الرئيس الكوبي إلى المنطقة التي انطلقت يومها، ظهر في الجزيرة موقع «زونزونيو»، أو ما يُعرف بـ«تويتر» الكوبي، الذي اعتقدت إدارة أوباما أنه، كما انطلق «الربيع العربي» من منصّات التواصل الاجتماعي، فمن الممكن أن يبدأ «ربيع كوبا» منه أيضاً. ومع وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، سُلّطت الضغوط القصوى على القيادة الكوبية بعدما رفضت الانقلاب على نظام مادورو في فنزويلا، ليتمّ إثر موقفها هذا منْع التحويلات المالية عن الجزيرة بالكامل، ووقف السفر إليها، وفرض عقوبات على الشركات التي تعمل فيها وتستخدم مواد أميركية الصنع. وعلى الطريق نفسه، سار جو بايدن الذي وصف كوبا بـ«الدولة الفاشلة». وأعلن فرض عقوبات على كوبيين.

يوم 11 تموز 2021، اندلعت احتجاجات في البلاد، وُصفت بـ«أوّل احتجاجات عنفية منذ 1994»، وذلك بدعم من الإدارة الأميركية، لم يقتصر على حدود الموقف السياسي والتحريض الإعلامي، بل وصل إلى إنشاء شبكات إنترنت مجّاني من داخل الولايات المتحدة لتعمل في الداخل الكوبي، تحت شعار «الوطن والحياة»، الأمر لم يتجاوز عملياً حدود إنتاج نسخة محدّثة من الحصار، هذه المرّة من بوابة «فتح الإنترنت».

> سقوط الاتحاد السوفياتي شكّل بالنسبة إلى واشنطن الفرصة المثالية لتدمير النظام الكوبي

## العراق

# انتقال النزاع إلى القضاء أزمة الانتخابات تتوالى فصولاً

تنتظر العراقَ جولةٌ جديدة، ربّما أخيرة، من النزاع على نتائج الانتخابات، ساحتها الأساسية هذه المرّة هي القضاء، بعدما صعّدت القوى «الشيعية» المعترضة على النتائج، خصامها مع المفوّضية العليا للانتخابات، مطالبةً إمّا بإعادة الفرز والعدّ يدوياً لكلّ الأصوات، وإمّا بإلغاء النتائج بكاملها. وبعد ذلك، يمكن أن يتحوّل الخلاف إلى أزمة تطاول آلية إنتاج السلطة في البلاد، الأمر الذي لا يمكن حلّه إلّا من خلال حوار وطني يشارك فيه الجميع

**بغداد ـ سَرى جيّاد**

أدخل إعلان مفوّضية الانتخابات العراقية، نتائج مُعدّلة للتشريعيات المبكرة التي أجريت في شهر تشرين الأول الماضي، بتغيير طفيف شمل خمسة مقاعد فقط، البلد في أزمة إضافية لا يبدو أنها ستجد طريقها إلى الحلّ، سوى بإعادة الفرز اليدوي الشامل لكلّ الأصوات، أو دخول الأطراف الفائزة في الانتخابات، وتلك المعترضة على نتائجها، في حوار يفضي إلى حكومة وحدة تدير البلد في المرحلة المقبلة، وهو ما يرفضه حتى الآن الطرف الرئيس الفائز داخل «الصفّ الشيعي»، زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر. وفي الانتظار، أطلق «الإطار التنسيقي»، الذي يضمّ القوى «الشيعية» الرافضة للنتائج، حملة جديدة للمطالبة بإعادة فرز وعدّ كلّ الأصوات يدوياً، مراهناً هذه المرّة على القضاء، وتحديداً على المحكمة الاتحادية ومجلس القضاء الأعلى، في اتّخاذ قرار بهذا الشأن، آخذاً على المفوّضية عدم بتّها في الكثير من الطعون، ومحذّراً من تجدّد التظاهرات إذا لم يتمّ الأخذ بالشكاوى. وتتخوّف تلك القوى، بشكل رئيس، من أنها إذا سلّمت السلطة إلى حكومة أغلبية، فقد لا تتاح لها في المستقبل فرصة عادلة في انتخابات أخرى، خاصة إذا كانت القوى الفائزة تنوي ربط البلد بتكتّلات إقليمية تسعى إلى تصفية حسابات على أرض العراق، لكنّ السقف الذي يتحرّك تحته الجميع حتى الآن هو عدم الذهاب إلى أيّ اقتتال أهلي طائفي أو عرقي.

ويقول القيادي في «تحالف الفتح»، محمود الحيالي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «قوى الإطار التنسيقي بدأت خطوات للاعتراض على النتائج الأخيرة، بتقديم الطعون من الكتل السياسية إلى القضاء، نظراً إلى نزاهته وحياديته، وخاصة المحكمة الاتحادية ومجلس القضاء الأعلى، لأن المفوّضية العليا للانتخابات لم تأخذ بالطعون في محافظات كثيرة، بما في ذلك الخلاف حول إغلاق الصناديق (في محافظة الأنبار مثلاً، هناك 47 صندوقاً أغلقت بعد الساعة السادسة)، ونحن نطالب بأن تكون الانتخابات مقبولة للشعب العراقي، الحذر من ذهاب الديمقراطية والتحوّل إلى الديكتاتورية من جديد». والجدير ذكره، هنا، أن الطعون لا تتّصل بالعملية الانتخابية وحدها، بل تعود إلى ما قبلها؛ إذ ثمّة طعون مُقدّمة من نقابة المحامين قبل الانتخابات حول شرعية الاستحقاق، ودستورية القانون الذي سيجري على أساسه، والذي عُدّ خرقاً للدستور في الفقرة الثانية من المادة 64، والتي تقول إن على البرلمان أن يحلّ نفسه قبل ستّين يوماً من موعد الانتخابات، في حين أنه فعلياً حلّ نفسه قبل يومين فقط من إجرائها.

وعن التحرّكات في الشارع، يؤكد الحيالي أن «الإطار التنسيقي ينوي الاستمرار كذلك في التظاهرات، إذا لم يتمّ الأخذ بالشكاوى بشأن النتائج غير المُرضية وغير المقبولة بالنسبة إلى العراقيين». ومع ذلك، لا تزال هذه القوى تُظهر انفتاحها على الحوار، في الوقت الذي تجري فيه لقاءات بين الكتل السياسية كافة، وتحديداً حول طرح الحكومة التوافقية، في ظلّ تمنّع «كردي» و«سُنّي»، إلى الآن، عن الدخول في حكومة لا تحظى بموافقة الأطراف «الشيعية» كافة. لكنّ المفصل الرئيس اليوم، والذي سيحدّد وُجهة التطورات المقبلة، هو قرار القضاء بشأن نتائج الانتخابات، بعد أن تهزّت المفوّضية من الفرز والعدّ يدوياً، ورمت الكرة في ملعب القضاء. وفي مطلق الأحوال، يُطمئن الحيالي إلى أن «الجميع يحاول الحفاظ على السلم الأهلي... والجميع يريد حلحلة الأمور وعدم الذهاب إلى اقتتال أهلي طائفي أو عرقي أو حدوث تصادمات لأن الدم العراقي أغلى، وكذلك نحاول اللجوء إلى حوار وطني بناء يشمل جميع القوى السياسية من الكتل الفائزة والكتل التي لم تحصل على مقاعدها الحقيقية والكتل الخاسرة وأطياف المجتمع المدني، لإنهاء الأزمة الحالية والخروج من هذا الانسداد السياسي، والذهاب إلى تشكيل حكومة توافقية. يمكن أن يحصل هذا في كلّ وقت، والمسألة لا تقف على تصريحات، بل هناك لقاءات وحوارات».

المفصل الرئيس الآن الذي سيحدّد وجهة التطورات المقبلة، هو قرار القضاء بشأن نتائج الانتخابات (أ ف ب)

وعن رأي «تحالف الفتح» بقرار الولايات المتحدة إبقاء جنودها الـ2500 في العراق بعد موعد 31 كانون الأول الجاري، المقرّر لإنهاء المهمّة القتالية الأميركية في هذا البلد وتحويلها إلى استشارية تدريبية، يقول الحيالي إن هناك «قراراً سيادياً من قِبَل البرلمان العراقي، صدر من قِبَل 187 نائباً، يطالب بإخراج كلّ القوات الأجنبية من العراق، ويجب على الحكومة أن تقوم بتطبيقه، لكن حتى الآن لم يؤخذ على محمل الجدّ. والمفروض أن لا تتواجد القوات الأميركية والأجنبية في العراق، فالدفاع عن سيادته وحمايته واجب على الحكومة ومكتب القائد العام ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية وقوات مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي».

تقرير

# إسرائيل تتحضّر لليوم التالي: «فيينا» عبث... انظروا ما بَعدها

يوماً بعد يوم، يتأكّد أن إسرائيل شارفت على التسليم بما آلت إليه إيران على المستوى النووي، لناحية اقترابها من التحوّل إلى دولة حافّة نوويّة. وهو ما يفرض على الكيان العبري التفكير والتجهّز لليوم الذي يلي، عبر السعي إلى الانضواء في مظلّة حماية بوجه طهران وحلفائها الإقليميّين. ومن هنا، فإن تل أبيب تكاد لا تعير أهمّية لنتيجة مفاوضات فيينا، إذ إنه أيّاً كان ما ستخلص إليه المحادثات، فسيكون - من وجهة نظرها - سيّئاً بكلّ الأحوال

يحيى دبوق

توازياً مع تواصُل المفاوضات بين إيران والغرب، والتي يتحدّث أطرافها عن إيجابية أجوائها، تُتابع إسرائيل تظهير تناقضاتها إزاء ذلك، عبر تهديدها طهران بخيارات عسكرية، في موازاة إقرارها بقصور يدها،

> سيواصل صاحب القرار السياسي والأمني في إسرائيل إطلاق تهديداته

ودعوتها إلى اتخاذ قرارات «شجاعة وخلّاقة»، في ما يُمثّل، في مجمله، إشارة إلى وجود توجّه للتسليم بما آلت إليه الجمهورية الإسلامية، نووياً. هكذا، يبدو أن الأمور قد حُسمت من وُجهة نظر إسرائيل: إيران تتّجه إلى أن تكون دولة حافّة نووية، في تموضع سبقتها إليه دول أخرى كاليابان وألمانيا وغيرهما، مع ما يعنيه ذلك من امتلاكها قدرة تقنية وعملية تسمح لها بامتلاك السلاح النووي في فترة وجيزة جدّاً. وهو ما يمثّل تهديداً مركّباً بالنسبة إلى الكيان العبري؛ إذ إنه يعادل من جهة تهديداً وجودياً للكيان، ومن جهة أخرى مظلّة ردعية تشمل حلفاء إيران الإقليميّين، الذي سيكونون قادرين على مواصلة الصراع مع إسرائيل بثقة زائدة دون مستوى التهديد النووي، ما يحول دون أن تستخدم تل أبيب قدراتها المتطرّفة في مواجهة طهران، فيما الأحلاف التي تسعى إليها الأولى مع أطراف إقليميّة، تُفرغ من محتواها الأمني والعسكري.

مع ذلك، سيواصل صاحب القرار السياسي والأمني في إسرائيل إطلاق تهديداته، والتحذير من أنه لن يتوانى عن تفعيلها لمنْع إيران من التحوّل إلى دولة حافّة نووية. وهو تهديدٌ يبدو حمّال أوجه من وجهة نظر مراقبين، من بينها أن تتسبّب تل أبيب عبر اعتداء ما على البرنامج النووي الإيراني، بالدفع نحو حرب أميركية - إيرانية، من شأنها إنهاء هذا البرنامج، ناهيك عن إسقاط النظام نفسه. لكن هذه الآمال تبدو غير متجانسة مع الواقعَين الإيراني والأميركي، حيث لا تجد الولايات المتحدة مصلحة في التورّط التلقائي أو الانجرار القسري إلى مواجهة واسعة مع إيران. ومن هنا، يبدو واضحاً أن ثمّة إقراراً إسرائيلياً، وإن مبطناً، بانتهاء المنازلة النووية لصالح طهران، وإن استمرّ التلويح بالضربة العسكرية، والمقصود به، على الأرجح، طمأنة الجمهور الإسرائيلي من ناحية، ودفْع الجمهورية الإسلامية إلى التراجع عن موقفها من ناحية أخرى، فضلاً عن حثّ واشنطن على التشدّد في المقاربة التفاوضية من ناحية ثالثة. وممّا يرد من التسريبات والتعليقات والدراسات البحثية، يُلحظ شبه إجماع على أن المعركة آنتهت، وأن على إسرائيل أن تفكّر وتتجهّز لليوم الذي يلي، عبر البحث عن تموضع ما إلى جانب الأميركيّين، يضمن للكيان العبري مظلّة حمائية بوجه إيران. وفي الانتظار، تتابع تل أبيب حضّ «الحلفاء على ضرورة أن لا يرضخوا للابتزاز الإيراني» وفق ما جاء على لسان رئيس الحكومة الإسرائيلي نفتالي بينت، فيما تحدّث وزير الأمن، بني غانتس، عن «معلومات استخبارية» يجب أن تكون حاضرة لدى المفاوضين، مفادها أن «إيران تماطل في المفاوضات»، ولذا، فإن «الوقت الذي يمرّ يجب أن يكون له ثمن يتمّ التعبير عنه عبر عقوبات اقتصادية وعمليات عسكرية، إلى أن يتوقّف الإيرانيون ويتخلّوا عن سباق التسلّح النووي والعدوانية الإقليمية».

يبدو أن الأمور قد حسمت من وجهة نظر إسرائيل: إيران تتجه إلى أن تكون دولة حافة نووية (أ ف ب)

خلال الأسبوعَين الماضيَين، على معلومات استخبارية تشير إلى أن إيران تتّخذ خطوات تقنية للتحضير لتخصيب اليورانيوم بنقاء 90 في المائة، وهو المستوى المطلوب لإنتاج سلاح نووي». تأمل تل أبيب أن تكون هذه «المعلومات» كافية بذاتها لدفْع الأميركيّين إلى تشديد موقفهم في مواجهة المفاوض الإيراني، ومن أبرز وجوهه التلويح بالخيارات العسكرية. لكن من ناحية الإدارة الأميركية، وهنا المفارقة، فإن هكذا تحريض، أكان مستنداً إلى وقائع دقيقة أم غير دقيقة، إنّما يستحثّها على استعجال العودة إلى اتفاق 2015، ولو اضطرّها الأمر إلى تقديم تنازلات. إذ ترى الولايات المتحدة أن أيّ خيار عسكري، بغضّ النظر عن محدّداته وتداعياته على مصالحها في هذه المرحلة، سيؤدّي إلى تسريع البرنامج النووي الإيراني لا إلى إيقافه، مع التسبّب بأن تقترب إيران من العتبة النووية، إن لم تتجاوزها بالفعل. باختصار، تقول أميركا: لا للحرب، ولا لأفعال من شأنها أن تتسبّب بحرب، وبتفلّت إيراني أكبر من الالتزامات النووية. وهكذا، فإن الخلاف بين الطرفَين لا يتعلّق بأفضل السبل وأكثرها سهولة وتأثيراً واستدامة في مواجهة إيران، أي أنه لا يدور حول انتخاب واحد من خيارات متعدّدة على رأسها الدبلوماسي والعسكري، بل إن واقع الأمور مغاير تماماً، وهو ما ينطق به إصرار إسرائيل على أن المفاوضات لا تؤدي الغرض المطلوب، وأنه أيّاً كانت النتائج التي ستؤدي إليها، فستكون سيّئة بكلّ الأحوال. ذلك أن العودة إلى اتفاق عام 2015 ستعني تفلّت إيران من العقوبات ومن الالتزامات في الداخل، والتي بدأت ترتسم مع الانتخابات التشريعية الأخيرة في حزيران الماضي، حيث حصدت «التحرير الوطني» المرتبة الأولى على صعيد الأحزاب السياسية، بعد المستقلّين الذين صعد نجمهم في تلك الانتخابات، بدعم واضح من السلطات التي شجّعت بقوّة دخول المجتمع المدني المعترك الانتخابي من أجل تجديد المشهد السياسي. لكنّ الجهة عادت مع الانتخابات المحلّية لتنتزع الصدارة من المستقلّين، وتؤكّد عودتها في ثوب القوّة السياسية الأولى في البلاد، على الرغم من الأزمات الكبرى التي اجتاحت هذا الحزب، خلال فترة الحراك الشعبي.

ولم تكن «التحرير الوطني» الحزب الوحيد الذي ثبّت أقدامه في هذه الانتخابات، بل سُجّل صعود لافت أيضاً لكلّ ما يُصطلح عليه في الجزائر بالتيار الوطني، الذي يضمّ الأحزاب الوطنية الجزائرية الموروثة عن حرب التحرير وسنوات الاستقلال، وهي أحزاب في معظمها منبثقة عن الجبهة، في فترة التعدّدية الحزبية التي أنهت عهد الحزب الواحد في الجزائر. ومن بين تلك الأحزاب، «التجمّع الوطني الديموقراطي»، الذي يوصف بـ«الابن غير الشرعي» لـ«التحرير الوطني»، وهو حزب وُلد في ظروف خاصة سنة 1996، حيث كانت الجبهة تحت زعامة الراحل عبد الحميد مهري الذي رفض سياسة السلطة في ذلك الوقت، بعد وقف المسار الانتخابي سنة 1992 في الانتخابات التشريعية التي كان يتأهّب الإسلاميون للفوز بها. وفاز «التجمّع الوطني» في الانتخابات الأخيرة بالمرتبة الثانية، بعد حصوله على حوالى 5000 مقعد في المجالس البلدية والولائية، مستعيداً المكانة التي كان عليها قبل الحراك الشعبي. وضمن التيار نفسه، حقّقت «جبهة المستقبل» التي

فلسطين

## قلق «هَبّة أيار» لا يتبدّد
# حملة ترهيب إسرائيلية في النقب

بيروت حمود

كثّفت شرطة العدو وأجهزة أمنه، أخيراً، ما تُسمّى عمليات «مكافحة العنف والجريمة» في أوساط فلسطينيي الـ48، حيث أطلقت حملتَين جديدتَين: واحدة باسم «المسار الآمن» وهدفها «مكافحة الجريمة الاقتصادية»، والثانية باسم «أوشن» وهدفها «القضاء على تجّار السلاح». ومن هنا، شقّت المؤسسة الإسرائيلية طريقها إلى بدء عقاب جماعي بحقّ الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وذلك بهدف إحكام سيطرتها الأمنية على بلداتهم ومدنهم وقراهم. هدف تظهر في خلفيته، بوضوح، الاحتجاجات التي عمّت أراضي الـ48 في أيار الماضي خلال «هَبّة الكرامة»، ردّاً على الاعتداءات الإسرائيلية في الأقصى وباب العمود، ومحاولات تهجير أهالي حيّ الشيخ جراح. وقد أدّى استشهاد الشاب موسى حسونة، آنذاك، على أيدي مستوطنين في مدينة اللد، إلى ردّ فعل عنيف من قِبَل الفلسطينيين، الذي أشهروا أسلحتهم بوجه رموز المؤسسة الإسرائيلية دفاعاً عن أنفسهم، وتساوقاً مع الحدث الذي شمل الكلّ الفلسطيني.

على هذه الخلفية تحديداً، تأتي حملات «مكافحة الجريمة»، التي تستهدف، خلافاً لما يُروّج له، محاصرة السلاح الفردي وكلّ سلاح من الممكن أن يُستخدم ضدّ الشرطة الإسرائيلية في أيّ مواجهة مقبلة، مع الإبقاء على الأسلحة الموجودة بأيدي المجرمين، الذين يفتكون بالمجتمع الفلسطيني في الداخل، مُحوّلين حياته إلى جحيم لا يُطاق، بحصد المزيد من الأرواح يومياً. وإلى جانب ملاحقة «السلاح الوطني»، بدأت الشرطة تنفيذ عقاب جماعي ضدّ المصالح التجارية وأملاك الفلسطينيين في كلّ من الجليل والمركز والنقب، حيث تُسطّر المخالفات وتعتقل «المخالفين» بالجملة، في حملة بلغت ذروتها قبل أيّام في النقب، إذ نفّذ أكثر من 1200 عنصر من القوات الخاصة الإسرائيلية إنزالاً من مروحيات على أسطح المنازل في قرية أبو تلول، «من أجل اعتقال 40 مشتبهاً في تجارة الأسلحة والمخدّرات وتبييض الأموال وغيرها». هذه التطوّرات أثارت ردّ فعل

نفّذ أكثر من 1200 عنصر من القوات الخاصة الإسرائيلية إنزالاً من مروحيات على أسطح المنازل في قرية أبو تلول (أ ف ب)

فلسطينياً غاضباً، تُرجم في المواجهات مع الشرطة، وفي استهداف الحافلات الإسرائيلية بالحجارة، مثلما حدث أخيراً لحافلة كانت متوجّهة على طريق الجنوب إلى إيلات. وفي هذا الإطار، أشارت «القناة 12» الإسرائيلية، أمس، إلى أنه «سُجّل في السنوات الأخيرة حوالى 20 اعتداءً على حافلات في الجنوب على خلفية قومية أو بدوافع متطرّفة»، موضحةً أن «جزءاً من هذه الحوادث وقف وراءها فلسطينيون من النقب». وبالتزامن مع ذلك، عقد وزير الأمن الداخلي، عومير بار ليف، ووزيرة المواصلات، ميراف ميخائيلي، جلسة لتقدير الموقف، تعهّدا خلالها بـ«محاسبة المهاجمين»، قائلَين إن «الجنوب لن يُهمل أو يبقى خارج المراقبة بعد اليوم». وأضافا، في بيان مشترك، أن «رمي حجارة على الحافلات هو إرهاب بكلّ ما للكلمة من معنى».

وطبقاً لمعطيات شركة «إيجد»، فإنه «في السنوات الثلاث الأخيرة، وُثّقت عدّة حوادث في الشمال والنقب، بلغ عددها 21 حادثاً، هوجمت فيها حافلات بالحجارة على خلفية قومية أو أصولية من قِبَل الفلسطينيّين في النقب والشمال». ولفتت الشركة إلى أن «السائقين الذين تعرّضوا للمهاجمة أبلغوا الشرطة والسلطات بعد وقوع الحافلات في سياق الوضع الصعب في الجنوب، والمتّسم بالتساهل والتراخي اللذين ظهرا في أيار الماضي»، قائلاً: «(إننا) لن نسمح لهذا الوضع أن يستمرّ. في الأشهر الأخيرة، بدأ لواء الجنوب تطبيق خطط مكافحة الجريمة والعنف في أرجاء النقب، عبر تعزيز القوات الشرطية وعناصر حرس الحدود، إلى جانب خطط أخرى بدأت أذرعنا الأوْلية تظهر أخيراً، وأدّت إلى اعتقالات مهمّة لمشتبه فيهم». وتابع أنه «ما دام هناك ولو مواطن واحد يشعر بعدم الأمان في السفر على طرق الدولة، فهناك الكثير من العمل والتحدّيات أمامنا. اختبارنا الحقيقي هو تحسين الشعور بالأمن لسكان الجنوب والمسافرين على الطرق».

في المحصّلة، يَظهر واضحاً أن الفلسطينيين لن يبقوا مكتوفي الأيدي أمام سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها الشرطة الإسرائيلية بحقّهم بحجّة «مكافحة الجريمة»، التي - للمفارقة - لا تزال تتصاعد وتتمدّد من دون أيّ بوادر للجمها. وما بيان بار ليف الذي يربط بين ما يحصل في الجنوب وبين «هَبّة أيار»، إلّا دليل إضافي على أن إسرائيل الرسمية صنّفت فلسطينيّي الداخل المحتلّ كجبهة حرب إضافية، ستكون الأيام كفيلة بإثبات مدى خطورتها.

> أثارت الحملة الإسرائيلية ردّ فعل فلسطينياً غاضباً، تُرجم في المواجهات مع الشرطة

أضرار مادية جسيمة في الحافلات، وأحياناً وقوع أضرار جسدية»، مستدركة بأن «ثمّة حوادث كثيرة لم يُبلَغ عنها للسلطات، بالنظر إلى أن الأضرار التي لحقت بالحافلات خلالها كانت طفيفة. ولذلك، من المحتمل أن تكون هناك حوادث إضافية، ولكن يصعب إحصاؤها». وفي هذا المجال، أعلن الوزيران الإسرائيليان أنهما «اتّخذا سلسلة من الخطوات التي من شأنها الحفاظ على أمن السائقين والمسافرين»، مضيفَين أنهما «ينظران بخطورة بالغة إلى هذه الحوادث، ويتعهّدان بفعل كلّ شيء لمنع تكرارها مستقبلاً».

كذلك، أدرج وزير الأمن الداخلي «حوادث رمي الحجارة على

الجزائر

## تراجع الإسلاميّين وتصدّر التيار الوطنيّ
# الانتخابات المحلّية تعيد إنتاج المنظومة

> أكملت الانتخابات المحلّية التي أُجريت في الجزائر قبل أيام، ترسيم الخارطة السياسية الجديدة في البلاد في فترة ما بعد الحراك الشعبي، والتي لم تختلف كثيراً عن نظيرتها القديمة، بفعل العودة اللافتة لحزب «جبهة التحرير الوطني»، الذي بات يسيطر على نحو رُبع المجالس المنتخَبة في البلاد

الجزائر ـ محمد العيد

أعلنت النتائج الرسمية الأوّلية للانتخابات المحلّية في الجزائر، من دون أن تُحمل مفاجآت كثيرة على صعيد الأحزاب الفائزة، إذ هيمنت 5 تشكيلات سياسية على أغلب مقاعد المجالس البلدية والولائية (المحافظات)، وفي صدارتها «جبهة التحرير الوطني» التي حصلت لوحدها على حوالى 6500 مقعد باحتساب كلّ المجالس، وهو ما يؤهّلها لقيادة العدد الأكبر من البلديات والولايات البالغ عددها 58 بعد التقسيم الإداري الأخير في البلاد. وتأتي هذه النتائج لتوضح معالم الخارطة السياسية الجديدة في الجزائر، والتي بدأت ترتسم مع الانتخابات التشريعية الأخيرة في حزيران الماضي، حيث حصدت «التحرير الوطني» المرتبة الأولى على صعيد الأحزاب السياسية، بعد المستقلّين الذين صعد نجمهم في تلك الانتخابات، بدعم واضح من السلطات التي شجّعت بقوّة دخول المجتمع المدني المعترك الانتخابي من أجل تجديد المشهد السياسي. لكنّ الجبهة عادت مع الانتخابات المحلّية لتنتزع الصدارة من المستقلّين، وتؤكّد عودتها في ثوب القوّة السياسية الأولى في البلاد، على الرغم من الأزمات الكبرى التي اجتاحت هذا الحزب، خلال فترة الحراك الشعبي.

ولم تكن «التحرير الوطني» الحزب الوحيد الذي ثبّت أقدامه في هذه الانتخابات، بل سُجّل صعود لافت أيضاً لكلّ ما يُصطلح عليه في الجزائر بالتيار الوطني، الذي يضمّ الأحزاب الوطنية الجزائرية الموروثة عن حرب التحرير وسنوات الاستقلال، وهي أحزاب في معظمها منبثقة عن الجبهة، في فترة التعدّدية الحزبية التي أنهت عهد الحزب الواحد في الجزائر. ومن بين تلك الأحزاب، «التجمّع الوطني الديموقراطي»، الذي يوصف بـ«الابن غير الشرعي» لـ«التحرير الوطني»، وهو حزب وُلد في ظروف خاصة سنة 1996، حيث كانت الجبهة تحت زعامة الراحل عبد الحميد مهري الذي رفض سياسة السلطة في ذلك الوقت، بعد وقف المسار الانتخابي سنة 1992 في الانتخابات التشريعية التي كان يتأهّب الإسلاميون للفوز بها. وفاز «التجمّع الوطني» في الانتخابات الأخيرة بالمرتبة الثانية، بعد حصوله على حوالى 5000 مقعد في المجالس البلدية والولائية، مستعيداً المكانة التي كان عليها قبل الحراك الشعبي. وضمن التيار نفسه، حقّقت «جبهة المستقبل» التي يقودها المرشّح الرئاسي السابق، عبد العزيز بلعيد، وأحد كوادر «التحرير الوطني» سنوات التسعينيات قبل أن ينشقّ عنها، المفاجأة بحصدها نحو 3500 مقعد، وهي نتيجة تضعها كقوّة سياسية ثالثة في البلاد. كما استطاع حزبا «صوت الشعب» و«الفجر الجديد» الحصول على نحو 1000 مقعد، ما يدعم هيمنة التيار الوطني على المشهد السياسي العام في الجزائر.

بالمقارنة مع التشريعيات، يبدو التراجع واضحاً في صفوف التيار الإسلامي الذي تدرّجت فيه حركة «مجتمع السلم» من المرتبة الثانية إلى الخامسة حزبياً، بعد نيلها 2059 مقعداً، متأخّرة حتى عن شقيقتها «حركة البناء الوطني» التي حسّنت من مرتبتها وحصلت على 2078 مقعداً، علماً أن الحركتَين تُمثّلان في الأصل حزباً واحداً أسّسه الراحل محفوظ نحناح، قبل أن يحدث الانقسام بعد وفاته سنوات الألفين. وتختلف هاتان الحركتان سياسياً على رغم إيديولوجيتهما الواحدة؛ إذ اختارت «مجتمع السلم» صفّ المعارضة في البرلمان، عكس «حركة البناء» الموجودة ضمن الأغلبية الرئاسية. أمّا باقي الأحزاب المحسوبة

> تُعتبر الانتخابات وما أفرزته من نتائج في مصلحة الرئيس عبد المجيد تبون

على التيار الإسلامي، مثل «جبهة العدالة والتنمية» و«الحرية والعدالة» و«الإصلاح والنهضة»، فلا تكاد تظهر في النتائج العامّة. وكانت هذه الأحزاب قد اشتكت في المرحلة القَبْلية للانتخابات، من إقصاء عدد كبير من مرشحيها، وهدّد بعضها بالانسحاب من المعترك الانتخابي، لكنّ هذا المبرّر لا يمكن اتّخاذه حجّة، كونه متقاسماً بين معظم الأحزاب المترشّحة. وتُظهر التجارب السابقة، أن الإسلاميين في الانتخابات المحلية ذات الطابع الخدمي، والتي تعتمد على شبكة العلاقات الواسعة داخل المدن والقرى، ليسوا بالفعّالية نفسها في الانتخابات التشريعية التي يحسنون فيها التسويق لبرامجهم.

ومن جانب التيار الديموقراطي، وهي التسمية الدارجة للتيار العلماني التقدّمي في الجزائر، نجحت «جبهة القوى الاشتراكية» في الحصول على نحو 1000 مقعد، على رغم مشاركتها في 7 ولايات فقط. وتُعتبر «جبهة القوى الاشتراكية» أقدم حزب معارض في الجزائر، حيث تأسّست سنة 1962 على يد الزعيم التاريخي، حسين آيت أحمد، وظلّت تحتفظ بخطّ راديكالي في معارضة النظام. وبرّر الحزب مشاركته في هذه الانتخابات بالرغبة في المحافظة على الوحدة الوطنية والتصدّي للحركة الانفصالية في منطقة القبائل التي تُعدّ معقلاً رئيساً للقوى الاشتراكية. ومن الواضح أن مشاركته قد فكّكت نسبياً من عقد المقاطعة الشاملة للانتخابات في المنطقة المذكورة، حيث تمّ تسجيل نسب تصل إلى 20% في ولايات تيزي وزو وبجاية والبويرة، بعدما كانت النسب تقترب من الصفر في الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأخيرة. وعموماً، ظهر ارتياح من جانب رئيس السلطة الوطنية للانتخابات، محمد شرفي، إزاء نسبة المشاركة العامة التي بلغت 35%، بعدما لم تتجاوز 25% في التشريعيات واستفتاء الدستور، وهو ما كان متوقّعاً نظراً إلى طبيعة الانتخابات المحلّية المحفّزة على التصويت، كون المواطن يتواصل بشكل مباشر مع المنتخب المحلّي. وعلى عكس موقف «جبهة القوى الاشتراكية»، قاطعت غالبية أحزاب التيار العلماني الانتخابات، وأبرزها «التجمّع من أجل الثقافة والديموقراطية»، و«حركة الراحل عبد الحميد مهري» الذي رفض سياسة السلطة في ذلك الوقت، بعد وقف المسار الانتخابي سنة 1992 في الانتخابات التشريعية التي كان يتأهّب الإسلاميون للفوز بها. وفاز «التجمّع الوطني» في الانتخابات الأخيرة بالمرتبة الثانية، بعد حصوله على حوالى 5000 مقعد في المجالس البلدية والولائية، مستعيداً المكانة التي كان عليها قبل الحراك الشعبي. وضمن التيار نفسه، حقّقت «جبهة المستقبل» التي

لم تكن «التحرير الوطني» الحزب الوحيد الذي ثبّت أقدامه في هذه الانتخابات (أ ف ب)

## وفيات

### من آمن بي وإن مات فسيحيا

زوجة الفقيد: سلام سركيس ٧١٧٩١٥٩٩
أبناؤه: الياس حنا ٧٦٨٣٩٨٢١
وهيب حنا زوجته تانيا العلم ٨١١١٠٠٧٩
رالف حنا ٧٠٥٨٦٤٣٦
ابنته: راشيل حنا زوجة رمزي ريحانا وعائلتهما ٧١٩٥٥٢٢٩
أشقاؤه: معروف حنا وعائلته ٠٣٥١٥٤١٠
حنا حنا وعائلته ٧٠٤٣٩٨١٢
بدر حنا وعائلته ٠٣١٣٩٠٣٦
الشهيد الياس حنا
عصام حنا ٧١٨٦٢٨٨٦
شقيقتاه: روز حنا وعائلتها ٠٦٣٦٠٩٣٠
فاتن حنا وعائلتها ٠٦٣٦٠٥٨٦
وعموم عائلات حنا، نصرالله، سركيس، ريحانا، العلم، نعمه، إبراهيم، بيطار، جرجس، أنطون، غطاس، الصانع
وعموم عائلات بزبينا في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

### أديب إبراهيم حنا

الراقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية
احتُفل بالصلاة من أجل راحة نفسه يوم أمس الأربعاء.
بسبب الأوضاع الصحية الراهنة والقرارات الصادرة عن الجهات الرسمية والدينية وحرصاً على سلامتكم، عائلة الفقيد يتشكّرون الجميع، راجين من الله أن لا يصيبكم مكروه ويتقبّلون التعازي عبر الهاتف.

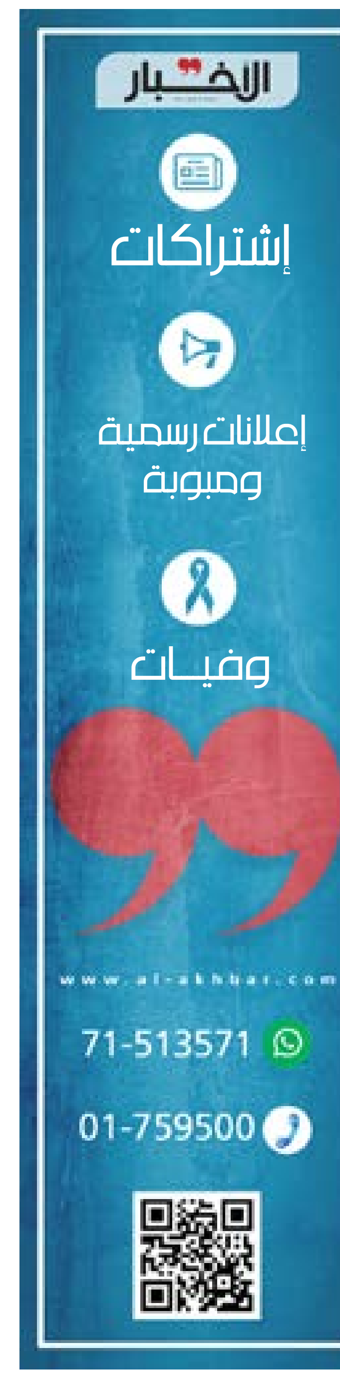


## ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم
**المحامي الأستاذ**
**محمّد علي حيدر أحمد**
أرملته: المُربّية نظيرة سعادة
ابناه: ماجد زوجته سوسن خليل
الدكتور زاهي زوجته الدكتورة رنا صبرا
بناته: الدكتورة مها
الدكتورة ندى زوجة المحامي عماد المولى
المحامية هناء زوجة المهندس رضوان ابراهيم
شقيقاه: المرحومان جميل والعقيد نصرت
شقيقته: افتكار أرملة المرحوم الأستاذ محمد حيدر أحمد
بهذه المناسبة تُتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وتُقبل التعازي.
المكان: قاعة جمعية التخصّص والتوجيه العلمي في بيروت، الرملة البيضاء.
الزمان: الجمعة 3 كانون الأول، من الساعة 3 بعد الظهر ولغاية الساعة 6.
للتعازي على الهاتف:
ماجد 03267684
زاهي 016026199165
ندى 76731164
هناء 70953955
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
الراضون بقضاء الله وقدره آل حيدر أحمد وسعادة وخليل والمولى وإبراهيم وصبرا والحسامي وعموم أهالي جبيل.

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4358 تاريخ 2021/8/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 989

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم شركة متخصصة لاجراء دراسة وتصميم لنظام كاميرات (CCTV) لزوم معمل الزوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/480 تاريخ 2021/2/23، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 989

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لاعمال صيانة منزل المناوب في محطة كسارة القديمة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4660 تاريخ 2021/9/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 989

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء كابلات حماية لخطوط النقل الهوائية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1512 تاريخ 2020/2/12، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 989

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتجهيز مجموعات الانتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول أويل «HFO conditioning» لتخفيض الانبعاثات الغازية الملوثة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5079 تاريخ 2020/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 990

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل انظمة الحماية والتحكم والقراءة العائدة لخلايا التوتر العالي 66 ك.ف. في محطة المريسة الرئيسية مع شراء قطع الغيار الضرورية لها، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/12411 تاريخ 2019/11/29، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 990

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لاجراء الوقاية اللازمة لحاويات الـ Gas preservation conversion Kit في معملي المحركات العكسية في الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4835 تاريخ 2021/9/28 ، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 990

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء آلات تكرير زيوت محولات القدرة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4475 تاريخ 2021/9/3، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/12/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر



كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/11/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 990

**إعلان شطب**

بموجب محضر اجتماع جمعية الشركاء بتاريخ 2021/10/1 تقرر بتاريخ 2021/10/8 حل شركة KUV CAPITAL SARL مديريها السيدة دلفين اده والسيد هيرفيه كوفيلييز وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1007669/ ورقم تسجيلها في المالية /1633627/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

**إعلان**

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت زينب ابراهيم حيدر شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 769 عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

**إعلان**

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب ابراهيم قاسم حيدر شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 882 منطقة عنقون العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

**إعلان**

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت هدى ابراهيم حيدر شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 4149 منطقة عنقون العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

**إعلان**

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية لزوم مشروع تعزيز الصمود والتعايش السلمي بين اللبنانيين واللاجئين السوريين من خلال زيادة توليد الدخل في قطاعي الانتاج الزراعي والغذائي الممول من جمهورية ألمانيا الاتحادية والمنفذ من قبل مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2021/12/07
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام

**إعلان**

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مصائد ومواد جاذبة traps and pheromones and lures لزوم مشروع تعزيز الصمود والتعايش السلمي بين اللبنانيين واللاجئين السوريين من خلال زياد توليد الدخل في قطاعي الانتاج الزراعي والغذائي الممول من جمهورية المانيا الإتحادية والمنفذ من قبل مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2021/12/07
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام

**تبليغ**

الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى تيجيست جيتاتشو جيديفا مجهول محل الاقامة.
في الدعوى المقامة عليك من احمد مصباح كلوت بمادة اثبات زواج اساس 2021/531، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2022/2/1 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
جعفر حسن نور الدين

**إعلان عن إجراء مناقصة عمومية**

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن اجراء مناقصة عمومية على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 11% احدى عشرة بالمائة لمشروع تقديم يد عاملة غب الطلب لزوم مؤسسة مياه لبنان الجنوبي لعام 2021 – 2022، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية،
وقد تحدد اجراء المناقصة الساعة 12:00 ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع في 2021/12/28.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس / المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 995

**إعلان تلزيم تقديم ورق وطبع الجريدة الرسمية وملاحقها**

ومحاضر جلسات مجلس النواب وما شابهها من المنشورات الرسمية
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر كانون الاول 2021، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب مجلس الوزراء - المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء - مناقصة تلزيم تقديم ورق وطبع الجريدة الرسمية وملاحقها ومحاضر جلسات مجلس النواب وما شابهها من المنشورات الرسمية.
- التأمين المؤقت: /75,000,000/ل.ل. (فقط خمسة وسبعون مليون ليرة لبنانية لا غير).
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من – المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 996

**إنذار رقم 2000001**

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2015.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2015.
الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين اعلاه والصادرة لغاية 2015/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعبدا في 2021/11/09
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة جبل لبنان
عُلا المولى
التكليف 998

**إنذار رقم 2000002**

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير الملزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2015.
الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين اعلاه والصادرة لغاية 2015/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعبدا في 2021/11/09
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة جبل لبنان
عُلا المولى
التكليف 998

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء علب وصل وعلب طرف 66 و150 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5095 تاريخ 2021/10/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/12/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس حازم عاشور
التكليف 999

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب علي عبد الرحمن فارس لموكله عبد الرحمن ابراهيم فارس سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1510 نحلة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب جهاد حسين الطقش لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 183 بيت شاما.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب احمد معروف ياسين لموكله بسام جميل ياسين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1570 تمنين التحتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلبت رباب احمد اسماعيل لمورث موكلها روبير يوسف المدور سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 30 – 99 – 701 – 142 الطيبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب احمد محمد طليس لموكله محمد حسين عبدالله سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1088 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب جاد بطرس رزق لموكليه خليل يوسف سمعان ومخايل يوسف سمعان والمعروفان ايضاً خليل يوسف ابراهيم سمعان ومخايل يوسف ابراهيم سمعان سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقارات 2878 – 1426 – 2078 - 1315 – 2305 – 539 رأس بعلبك الشرقي و5648 – 6523 – 669 – 3040 رأس بعلبك السهل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب سعدون تنال حماده بصفته مفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل ضائع بحصة البائعة رابيه تنال حماده بالعقار 832 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب فضل الله توفيق الموسوي لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 430 قرحا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب احمد يوسف صلح لموكله مشهور حسين الجمال سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1229 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب هادي حسن قنبر لموكلته فاطمة حسن يونس العيتاوي سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 628 اللبوة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب محمود صادق صقر لموكله علي محمود صقر سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات 186 - 298 – 393 – 394 مجدلون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب رياض محمد عماد صابونه بوكالته عن زينة احمد خيرالدين النبهاني بصفتها وريثة احمد مصطفى كرامي سند بدل ضائع بالعقار 4/135 منطقة بقاعصفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
وسام ولي الدين

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت ربى محمد ممدوح رفاعية بالأصالة عن نفسها سند بدل ضائع بالعقار 4214 – المقسم 45 – البلوك A بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
وسام ولي الدين

فكر

## تحيّة إلى الفيلسوف الذي اشتغل على تجديد الفكر الدينيّ

# بولس الخوري دافعَ عن «مركزية الإنسان»

أنطوان سيف

### أوّلاً – في السيرة

تأبى السيرةُ الذاتية مشاركتَها في روايتها التي غالباً ما تأتي متماهيةً بها. وإذ كان هذا دأبها، فإنها هكذا تتمركز على منطق التاريخ ومعنى شموليته الذي، بتأبيه التوقّف عن ذِكر التفاصيل من الوقائع (والبعض يقول: بترفُّعه عنها!) وعلى ما يُترك في حيِّز المُضمَر والمستبطن برسم التأويل، تصبح روايةُ السيرة وحدها مادّةً لصورة، أو لوفر من الصور والتصوُّرات الكبرى والمشاريع التي لا تنبني في الوعي من غير مادّتها المتلازمة بها على الدوام. ذاك أنّ بولس الخوري الذي غادرنا أخيراً عن عمر ناهز المئة، يمكن استجلاء فرادته الثقافية من أفكار له تنتمي إلى سجلّ الأحوال الحضارية للمعارف الحداثوية المحرَّرة. إلا أنها، مع ذلك، لم تجد لها في ثقافتنا الموروثة، درْس «الأنثروبولوجيا الفلسفية» في «جامعة الروح القدس (الكسليك)»، ويتضمَّن مقرَّرُه التدريسي فصلاً مهمّاً عن أصول الفكر الديني. ويبدو أنّ موقفه الفكريّ من هذا الموضوع حال دون تجديد عَقد التدريس معه! فانسحب بهدوء، وتابع تدريس الفلسفة في المدارس الثانوية ذات المناهج الرسمية المُعدّة سلفاً.

حادثةٌ أخرى حصلت له عندما اتّصل به صديقُه المطران غريغوار حدّاد من أجل تثقيف الشباب بنشرة دورية: فكانت مجلّةُ «أفاق» التي حملت أفكاره، وأسّست لها لفيفاً كانوا يرومون تجديدَ الفكر الديني في المجتمع اللبناني والعربي. فاستثارت بعضَ أبناء الطائفة الآخرين ضدَّ مشروع المجلّة وماربها. وكانت من نتائجها أزمةٌ كبيرة أدّت إلى استقالة المطران حدّاد. وأُوقفت «المجلّة» وحركتُها الإصلاحية.

فانسحب بهدوء، وتابع تدريس الفلسفة في المدارس الثانوية ذات المناهج الرسمية المُعدّة سلفاً.

حادثةٌ أخرى حصلت له عندما اتّصل به صديقُه المطران غريغوار حدّاد من أجل تثقيف الشباب بنشرة دورية: فكانت مجلّةُ «أفاق» التي حملت أفكاره، وأسّست لها لفيفاً كانوا يرومون تجديدَ الفكر الديني في المجتمع اللبناني والعربي. فاستثارت بعضَ أبناء الطائفة الآخرين ضدَّ مشروع المجلّة وماربها. وكانت من نتائجها أزمةٌ كبيرة أدّت إلى استقالة المطران حدّاد. وأُوقفت «المجلّة» وحركتُها الإصلاحية.

وكانت الحرب اللبنانية في بداياتها، عام 1975، عندما رغبَ بعضُ أصدقائه في تدريسه الفلسفةَ في الجامعة اللبنانية. ولكنّ هذه الرغبة أُحبطت أيضاً من بعض أهل الجامعة في كلا الفرعَين (الأول والثاني) من كلية الآداب فيها، بسبب عدم انتمائه إلى القوى السياسية في كلا الفرعَين. لذلك قرَّرَ أن يقبل، في عام 1977، المنحةَ البحثية الأكاديمية من «جامعة مونستر» (Münster) في ألمانيا، التي استحصل له عليها شقيقُه العلّامةُ في تاريخ العلاقات بين الديانتَين الإسلام والمسيحيّة، والأستاذ المعروف في ألمانيا، عادل تيودور خوري في الجامعة لمدّة خمس سنوات. وهكذا غادر لبنان إلى مونستر. وكانت لبولس فترة مثمرة جداً من الأبحاث حول العلاقات الثقافية الإسلامية المسيحية، من خلال دراسته الفكر العربي المعاصر في عشرات، بل مئات، الأبحاث حول كل الإنجازات الفكرية العربية المنشورة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وكانت حصيلته منها عملاً في خمسة مجلّدات...

عاد إلى لبنان عام 1984، في عزّ الحرب، ليعلّم الفلسفة في «معهد القديس بولس» (حريصا – كسروان). وكانت «صومعتُه» (مسكنُه المؤلَّف من غرفة واحدة) في «البيّاضة»، في منطقة المتن الأوسط، مزاراً من طلّاب العلم لناسكها الذي يبدو أن مرحلة ما بعد الحرب أنست كثيراً من العداء نحوه: فدعته «جامعةُ القديس يوسف» (بيروت) لإلقاء محاضرة فيها عن الإسلام والمسيحية من منظور بولس الأنطاكي. وكان له تكريمٌ في «الحركة الثقافية – انطلياس»، عام 1991، كواحد من «أعلام الثقافة في لبنان والعالم العربي». و«الجامعة الأنطونية» (بعبدا) التي تقوم بتكريم شخصية فكرية مرموقة كل سنة، تحت عنوان «إسمٌ عَلَم»، اختارت بولس الخوري للتكريم عام 2010 في احتفال خطابي لائق، مع إصدار كتاب بوقائع المناسبة. وعندما أزمعت الدولة الفرنسية أن تحتفل بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية، عام 1989، قامت «الحركة الثقافية – انطلياس»، بمساعدة بعض أعضائها المهاجرين إلى فرنسا، بعقد مؤتمر دراسات دولي عربي/ فرنسي في «معهد العالم العربي» (IMA) في باريس، بعنوان: «الثورة الفرنسية ورحلتها إلى الشرق». ووفدُ «الحركة» الذي سافرَ من لبنان للمشاركة في هذا المؤتمر ولحضور الأنشطة المرافقة له، ضمَّ: بولس الخوري، ناصر الجميّل، عصام خليفة، أنطوان سيف (رئيس الوفد)...

وشارك فيه عشرات من لبنانيّين وعرب موجودين في أوروبا عموماً، وباريس بشكل خاص، وغيرهم... وكان لبنانُ غير الرسمي، ممثّلاً «بالحركة»، البلدَ الوحيدَ في العالم الذي شارك بفاعلية وأفقة في هذا الحدث (وخلال الحرب فيه!) بما يليق بالمناسبة التاريخية الكبرى واحتفالاتها في فرنسا! وبالإضافة إلى كل ذلك، كانت «الحركة» تدعوه إلى خلواتها الفكرية السنوية للقاءاتٍ مع أعضائها، موضوعُها الأساسي تقييمُ دور «الحركة» الثقافي والوطني وعقد جلسات حوار ونقاش حول هذا الموضوع، وتقديم مقترحات بأنشطة لبرنامجها السنوي المقبل. وكان ذلك يتمُّ أيضاً مع مجموعة من المثقّفين المتنوّعي الاختصاصات والمواقف الفكرية، أمثال: وَضّاح شرارة، وناصيف نصّار، وأحمد بيضون، وسليم نصر وغيرهم...

وخلال السنوات العشر الأخيرة، أخلى بولس التسعيني «صومعتَه» وانتقلَ إلى «بيت الرأحمة» بعناية جمعيّة «رسالة حياة» التي استودعها مكتبتَه العامرة بالمؤلفات والمخطوطات، والتي لم يلبث أن تحوّل «البيتُ»، هو بدوره، إلى محجّ يأتي إليه لِيُغنيها ببحوث وخبرات حياتية لا تتوقّف. ولكنّ أطروحته هذه كان لها عنده نقيضةٌ فكرية هي «فلسفة الخيبة» التي كان يريد أن تكون هي موضوعَ أطروحته الجامعية، ولكنّه تراجع عنها بناءً لنصيحة بعض المُشرفين على عمله البحثي. بهذا، تيقَّنَ أنه أصبح بعيداً عن التزامه الكهنوتيّ المسيحيّ، أحدُ تلاميذه، وهو الدكتور مشير عون، يقول عنه إنه «انتقلَ من طور الترهُّب الكهنوتي إلى طور الترهُّب الفلسفي». إلّا أنّ بولس لم يتراجع عن مضمون الخيبة وفلسفتها، إذ عاد ونشرَها في كتاب (بالفرنسية) بعد ثلاثين سنة، عام 1996 في بيروت، وبعد عشر سنوات، عام 2007، أعاد نشْرَها في باريس وغدا هذا الكتاب من أبرز مؤلّفاته، وهو بعنوان: Le Fait et le Sens, Esquisse d'une Philosophie de la Déception أي «الواقعة والمعنى: مخطّط في فلسفة الخيبة».

بعد رجوعه من أوروبا إلى لبنان، درّس «الأنثروبولوجيا الفلسفية» في «جامعة الروح القدس (الكسليك)»، ويتضمَّن مقرَّرُه التدريسي فصلاً مهمّاً عن أصول الفكر الديني. ويبدو أنّ موقفه الفكريّ من هذا الموضوع حال دون تجديد عَقد التدريس معه! فانسحب بهدوء، وتابع تدريس الفلسفة في المدارس الثانوية ذات المناهج الرسمية المُعدّة سلفاً.

حادثةٌ أخرى حصلت له عندما اتّصل به صديقُه المطران غريغوار حدّاد من أجل تثقيف الشباب بنشرة دورية: فكانت مجلّةُ «أفاق» التي حملت أفكاره، وأسّست لها لفيفاً كانوا يرومون تجديدَ الفكر الديني في المجتمع اللبناني والعربي. فاستثارت بعضَ أبناء الطائفة الآخرين ضدَّ مشروع المجلّة وماربها. وكانت من نتائجها أزمةٌ كبيرة أدّت إلى استقالة المطران حدّاد. وأُوقفت «المجلّة» وحركتُها الإصلاحية.

وكانت الحرب اللبنانية في بداياتها، عام 1975، عندما رغبَ بعضُ أصدقائه في تدريسه الفلسفةَ في الجامعة اللبنانية. ولكنّ هذه الرغبة أُحبطت أيضاً من بعض أهل الجامعة في كلا الفرعَين (الأول والثاني) من كلية الآداب فيها، بسبب عدم انتمائه إلى القوى السياسية في كلا الفرعَين. لذلك قرَّرَ أن يقبل، في عام 1977، المنحةَ البحثية الأكاديمية من «جامعة مونستر» (Münster) في ألمانيا، التي استحصل له عليها شقيقُه العلّامةُ في تاريخ العلاقات بين الديانتَين الإسلام والمسيحيّة، والأستاذ المعروف في ألمانيا، عادل تيودور خوري في الجامعة لمدّة خمس سنوات. وهكذا غادر لبنان إلى مونستر. وكانت لبولس فترة مثمرة جداً من الأبحاث حول العلاقات الثقافية الإسلامية المسيحية، من خلال دراسته الفكر العربي المعاصر في عشرات، بل مئات، الأبحاث حول كل الإنجازات الفكرية العربية المنشورة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وكانت حصيلته منها عملاً في خمسة مجلّدات...

عاد إلى لبنان عام 1984، في عزّ الحرب، ليعلّم الفلسفة في «معهد القديس بولس» (حريصا – كسروان). وكانت «صومعتُه» (مسكنُه المؤلَّف من غرفة واحدة) في «البيّاضة»، في منطقة المتن الأوسط، مزاراً من طلّاب العلم لناسكها الذي يبدو أن مرحلة ما بعد الحرب أنست كثيراً من العداء نحوه: فدعته «جامعةُ القديس يوسف» (بيروت) لإلقاء محاضرة فيها عن الإسلام والمسيحية من منظور بولس الأنطاكي. وكان له تكريمٌ في «الحركة الثقافية – انطلياس»، عام 1991، كواحد من «أعلام الثقافة في لبنان والعالم العربي». و«الجامعة الأنطونية» (بعبدا) التي تقوم بتكريم شخصية فكرية مرموقة كل سنة، تحت عنوان «إسمٌ عَلَم»، اختارت بولس الخوري للتكريم عام 2010 في احتفال خطابي لائق، مع إصدار كتاب بوقائع المناسبة. وعندما أزمعت الدولة الفرنسية أن تحتفل بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية، عام 1989، قامت «الحركة الثقافية – انطلياس»، بمساعدة بعض أعضائها المهاجرين إلى فرنسا، بعقد مؤتمر دراسات دولي عربي/ فرنسي في «معهد العالم العربي» (IMA) في باريس، بعنوان: «الثورة الفرنسية ورحلتها إلى الشرق». ووفدُ «الحركة» الذي سافرَ من لبنان للمشاركة في هذا المؤتمر ولحضور الأنشطة المرافقة له، ضمَّ: بولس الخوري، ناصر الجميّل، عصام خليفة، أنطوان سيف (رئيس الوفد)...

وشارك فيه عشرات من لبنانيّين وعرب موجودين في أوروبا عموماً، وباريس بشكل خاص، وغيرهم... وكان لبنانُ غير الرسمي، ممثّلاً «بالحركة»، البلدَ الوحيدَ في العالم الذي شارك بفاعلية وأفقة في هذا الحدث (وخلال الحرب فيه!) بما يليق بالمناسبة التاريخية الكبرى واحتفالاتها في فرنسا! وبالإضافة إلى كل ذلك، كانت «الحركة» تدعوه إلى خلواتها الفكرية السنوية للقاءاتٍ مع أعضائها، موضوعُها الأساسي تقييمُ دور «الحركة» الثقافي والوطني وعقد جلسات حوار ونقاش حول هذا الموضوع، وتقديم مقترحات بأنشطة لبرنامجها السنوي المقبل. وكان ذلك يتمُّ أيضاً مع مجموعة من المثقّفين المتنوّعي الاختصاصات والمواقف الفكرية، أمثال: وَضّاح شرارة، وناصيف نصّار، وأحمد بيضون، وسليم نصر وغيرهم...

وخلال السنوات العشر الأخيرة، أخلى بولس التسعيني «صومعتَه» وانتقلَ إلى «بيت الرأحمة» بعناية جمعيّة «رسالة حياة» التي استودعها مكتبتَه العامرة بالمؤلفات والمخطوطات، والتي لم يلبث أن تحوّل «البيتُ»، هو بدوره، إلى محجّ لقاءات حوله في بعض المناسبات، بقدر ما تسمح ظروف النزلاء الآخرين من المعمّرين. أسلمَ فيه الروح، وهو بكامل قواه العقلية، يوم الأربعاء 2021/11/24، عن مئة عام وشهرين!

### ثانياً - فكره الفلسفي

عنوانُ أحد أواخر كتبه: «في الدين: مقاربة أنثروبولوجية»، ينطوي على المصطلحات المركزية الدالّة على فلسفة بولس الخوري، بمعنى يمكن معه اعتبار هذا المركز محوراً لكل أفكاره ومفاهيمه: الدين والأنثروبولوجيا، المضمونُ الأساسي ومنهجُه السديد، الحقيقةُ ومتفرّعاتها... ويعترف بأنه حصرَ معالجتَه بثلاثة ميادين، هي: الفلسفة والإسلام والمسيحية والعالم العربي. في كتاب سابق، حدَّدَ المقاصد والمرادفات هكذا: الدِّين هو «واقعة» و«معنى». «الواقعةُ» هي التعاليم المتوارثة، العبادات (أي الثيولوجيا) والعادات (أي الطقوس)، ويفلت منها جميعها «المعنى»، وهو «المطلق»، أي الحقيقة الدينية الشاملة كل البشر، والباقي في الديانات هو «وقائع» ثقافية متعدّدة، متباعدة الخبرات واللغات والعادات والتقاليد، التي تطمس «المعنى». فالإنسان يتوق إلى المطلق في أيّ زمان وأيّ مكان، ولكنه لا يصل إليه. و«المعنى» أطلقت الديانات عليه تسميات عدة، إحداها هي «الله». والتسمية هي فعلٌ ثقافي، وأداة التمييز الصالحة بين الواقعة والمعنى هي: منهج «الأنثروبولوجيا الفلسفية»، التي تعيّن بالضبط إمكانات الإنسان المعرفية والمسلكية، أي: ماذا يمكنني، كعائن بشري، أنْ أعرف؟ وماذا يمكنني أن أفعل؟ وماذا يمكنني أن أمل؟ لقد تأثّر بولس الخوري بثلاثية كانط الذي كان أوّل من وضع مصطلح «الأنثروبولوجيا الفلسفية» قيد التداول، معتبراً أنّ الدِّين هو في حدود العقل، وأنّ الميتافيزيقيا هي تجاوُزٌ لحدود العقل وإمكاناته الإنسانية المعرفية... وهكذا يكون الإنسان (الأنثروبو) هو مركزُ كل شيء. لكن، جواباً على السؤال الرابع الذي ألحقه كانط بأسئلته الثلاثة الشهيرة، وهو: «ما الإنسان؟». وبعدما دعا إلى «إنسانية الإنسان» (وله كتاب بهذا العنوان)، قال بولس في آخر كتابه المذكور أعلاه: «..إنّ الإنسان لغز يستعصي حلُّه على الإنسان نفسه» (ص 149)! وقدَّمَ لهذه الأسئلة الكبرى واحدةً من ثلاث إجابات ممكنة، أو ثلاثة مذاهب فلسفية، وهي: الماورائية، والوضعية، والظواهرية. كل واحد من هذه الأجوبة يستأثر بشرعيته المعرفية الإبستمولوجية الخاصة به! أتكون بذلك «الفلسفةُ الخيبة» المعلَنة عنده قد باتت «فلسفةَ الخيرة»؟ أو ربما باتت أحدَ أسمائها الجديدة؟

لقد اقتنعَ بولس الخوري بأنّ الأنثروبولوجيا تشمل كلَّ البشر، كلَّ ما هو إنساني، بينما الثيولوجيا الدينيّة، أيُّ ثيولوجيا، محصورةٌ بمجموعة قليلة من البشر لهم نمطُ حياتهم الخاصة (أي ثقافتهم) ولا تنسحب على كل إنسان. هنا بدأت رحلة بولس الخوري القاسية مع السلطات الدينية، المسيحية والإسلامية، وغيرها... لا مؤشّر بأنه تراجعَ عمّا يعتقده، حتى عامه المئة. مركزيّةُ الإنسان بدل مركزية الله، أو ما تسمّيه الله، كلٌّ بحسب لغته. وبهذا لم يكن مقبولاً. فالله، أو «المُطلق» كما سمّاه، الذي يتوق إليه كل إنسان، هو غير الله الذي تقول به السلطات، وتعلّمه، وتعاقبُ مَن يشذُّ عن تعاليمها. الله عند بولس الخوري هو «معنى» الوجود، و«المعنى» لا يدركه إلاّ الإنسان، لأنّه من صنع الإنسان. في هذا التصوُّر نجد أفكاراً قديمة: «الكائن الإنساني لا يُدرك إلا ما كان في عالمه ومن عالمه»، يقول. وهو ما يقول به، من المُحدَثين، هايدغر. وتأثر بولس أيضاً بفويرباخ الذي أنسنَ تعاليم الدين، بقوله: «الجوهر الحقيقي للدين ليس لاهوتياً بل هو أنثروبولوجي»، أي لا يخصُّ الله بل يخص الإنسان. كما نجد عنده أيضاً أثرَ مُطلق هيغل التاريخي العقلاني، أي الإنسان بامتياز... مثل هذه الأفكار لم تسمعها الآذانُ الشرقية، بمسلميها ومسيحيّيها، ولا النقاش العلني حولها، حتى ولو كان النقاش رصيناً يقع في خانة الإيمان والاختلاف حول مضمون هذا الإيمان. وربّما قرأوا، وباللغة العربية، هذه الآراء عند شيلينغ وهيغل... وذلك على سبيل الفضول المعرفي، الفلسفي تحديداً، ولكن ليس كموقفٍ علنيّ إيمانيّ ومن شرقيين؛ وبولس الخوري دعا العالم العربي، بمسلميه ومسيحيّيه وسواهم، إلى أن يجرؤ على الحوار الحرّ في هذه الأفكار الدينية التي بثّت، برأيه، صروحَ الحداثة في الغرب وتفوُّقه.

وإذا عُدنا إلى عنوان الكتاب أعلاه، نجد أنه فسَّرَ استعماله مصطلح «مقاربة» بأنّ الإنسان، برأيه، لا يمكنه امتلاك الحقيقة، فالمقاربة توضح هذا المقصد.

مهما يكن، ومن ناحية نقدية، فالأنثروبولوجيا المعاصرة لم تعد فلسفية، بل قامت أصلاً كاحد العلوم الإنسانية لأنها طردت منها الفلسفة، وهذا بحث طويل لا مكان له في هذه الفسحة. ومن شاء التوسُّع فيه، فله مرجعٌ بذلك تحديداً، كتاب أبحاث حول المؤلّف بعنوان: «بولس الخوري: فيلسوف الاكمال» (منشورات الجامعة الأنطونية، بعبدا، لبنان)...

لبولس الخوري صفات شخصية تؤطّر أفكاره الفلسفية. ذو منحى إنساني لطيف، نوراني، يتّسم بالهدوء والحياء، وبذكاء ثاقب لا يستعمله للعنف أو لإذلال الضعفاء. ومع ذلك، هو ناصع عنيد لا يساوم على ما يعتبره حقيقة. وكمعلّم، كان يجترح السؤالَ الفلسفي بلغةٍ يحرص على وضوحها وعلى أن تكون رسالةً قابلة للوصول، والاقناع. بريء بطروحاته وجرأته، لا بل من أجرأ ما عرف العالم العربي من أفكار في الدين والتديُّن، ومن غير أن يعادي المتديِّنين الآخرين غيره! لا يهاب المواجهات العدائية، يتصدّى لها بوداعته، وغالباً بصمته الموقَّت. عميقُ الفكر في المسائل التي استلّها من عصره ومن بيئته الثقافية اللبنانية والعربية بمعتقداتها الدينيّة على الخصوص ومكانتها: بواقعها وطموحاتها الملجومة. واسع الثقافة الفلسفية، وسّع آفاقها بمؤلّفاته العديدة المميّزة بجدّتها وغناها وعمقها وبإثارتها للجدل الواسع حول مقارباتها. مثال الحكيم الهادئ المتبصّر والمتواضع. متنسّكٌ للبحث والكشف حتى آخر لحظة من عمره المديد، لذا أثرُه الطيّب باقٍ.

* أكاديمي لبناني

**بدوان موقفه الفكريّ من أصول الفكر الديني حال دون تجديد عقد التدريس معه في جامعة الكسليك!**

> تأثّر بثلاثية كانط الذي كان أوّل من وضع مصطلح «الأنثروبولوجيا الفلسفية»

ذكرى

## أحد عمالقة الذاكرة الموسيقيّة المصريّة

# عمّار الشريعي الذي أبصرَ بقلبه وروحه

سامر حيدر

تستحيل قراءة الموسيقار عمار الشريعي (1948 ـ 2012) في مقال أو كتاب. نستذكره بعد سنوات تسع وهو الذي ملأ الدنيا موسيقى إلى أن جعلنا نراها ونسمعها في آن. «إزاي تشوف الموسيقى؟ هي الجملة التي قصد استخدامها في برنامج «سهرة شريعي» الذي قدّمه بنفسه محلّلاً الموسيقى لتطاول غير الملمّين بهذا الفن، واستضافة نجوم جلّهم من الفنانين والموسيقيين المصريين. جميلاً كان بيسمته وأناقته وثقته بنفسه، صارماً وحازماً برأيه، وهو الصعيدي ابن مدينة سمالوط أحد مراكز محافظة المنيا. والده علي الشريعي من كبار المزارعين وأحد أعيان سمالوط وعضو مجلس الشعب، كذا كان جده لوالده محمد باشا الشريعي، يعترف مجاهراً أن حبّه للموسيقى سببه عبدالله محسن مدرّس الألعاب الرياضية. أما قصة إبداعه الموسيقي التي يتصدّر بعضهم أنها تتشابه مع كثر، شأنه شأن العظماء، مختلفة بعض الشيء. لا يمكن نكران أنّ عمار تميّز بطعم وإحساس وخليط من الطرافة قلّ نظيرها. عارضه الجميع من عائلته، ولا سيما والدته لمدة خمس سنوات، قطعت علاقتها به، إذ كانت تشاهد طه حسين أو عباس العقاد جديداً من خلاله، ولم تكن لترضى في أي حال من الأحوال أن يصبح موسيقياً يتكلم عن والدته كما لو كانت مدرّسة ألف باء. الموسيقى بالنسبة إليه. يستذكر بوجدان عالٍ عذوبة صوتها وحفظها للتراث، ولكنتها الصعيدية، والأهم عشقها لمحمد عبد الوهاب بوصلة الفن بالنسبة إليها. يحدّث دوماً عن مقاطعة العائلة له بقرار واضح، ما جعله يعتمد على نفسه فعمل في شارع الهرم، وعزف خلف الراقصات في بدايته. شكّلت وفاة والده خسارة لسنده. تدمع عيناه الساحرتان كأنها مأساة متكرّرة كلما روى تلك الحادثة، فتجد الإحساس المرهف للفنان حين حاول أن يعقد صفقة مع ربّه، مطالباً إياه بترك والده وأخذه مكانه، ولم تتم تلك الصفقة التي تحضر عليها في كل مقابلة، وكان صوته يغصّ حالما يصل إلى ذاك المشهد الدرامي.

> تجلّى إحساسه المكثّف بالظلم والثورة في فيلم «البريء» الذي تضمّن أغنيتين بصوته

لعمار آراء، خاصة في السياسة، اتُّهم بالشيوعية في عهد أنور السادات، ولم يليث أن سُحبت التهمة من التداول ليستمر بعدها متمرداً ولا سيما في الأغاني التي أطلقها عبر «فرقة الأصدقاء». لا ينكر عمّار الحادثة، كما لا ينكر أنه منحاز إلى صفوف الفقراء وعامة الناس حين تسأله بالمباشر. من هنا، لا يمكن لأذن آدمي متعطّش للحرية، إلا أن تغوص في مغناه في رائعة فيلم «البريء» (1986 ـ إخراج عاطف الطيب ـ كتابة وحيد حامد ـ بطولة أحمد زكي ومحمود عبد العزيز) حيث يتجلّى إحساسه المكثّف بالظلم وبالثورة في آن. وفي مسلسل «الأيام» (1979) سيرة الأديب طه حسين، يمكن أن نرى اللحن قبل أن نسمعه. قد يكون لحنه قريباً منه بحكم تشابه الحالة التي تجمعه بـ «عميد الأدب العربي». وقد لعب صوت علي الحجار وإحساسه دوراً أيضاً، ولكنه يبقى في النهاية نفس وإحساس عمار الشريعي.

بدايته من الصفر لم تقف عند حدّ الأكورديون، الذي يُعتبر أستاذاً في العزف عليه كما يقول الملحن حسن أبو السعود. وصلت أنامله مصادفة إلى آلة الأورغ، وقد أهداه واحداً الموسيقار بليغ حمدي، ليعزف أمام أم كلثوم، لكنه سُرق من قبل سائق التاكسي، فخسر الفرصة كما يرويها بطرافة. أما العود، فيمكن مشاهدة الجودة العالية التي يتقنها في عزفه عليه كما في حال الصولو في موسيقاه في مسلسل «رأفت الهجان».

وبالرغم من كل هذا الإبداع، إلا أنّ التواضع خيّم عليه، حسدَ زياد الرحباني لقدرة الأخير على الكتابة والتلحين في آن...

أما ما يؤكد أنّ خيال عمار أبدع من العيون (هو الذي كان كفيفاً)، فهو محاولة إبعاده خمس سنوات منذ 1974 لغاية 1978 عن الموسيقى التصويرية. كانت حجة الوسط الفني أن توقيت المشاهد، لا يمكن أن يفقهه مَن لا قدرة له على رؤيته. لكنه فاجأ الجميع بقدرته على تصوير المشهد في مخيلته والتزامه مساحة الوقت المطلوب لكل مشهد بعدما كان المخرج يقوم بشرح الصورة والوقت. ومن يمكنه حجب موسيقى مشهد منديل سعاد حسني حين تلوّح لعادل إمام والتناغم بين الفلوت والعود في فيلم «حبّ في الزنزانة» (1983 ـ إخراج محمد فاضل ـ كتابة ابراهيم الموجي ومحمد فاضل) الذي حاز جائزة أفضل موسيقى تصويرية.

حاول عمار تبسيط الموسيقى للمستمع وإبعادها عن التعقيدات. هكذا، عمد في برنامجه «غواص في بحر النغم» إلى تحليل وشرح الأغنيات لعامة الناس. كان تحليله حسياً لا علمياً كما قال حلمي بكر ثم عاود الكرة في برنامجه التلفزيوني «سهرة شريعي» عبر استضافة نجوم غناء وموسيقيين، وحتى مؤذّنين... كان تحليلاً راقياً مع فرقة موسيقية مميزة. وكان المشاهد البسيط يندهش لتلك القدرة والكاريزما في إيصال جملة موسيقية أو لحن ما بدون تعقيد مع وضوح في عمق المعرفة. في تحليله لمعزوفة «خطوة حبيبي» للموسيقار عبد الوهاب، تجادل مع أعضاء الفرقة بقيادة المايسترو خالد فؤاد حول العازف الأصلي للصولو، فتبيّن أنه محقّ وأن العازف هو أنور منسي كما توقّع هو. للوهلة الأولى، لا يمكن إلا أن تجزم أنّ عمار يرى أفضل من غيره. إذ كيف له أن يكسب الرهان في مقابل من يمكن له أن يشاهد بأمّ العين؟

بالرغم من نبضه الثوري والتعصب لمصر كما في أغنيته «أقوى من الزمن» لشادية حيث ظهر كمؤلف للمرة الأولى، إلى جانب تلحين الأغنية، إلا أنّه غلّف نفسه بثقافة الأدب الإنكليزي وهو خرّيج كلية الآداب فرع لغة إنكليزية من «جامعة عين شمس». وقد جاهد للحصول على شهادته بعدما استفزّته الأستاذة بطريقة غير مباشرة ليترك دراسة الإنكليزية. شجّع الجميع على الغناء. هكذا فعل مع الممثلة أمينة رزق في مسلسل «وقال البحر» لأسامة أنور عكاشة، ومع عمر الشريف في فيلم «الأراجوز»، أو عبد المنعم مدبولي في أغاني «توت توت وعم أمين»... وعلى سيرة أغاني الأطفال، استطاع مع المطربة عفاف راضي التوجه إلى شريحة للأطفال مع صديق عمره سيد حجاب الذي كتب له معظم ما لحّن. علماً أنه لحّن لمعظم الكتّاب الكبار أمثال عبد الوهاب محمد، عبد الرحمن الأبنودي، وحسين السيد، وغيرهم...

رحل عمار الشريعي وهو صريح بكلامه عن ذوق الجماهير وتسلّط الحاكم. جاهر بأنه لا يمكنه أن يلحّن لشخص لا يروق له. رحل بعدما أثقله تعب القاهرة، وهو الذي لحّن «هنا القاهرة». عُرضت عليه عملية قد يستعيد من بعدها نظره، ولكنه رفض بدون تردّد، معللاً أنه اعتاد الدنيا وفق بصيرة، ولا يريد أن يبدّد تلك الأفكار فيعيد صياغة مقاييس الحياة. أجمع المحيطون به على أنه يشاهد بقلبه وروحه، وأنه أكثر من ملحّن ومؤلف. أصرّ أن ينزل إلى ميدان التحرير في الثورة الأخيرة ووجّه رسالة إلى الرئيس مبارك أدمت من سمعها. عمار الشريعي أنموذج راقٍ لمبدع ملتزم بقضايا أمّته. مبدع يستاهل أن يُدرَّس، ويرفرفُ اسمه فوق شوارع عدة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 2 كانون الاول 2021 العدد 4503

صورة وخبر

**باتت الفنانة الأميركية الفرنسية الراحلة جوزفين بيكر، أوّل من أمس الثلاثاء أوّل سوداء ترقد في البانتيون، «مقبرة العظماء» الفرنسية، تقديراً لتاريخها كوجه بارز في المقاومة الفرنسية وفي مكافحة العنصرية. تولّى طيارون من سلاح الجو الفرنسي حمل نعش بيكر الخالي من جثمانها وإدخاله إلى البانتيون أمام نحو ثمانية آلاف شخص، وفق ما أفاد قصر الإليزيه الرئاسي، قبل وضعه في إحدى خزائن المقبرة، على أن تبقى رفات بيكر في مقبرة موناكو البحرية. بحضور تسعة من أبنائها وعدد كبير من السياسيّين والفنانين والمواطنين، أصبحت الفنانة الاستعراضية المولودة في 1906، سادس امرأة ترقد في «معبد الجمهورية العلماني» في باريس. بذلك، تنضم إلى الشخصيات الفرنسية، وغالبيتها رجال دولة أو أبطال حرب أو كتّاب مثل فيكتور هوغو وإميل زولا، أو حتى المقاوم جان مولان والعالمة ماري كوري. (تيبولت كامو ـ أف ب)**

وقت للكتابة

## امرأة غامضة لرَجُلٍ واضح

**عبد الغني طليس**

أنا شاعرٌ مِنْ بُرجِ حَرْبي أُلَوِّحُ
لقطرَةِ ماءٍ في المداراتِ تسبَحُ
وأنتِ تُرابٌ ساكنٌ في مكانهِ
مُصِرٌّ على عاداتهِ.. ليسَ يبرَحُ
غريبانِ.حتى لا غَرَابةَ بينَنا
فماذا تُراني يا صديقةُ أَشرَحُ؟

■■■

غريبانِ لا جدوى لقَولٍ أصُوغُهُ
لكي تُعجَبي ممّا منَ القلبِ يلْفَحُ
كأنكِ أُذْنٌ.. فارَقَت نغَماتِها
وأمسَت على نَوِّ الكآبةِ تفرَحُ
وذاكَ البُرودُ الصّلْبُ كيف أَهُزُّهُ
وتحت جدارِ الطينِ والشّوكِ يرزَحُ

صياحُ غزالاتٍ بجِسْمكِ هادرٌ
تَلُفّينَهُ بالعِنْدِ، والعِنْدُ يَذبحُ
ويَكسُوكِ خَوفٌ مِنْ عيونكِ صاعدٌ
إلى حدّ أنّ العينَ بالخوفِ تنزَحُ

أحاولُ أن أُعطيكِ عُذراً مُخَفِّفاً
أُعينُ بهِ نفسي عليكِ.. وأطمَحُ

ولكنّني أهْوي صريعاً مُخضَّباً
بأسئلةٍ تُخفي الذي هيَ تَفضَحُ!

■■■

تَمُرّينَ في مَدْحي ورَدْحي.. خجولةً
و قَولةُ «شكراً» ليس إلّا تُصَرِّحُ

وتمضينَ خلفَ المُفرداتِ ووَقْعِها
وحَرفٌ فحَرْفٌ... يُنتَقَى ويُنَقَّحُ

وأمضي أُفَلّي السَّطْرَ والنَّفَسَ الذي
وَراهُ.. فيبدو لي ضبابٌ مُجَنَّحُ

وتسطَعُ من خلفِ المحيطاتِ ضِحْكَةٌ
تدقُّ على أوتارِ صدري وتَفتَحُ

ولكنّ شيئاً ما يُسَوِّيكِ مثلما
غريق.. يُحِسُّ المَوجِ بالمَوجِ يَقدَحُ

أُكَذِّبُ أفكاري لَعلِّيَ مُخطيءٌ
وأُدركُ أني في التفاسيرِ أجمَحُ

كأني بمَنْ: عاشت وماتت.. وأُرْجِعَتْ
وتخشى عن الماضي الذي مَرّ تُفصِحُ

أقولُ لها صَبري تهَدّمَ صَبرُهُ
فتحسَبُني، منْ فَرْطِ حُمّايَ، أمزَحُ

مُكَلّلةٌ بالشمسِ.. مخبوءةٌ.. فلا
تُبِيْنُ سوى ما غامض الصمتِ يسمحُ

وفي صوتها المسْحورِ رَجْفَةُ طفلَةٍ
تشُدُّ نِياطَ القلبِ مني.. فأصْدَحُ

وساقانِ مِنْ خمرٍ أمُدُّ لها يداً
فيَحضُرُ جِنّيُّ الحِراسَةِ يكبَحُ

وقامَتُها عزفُ الملائك عندما
برَهبَةِ موسيقى.. يُغنّى المُوَشَّحُ

تعبتُ أنا منها؟ تعبتُ...وليس لي
خلاصٌ سوى في خَطفِها حيثُ أُلْمَحُ

فأحملُها مِنْ تحتِ كلّ جِهاتِها
لتَغفو.. وتصحو.تنثَني.. تتأرْجحُ

■■■

وفوقَ بِساطِ الريحِ تنسى كُسُوفَها
وبالشَّعْرِ ناريِّ الغِوى.. تترنَّحُ

وأُدْخلُها في مَذبَحِ الحبّ ساعةً
.. ويعلَمُ ربّي ما سَيَشْهَدُ.. مَذبَحُ

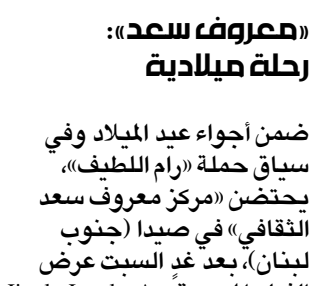

### «معروف سعد»: رحلة ميلادية

ضمن أجواء عيد الميلاد وفي سياق حملة «رام اللطيف»، يحتضن «مركز معروف سعد الثقافي» في صيدا (جنوب لبنان)، بعد غدٍ السبت عرض الفيلم الموسيقي Jingle Jangle: A Christmas Journey (إخراج ديفيد إي. تالبرت ـ 122 د) الصادر العام الماضي ويندرج ضمن إنتاجات منصة البثّ التدفّقي «نتفليكس» الأصلية. تدبّ حياة الواقع في عالم خيالي، من خلال قصة صانع ألعاب غريب الأطوار يقضي عطلته مع حفيدته المغامرة، ليتوصل الثنائي إلى اختراع سحري يغيّر حياتهما إلى الأبد. الشريط من بطولة فورست ويتكر، كيغان ـ مايكل كاي، أنيكا نوني روز، هيو بونفيل وآخرين.

عرض فيلم Jingle Jangle: A Christmas Journey: السبت 4 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الخامسة مساءً ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان)

### عيشوا فرحة العيد ... مع «بيروتنا»

يُفتتح مهرجان «بيروتنا» اليوم الخميس باستعراض في أسواق بيروت، ليُستكمل الاحتفال مع المغنية عبير نعمة (الصورة) في سهرة موسيقية يقيمها مهرجان «بيروت ترنّم» في ساحة العجمي. يستمر «بيروتنا» حتى 30 كانون الأول (ديسمبر) الحالي. بالإضافة إلى الأمسيات الفنية، يضم البرنامج مجموعة واسعة من الأنشطة الإبداعية والعروض الترفيهية الجذّابة التي تستهدف الأطفال والعائلات بشكل أساسي. سيكون الحدث لهذا العام «ضخماً» ويركز على الاهتمام والمشاركة، إذ يحرص على «نشر الفرح بين عدد أكبر من الزوّار والكثير من الأطفال في قلب بيروت، لإحياء الروح الحقيقية لعيد الميلاد»، وفق البيان التعريفي الخاص به.

افتتاح «بيروتنا»: اليوم الخميس ـ الساعة الخامسة والنصف مساءً ـ أسواق بيروت (وسط العاصمة اللبنانية).

### «تَوَهان» في بيت مري

**بعد غدٍ السبت، تفتتح Art Design Lebanon معرض «تَوَهان في المسار الصحيح» (تصميم هالة يونس) في الموقع الأثري في دير القلعة في بيت مري، حيث يستمرّ لغاية 9 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. يستمد الحدث عنوانه من حساب المصمّمة الناشئة غايا فودوليان على إنستغرام قبل وفاتها جرّاء انفجار مرفأ بيروت في 4 آب (أغسطس) 2020. في نهاية سنة مضطربة أخرى في لبنان، يقدّم هذا المعرض فرصة للتواصل مع الآخر وإطلاق حوار حيويّ حول الأهداف والآمال التي يمكن إيجادها في عالم الإبداع، عبر مزيج من المنحوتات، والصور، والرسومات، والمنسوجات والتصاميم التفاعلية. من خلال تشجيع التعاون بين 37 فناناً ومصمّماً وحرفياً وجماعات مشاركة أخرى، يهدف مشروع AD Leb إلى «تفكيك الصور النمطية التي تُقسّم هذه التخصّصات المنوّعة وتحدّي النزعة إلى عرض كل نوع من هذه الفنون بشكلٍ منفصل». من بين الأعمال الفنية المعروضة، تشمل المواضيع المطروحة الطبيعة والمناظر الطبيعية اللبنانية، الاضطرابات السياسية، استفحال الوباء، التقاليد والطقوس، مظاهر مرور الزمن، مشاعر الخسارة، الذكريات والأمل.**

افتتاح معرض «تَوَهان في المسار الصحيح»: السبت 4 كانون الأوّل ـ من الساعة العاشرة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر ـ الموقع الأثري في دير القلعة (بيت مري ـ قضاء المتن). للاستعلام: coordinator@mirrosme.com

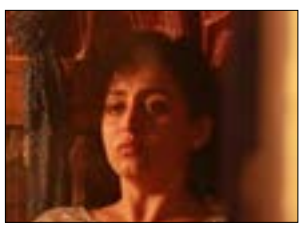

### «ماشا» والدببة: بين القديم والجديد

**قلّما نصادف فرقة تمزج بنجاح بين القديم والجديد مع المحافظة على ارتباط وثيق بجمهورها. ربّما يرجع تفرّد نهج Masha and the Bears (ماشا والدببة) في تأليف الموسيقى إلى أنّها «تعبّر عن القلب والعقل والروح معاً». غداً الجمعة، تضرب الفرقة موعداً مع الجمهور في «مترو المدينة»، لتأخذ الحاضرين في رحلة فنيّة بعيداً عن الأجواء القاتمة التي تسوّر بلادنا. هكذا، يترافق صوت ماريا حسن (الصورة) مع غيتار جو عواد وهارمونيكيا ضياء حمزة ودرامز كيفين الصفدي. بعد إطلالتها الأولى ضمن فعاليات مهرجان «مينا»، حصدت الفرقة آراء إيجابية، وها هي تنظّم بعض جلسات الاستماع في جميع أنحاء بيروت وتخطّط لألبومها الأول.**

حفلة Masha and the Bears: غداً الجمعة ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363